



# 





# مَنْ الْمُرْارِيْ الْمُرْارِيْنِ الْمُرْارِينِ الْمُرارِينِ الْمُرازِينِ الْمُرْزِينِ الْمُرازِينِ الْمُرازِينِينِينِ الْمُرازِينِ الْمُرازِينِي الْمُرازِينِي الْمُرازِينِي الْمُرازِينِ الْمُرْمِينِينِ الْمُرازِينِ الْمُرازِينِ الْمُرازِينِ

في شِنِيرة إَلائعَمة إَلاطَهَار

ٮٞٲٮۑڣ ٲڿؙۭۮڹٚٷؚؠ۠ڍٳڷۼؘ<u>ڔؘؙڹ</u>ٚۯؚٳؖڵۅٛڛؘۅؾۣٱڶڡؘٳڸؽۜ

> إشْرَاکَ محمّدباقِرالمُوسُوتِالفالِیّ

الجنءالشابغ



ك ين إيَّاكَ نَعَبُ أهدناألضرا



#### المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وخلفائه الطاهرين، الأنمة المعصومين من أهل بيته المكرّمين، واللعنة على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، لقد مضى فيما سبق من الأجزاء، بيان جملة من الأدلّة القطعية، والبراهين الجلية على أنّ المراد من قوله الله الخلفاء بعدي اثنا عشر. مم أنسّة أهل البيت علم دون غيرهم.

فكان أوالهم \_ كما عرفت \_ : الإمام علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين على والثاني : السبط الأكبر الإمام الحسن بن على المجتبى على المنابق الشبط الأكبر الإمام الحسن بن على المجتبى المنابق ال

والثالث: الإمام الحسين بن علي ﷺ، الشهيد بكربلاء. وقد قال رسول الله الشكالة فيهما: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا. ٢

راجع صحيح البخاري: ج٦ ص ٢٦٤٠ رقم ٢٧٩٦. مسند أحمد: ج٦ ص ٩٤ رقم ٢٠٣٥، وص ٩٩ روم ٢٠٣٥، وص ٩٩ رقم ٢٠٣٥. وص ٢٠٠٥ رقم ٢٠١٠ رقم ١٠٠ رقم ١٠٠ رقم ١٠٠ رقم ٢٠٣٥. النصول المهممة لابن الصباغ ص ٤٣٤ رقم ٢٢٢٠. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١ ص ١٣٧٠. الفصول المهممة لابن الصباغ المالكي: ص ٢٨٤. وغيرهم.

٢. مناقب آل أبي طالب لإبن شهر آشوب: ج٣ ص٣٩٤.

٣. راجع ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ج٣ ص ٢٨١ ب٧٦. في بيان الأئمّة الإثني عشر بأسمائهم. وفرائد
 السمطين للحمويني: ج٢ ص ١٣٢٠ رقم ٤٣١.

نسأل الله عليه وعليهم أجمعين. وخلفاء نبيّنا صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. فقد قال الله الله عليه وعليهم أجمعين.

وأن يُوفقنا للإستنان بسنتهم، والإهتداء بهديهم، إنّه سميع مجيب، والحمد لله ربّ العالمين.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قمّ المقدّسة

١. أنظر مسند أحمد: ج٤ ص ٩٦، وفيه من مات بغير إمام؛ مات ميتة جاهلية. ومثله في مسند الشاميين للطبراني: ج٢ ص ٣٤٠. ومثله في مسند الطيالسي: ج١ ص ٢٥٩. ومسند أبي يعلمى: ج١٩ ص ٣٦٦، وفيه: من مات وليس عليه إمام، مات ميتة جاهلية. والمعجم الكبير للطبراني: ج١٩ ص ٣٨٨. والسئة لأبي عاصم: ج٢ ص ٥٠٣٠. وتفسير ابن كثير: ج١ ص ٥١٨، وفيه: من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية. وصحيح ابن حبّان: ج١٠ ص ٤٣٤، وفيه: من مات وليس له إمام؛ مات ميتة جاهلية. والأحاديث المختارة للحنبلي المقدسي: ج٨ ص ١٩٨، وفيه: من مات وليست عليه طاعة؛ مات ميتة جاهلية. جاهلية. وجمع الزوائد للهيثمي: ج٥ ص ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٥، رواه بألفاظ مختلفة. ومسند ابن أبي شيبة: ج٧ ص ٤٥٠. والمعجم الأوسط للطبراني: ج٦ ص ٧٠ وج٧ ص ٢٨٧. وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص ٢٤٤.

أقول: فلازم الموت على ملَّة الإسلام؛ ملزوم ببيعة الإمام الحقّ دون غيره. وبيعة إمـام الباطـل لا يجـدي معها سوى الموت على الجاهلية. فصل في حسبه ونسبه وولادته عَ<sup>الْشِ</sup>

هو: الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف. وأُمّه: أمّ ولد، إختلفوا في اسمها، فضلاً عن نسبها ، فقيل اسمها: سلامة. وقيل: غزالة. وقيل: جيدة. وقيل: سنديّة.

# ولادته على

ولد الإمام علي بن الحسين ﷺ في المدينة المنوّرة يــوم الخمـيس، لخمــس ليال مضين من شعبان المعظّم، سنة ثمان وثلاثين. ٢

\_\_\_\_\_\_

١. اختُلف في أمّه؛ فالمشهور: إنها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبروينزد. وقيل: إنَّ اسمها شهربانو. .. وقال ابن جرير الطبري: إسمها غزالة، وهي من بنات كسرى. وقال المبرد: هي سلامة من ولد يزجرد. .. وقد منع من هذا كثير من النسّابين والمؤرّخين، وقالوا: إنَّ بنتي يزدجرد كانتا معه حين ذهب إلى خراسان. وقيل: إنَّ أمّ زين العابدين تَلَيُّ من غير ولده \_ يعني، من غير بنات يزدجرد \_ .

وقد أغنى الله تعالى علي بن الحسين تَلْكُ بما حصل له من ولادة رســول الله لِلْنَظَّةِ عــن ولادة يزدجــرد بــن شهريار المجوسي، المولود من غير عقد؛ على ما جاءت به التواريخ.

والعرب لا تعدّ للعجم فضيلة وإن كانوا ملوكاً. ولو اعتدّوا بالملك فضيلة لوجب أن يُفـضّلوا العجــم علــى العرب، ويُفضّلوا قحطان على عدنان، ولكن ليس ذلك عندهم شيئاً يُعتدّ به.

وقد لهج بعض العوام، وكثير من بني الحسين على بذكر هذه النسبة، وقالوا: جمع علي بن الحسين تلك بدين النبوة والملك. وليس ذلك بشئ ولو ثبت على ما عرفته. راجع عمدة الطالب لابس عنبة: ص١٩٢ الفصل الثانى في عقب الإمام الحسين الشهيد تلك.

٢. الفصول المهمّة لإبن الصبّاغ: ص١٨٣. نور الأبصار للشبلنجي: ص١٨٧.

روى المتّقي الهندي في كنز العمّال، قال:

أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الله الكريني، حدثنا العاطرفاني إملاء، حدثنا عبد الرحمن محمد بن إبراهيم المديني، حدثنا ابن عقدة، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي نجيح، حدثني علي بن حستان القرشي، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد عليه قال:

قال أبو جعفر محمد بن علي ﷺ:... وقال لي على بـن الحـسين: أجلـسني على بن أبي طالب ﷺ في حجره؛ وقال لي:

رسول الله الله الله يقرؤك السلام. ا

كُنيته المُباركة: أبو الحسن. وقيل: أبو الحسين. وقيل: أبو محمد، وقيل: أبـو عبد الله، وقيل: أبو القاسم.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقّال، أنا أبو الحسن بن الحمامي، أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن، أنا إبراهيم بن أبي أُميّة، قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، يُكنّى: أبا الحسين.

وفيه أيضاً: أنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: علي بن الحسين بــن علــي بــن أبي طالب، أبو الحسن. ويُقال: أبو الحسين هرماله وجهه. <sup>٢</sup>

ألقابه الشريفة: زيـن العابـدين، والـسجّاد، وذو الثفنـات، وسـيّد العابـدين، والزكي، والأمين، وغيرها.

۱. كنز العمّال: ج١٤ ص٥٠ رقم٣٧٩٠٧.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٢، ترجمة على بن الحسين بن على بن أبي طالب علم.

١١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### زين العابدين

وكان من أشهر ألقاب الإمام الرابع علي بن الحسين ﷺ هو: زيــن العابــدين. ووجه تلقّبه بهذا؛ كثرة عبادته للهﷺ.

# كلام محمد مبين الحنفي

ففي وسيلة النجاة لمحمد مبين الحنفي، نقلا عن شواهد النبوّة:

إن سبب تلقبه بـ «زين العابدين»: إن الشيطان تمثّل بصورة أفعى، فلدغ إصبع رجله حين كان منشغلاً بالصلاة، فلم يلتفت إليه، ولم يقطع صلاته. فسمع مناد ينادي: أنت زين العابدين حقّاً. أ

# كلام العسقلاني

وقال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: وكان يُسمّى «زين العابدين» لعبادته. ٢

# كلام الذهبي

وقال الذهبي في تذكرة الحفّاظ: وقال مالك: بلغني أنّه كان يُصلّي فـي اليــوم ولليلة ألف ركعة إلى أن مات. وقال: وكان يُسمّى «زين العابدين» لعبادته. "

وذكره أيضاً في تاريخ الإسلام. أ

١. وسيلة النجاة: ص٣١٣.

٢. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٠٦.

٣. تذكرة الحفّاظ: ج١ ص٧٥.

٤. تاريخ الإسلام للذهبي: ج٤ ص٣٧.

حسبه ونسبه وولادته ﷺ.

## كلام اليافعي

وقال اليافعي في مرآة الجنان: وسمّى «زين العابدين» لعبادته.'

## ذو الثفنات

ومن ألقابه الشريفة: ذو الثفنات. وذلك لأنَّه صار على أعضاء سجوده ما يشبه ثقنات البعير؛ لكثرة سجداته لله كلك.

# كلام القلقشندي

قال القلقشندي في صبح الأعشى: ذو الثفنات. كان يُقال ذلك لعلى بن الحسين بن على بن أبي طالب، لما على أعضاء السجدات منه شبه ثفنات

# كلام أبي البركات

وقال أبو البركات في غالية المواعظ: وأمّا لقبه. فكان لـ القـاب كثيرة كلّها تُطلق عليه، أشهرها: زيـن العابـدين، وسـيّد العابـدين، والزكـيّ، والأمـين، وذو الثفنات.

# كلام ابن الجوزي

وقال ابن الجوزي في سلوة الأحـزان: وقـد سـمّي بــدي الثفنـات» لظهـور علامات ظاهرة على جبهته من كثرة السجود. 4

١. مرآة الجنان: ج١ ص١٩٠.

٢. صبح الأعشى: ج١ ص٤٥٢.

٣. غالية المواعظ: ج٢ ص١٤٢.

٤. سلوة الأحزان: ص١٤٠.

١٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### سيد العابدين

ومن ألقابه ﷺ أيضاً: سيّد العابدين، كما سمّاه بذلك رسول الله ﷺ.

## كلام ابن طلحة

قال محمد بن طلحة في مطالب السؤول: ونقل عن أبي الزبيـر محمـد بـن أسلم المكّى، أنّه قال:

كنًا عند جابر بن عبد الله الأنصاري، فأتاه علي بن الحسين علي الله ومعه ابنه محمد علي الله وهو صبيّ، فقال علي لإبنه محمد علي الله عمك. فدنا محمد من جابر؛ فقبّل رأسه.

فقال جابر: من هذا؟ وكان قد كفّ بصره.

فقال له على: ها ابني محمد.

فضمّه جابر إليه، وقال: يا محمد، محمد رسول الله الله الله الله السلام.

فقال لجابر: كيف ذلك يا أبا عبد الله؟

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة. ومجد الدين ابن الأثير في المختار في مناقب الأخيار. وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان. والكنجي الـشافعي في كفاية الطالب. والحمزاوي في مشارق الأنــوار. وابــن الــصبّاغ المــالكي فــي

١. مطالب السؤوال: ص٨١.

الفصول المهمة. والمناوي في الكواكب الدُريّة. والشبلنجي في نور الأبصار.' هذا، ومن أراد المزيد فليراجع «شرح إحقاق الحقّ» للعلاّمة المتتبّع الخبيسر السيّد شهاب الدين المرعشى النجفي.

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٦، الفصل الثالث. المختار في مناقب الأخيار: ص٣٠. لسان الميزان: ج٥ ص٨٦٦. كفاية الطالب: ص٢٩٩. مشارق الأنبوار: ص١٣١. الفيصول المهميّة: ص١٩٧. الكواكب الدُريّة: ج١ ص١٦٤. نور الأبصار: ص١٩٤.

٢. شرح إحقاق الحقّ: ج١٢ ص١٣ و١٦.

فصل في بعض فضائله ومناقبه عَلَيْسُ

MANUAL PROPERTY OF THE PROPERT

كادت أن تتفرّد بمصاديقها لـه لـولا مـن سبقه مـن أهـل الكـساء؛ رسـول الله محمد الله وأميرالمؤمنين علي الله وفاطمة الزهراء الله والحسن والحسين الله ولكن؛ قد تجلّت من بين هذا كلّه مدى عظمة الإمام الله وقد احتـوى مـزيج

تزاحمت الفضائل والمناقب على سنا عتبة شخصية الإمام السجاد علله حتى

ولكن؛ قد تجلت من بين هذا كله مدى عظمة الإمام عليه وقد احتوى مزيج الفضائل والمناقب التي إمتاز بها عمن سواه، حتى صار يُلقب بأكثر من صفة شريفة \_ كما مر بنا في الفصل السابق \_ فضلاً عن كونه والدا للنسل المبارك المعصوم من ذرية النبي الفيلي عين قيض الله سبحانه له البقاء بعد أن عصمه من أن تنال منه سيوف بني أُميّة في واقعة كربلاء؛ ليُستم به وبذريّته شجرة النبوة المباركة.

والذي أعجزنا عن درك كُلِّ فضائله ومناقبه ﷺ لا يُعجزنا عـن درك جُلّها، وهي كالآتي:

# من عبادته عَلْلَهِ

روى ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب، قال: وقال مصعب الزبيسري، عن مالك \_ابن أنس \_: ولقد أحرم علي بن الحسين عليه الله أداد أن يقول لبيك؛ قالها فأُغمي عليه حتى سقط من ناقته، فهشم.

ولقد بلغني أنَّه كان يُصلِّي في كلِّ يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مـــات، وكـــان

بعض فضائله ومناقبه ﷺ .....

يُسمّى «زين العابدين» لعبادته. ا

وروى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قـال: روي عـن أبـي حمـزة الثمالي، قال: كان علي بن الحسين ﷺ يُصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة. '

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار. وعبد المعطي الشافعي المصري في أخبار الأول. وابن سعد في الطبقات. وابن حجر في الصواعق المحرقة. واليافعي في روض الرياحين. والحمزاوي في مشارق الأنوار. والمناوي في الكواكب الدريّة. والذهبي في تذكرة الحفّاظ. وتاريخ الإسلام. واليافعي في مرآة الجنان. والقندوزي في ينابيع المودّة.

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد، قال: وقيل لمحمّد بن علي أو علي بـن الحسين ﷺ: ما أقلّ ولد أبيك؟!

قال: العجب كيف ولدت له وكان يُصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان يتفرّغ للنساء؟! وحجّ خمسة وعشرين حجّة راجلاً. '

وروى مجد الدين بن الأثير في المختار في مناقب الأخيار، قال: وقال محمد الباقر على بن الحسين المسلمي في اليوم والليلة ألف ركعة، فلَما حضرته الوفاة؛ بكى. فقلت: يا أباه، ما يُبكيك؟! فوالله، ما رأيت أحداً طلب الله طلبك. ما أقول هذا لأنك أبي.

۱. تهذیب التهذیب: ج۷ ص۳۰٦.

٢. الفصول المهمّة: ص١٨٣.

٣. نور الأبصار: ص ١٢٩. أخبار الأول: ص ١٩٠. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٧. الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ١٨٥. روض الرياحين: ص ٥٥. مشارق الأنوار: ص ١١٩. الكواكب الدرتية: ج ١ ص ١٣٩. تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٧٥. وتاريخ الإسلام: ج ٤ ص ٣٧. مرآة الجنان: ج ١ ص ١٩٠ ينابيع المودة: ج ٣ ص ١٥٣ ب ٢٦.

٤. العقد الفريد: ج١ ص٢٧٨.

فقال: يا بُني، إنّه إذا كان يوم القيامة؛ لم يبق ملك مقـرَب، ولا نبـيّ إلاّ كــان لله ﷺ فيه مشيّة؛ إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه. ا

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. ً

# قيامه لللله في الليل

روى ابن سعد في الطبقات، قال: كان علمي بن الحسين عَلَيْكُ يُحبُ أن لا يُعينه على طهوره أحد، وكان يستسقي الماء لطهوره، ويُحضره قبل أن ينام، وكان لا يترك قيام الليل، لا في سفر ولا حضر. "

ورواه الحمزاوي في مشارق الأنوار. والقندوزي في ينابيع المودة. وابن الصبان المصري في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشبلنجي. أ

# إصفرار وجهه المنافية عند الوضوء

روى الشعراني في الطبقات الكبرى، قال: وكان \_علي بن الحسين عَلَيْكُ \_ إذا توضًا؛ إصفرٌ وجهه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟!

فيقول: أتدرون بين يدي من أُريد أن أقوم؟°

ورواه محمد الغزالي في مكاشفة القلوب. والقرماني في أخبار الـدول. وابـن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. وابن كثير في البداية والنهاية. ومحمد بن طلحة

١. المختار في مناقب الإخيار: ص٧٥.

۲. تاریخ دمشق: ج ۲۱ ص ۳۷۹.

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٢٧.

٤. مشارق الأنوار: ص١٢٠. ينابيع المودّة: ج٣ ص١٥٤ ب٦٥. نور الأبصار: ص٢٤٠.

<sup>0.</sup> الطبقات الكبرى: ج١ ص٢٧.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ......

الشافعي في مطالب السؤول، وزاد فيه: وإذا قام إلى الصلاة؛ أخذته الرعدة.' تأخذه ﷺ الرعدة للصلاة

روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد، قال: وكان علي بـن الحـسين الله إذا قـام إلى الصلاة؛ أخذته رعدة. فسُئل عن ذلك. فقال: ويحكم! أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجى؟

ورواه ابن سعد في طبقاته. والذهبي في تاريخ الإسلام. ً

وروى الحافظ أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا العتبي، فقال: حدثنا أبي، قال: كان علي بن الحسين عليه إذا فرغ من وضوءه للصلاة، وصار بين وضوءه وصلاته؛ أخذته رعدة، ونفضة أ! فقيل له في ذلك.

فقال: ويحكم! أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أُناجي؟°

ورواه ابن حجر الهيثمي المكّي في الزواجر. والزبيدي في إتحاف السادة. وقال اليافعي في مرآة الجنان: وإذا قام ﷺ إلى الصلاة؛ أخذته رعدة، فقيل له:

١. مكاشفة القلوب: ص٣٥. أخبار الدول: ص١٠٩. تاريخ دمشق: ج٤١ ص٣٧٨. البداية والنهاية: ج٩
 ص١٠٤. مطالب السؤوال: ص٧٧.

۲. العقد الفريد: ج۱ ص۲۷۸.

٣. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٦. تاريخ الإسلام: ج٤ ص٣٥.

النافض: حمى الرعدة. وقد نفضته. .. وقد يُقال: حمى نافض. فيوصف بـه. .. وفي حـديث الإفـك:
 فأخذتها حمى بنافض. أي، برعدة شديدة كأنها نفضتها. أي، حركتها. راجع لسان العرب لابن منظور:
 ح٧ ص ٢٤٠ «مادّة نفض».

٥. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٣.

٦. الزواجر من اقتراف الكبائر: ج١ ص٥١. إتحاف السادة: ج٩ ص٢٥١.

٢ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

مالك؟! فقال: ما تدرون بين يدي من أقوم؟ $^{ extsf{\mathbb{l}}}$ 

# كنت أناجى رباً عظيماً

روى القرماني في أخبار الدول، قال: وسقط ابن له ﷺ في بشر، ففزع أهل المدينة لذلك حتَّى أخرجوه، وكان قائماً يُصلّي في محرابه، فلم يزل عن مقامه! فقيل له في ذلك، فقال: ما شعرت؛ لأنّى كنت أُناجى ربّاً عظيماً. \

### ألهتني عنها النار الكبرى

روى الحمزاوي في مشارق الأنوار، قال: ووقع في بيته ﷺ حريق، وهمو ساجد؛ فجعلوا يقولون له: أشعرت؟ قال: ألهتنى عنها النار الكبرى. "

وروى محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، قال: ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو عليه فيه، وكان ساجداً في صلاته، فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله، النار! فما رفع رأسه من سجوده حتّى أطفأت. فقيل: ما الذي ألهاك منها؟ قال: نار الآخرة.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء. والقندوزي في ينابيع المودّة. والسافعي في روض الرياحين. والمناوي في الكواكب الدريّة. وابن الصبّان المصري في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار. °

١. مرآة الجنان: ج١ ص١٩١.

۲. أخبار الدول: ص١٠٩.

٣. مشارق الأنوار: ص١١٩.

٤. مطالب السؤول: ص٧٧.

٥. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص ٣٩١. ينابيع المبودة: ج٣ ص ١٥٤ ب ٦٥. روض الرياحين: ص ٥٥.
 الكواكب الدرية: ج١ ص ١٣٩. إسعاف الراغبين بهامشق نور الأبصار: ص ٢٣٩.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ......

#### لبيك اللهمَ لبيك

روى ابن حجر في تهذيب التهذيب، قال: عن إبراهيم بـن أحمـد الـشافعي، عن ابن عُيينة، قال: حج علي بن الحسين عليه فلما أحرم، واستوت بـه راحلتـه، اصفر لونه، وانتفض، وأصابته رعدة، ولم يستطع أن يُلبّى.

فقيل له: مالك لا تُلبّي؟!

قال: أخشى أن أقول لبيك؛ فيُقال لي: لا لبيك.

فقيل له: لا بد من هذا.

فلبّى، فغُشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يــزل يعتريــه ذلــك حتّــى مــضى عجه. ا

وروى إبن عساكر في تاريخ دمشق، قال: عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: حدثنا أحمد بن منصور بن خلف، حدثنا علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري بالبصرة، حدثني أحمد بن الحسن بن محمد الفقير، حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثنا مصعب بن عبد الله، قال:

سمعت مالك بن أنس يقول: ولقد أحرم على بن الحسين علله فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم، لبيك؛ قالها، فأُغمي عليه حتّى سقط من راحلته، فهشم.

ولقد بلغني: إنّه كان يُصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات. وكـان يُسمّى بالمدينة «زين العابدين» لعبادته. ٢

۱. تهذیب التهذیب: ج۷ ص۳۰٦.

۲. تاریخ دمشق: ج ۲۱ ص۳۷۸.

٢٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### حديث الموت

روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، حدثنا أبو عمر بن مندة، حدثنا أبو الحسن اللنباني، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبيّ عن أبي عبد الله الجُعفي، عن جابر، قال:

قال أبو جعفر محمد بن علي على الله كان على بن الحسين على إذا ذكر هذا الحديث \_ يعنى، حديثاً في ذكر الموت \_ بكى حتّى يرثي له كلّ صديق. الحديث \_ يعنى، حديثاً في ذكر الموت \_ بكى حتّى يرثي له كلّ صديق. المديث \_ المد

# ما رؤي ضاحكاً قطّ

# في طوافه المسلمة بالبيت الحرام

روى شهاب الدين الأبهيشي في المستطرف، قال: وقال الأصمعي: بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شاباً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

يا كاشف الضرّ والبلوى مع القسم وأنت يا حيّ يا قيّوم لم تنم فمن يجود على العاصين بالكرم

شكوت إليك الضرّ فارحم شكايتي فهب لي ذنوبي كلّها واقض حاجتي يا من يجيب دعا المضطر في الظلم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا أدعوك جودك لا يرجوه ذو سرف ثم بكى بكاء شديداً، وأنشد يقول: ألا أيها المقصود في كل حاجة ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي

۱. تاریخ دمشق: ج ۲۱ ص ۳۷۹.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٣٠٣، وفاة على بن الحسين تَطْلِثًا.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ..........

وما في الورى عبد جنى كجنايتي فأين رجائي ثم أين مخافتي أتيت بأعمال فباح رديّة ألنى أتحرفني بالناريا غاية المنى

ثمّ سقط على الأرض مغشيّاً عليه، فدنوت منه؛ فإذا هو زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب على فرفعت رأسه في حجري وبكيت، فقطرت دمعة من دموعي على خدّه، ففتح عينيه، وقال: من هذا الذي يهجم علىنا؟

قلت: عُبيدك الأصمعي، ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة؟! أليس الله تعالى يقول: ﴿إِكُمَا يُوبِدُ اللَّهُ لِيُدَّهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ اللَّهُ لِيُدَّهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ اللَّهِ لِيَنْ اللَّهُ لِيُدَّهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِرًا ﴾ ؟

فقال: هيهات! هيهات! يا أصمعي. إن الله خلق الجنّة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً، وخلق الله تعالى عبداً حبشياً، وخلق الله النار لمن عصاه ولو كان حرراً قرشياً. أليس الله تعالى يقول: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ بَوْمَيْذُ وَلا يَتَسَاءُلُونَ ﴾ فَمَن تَقَلَت مَوَازِينُهُ فَأُوتَانِكَ هُمُ الْمُفَلِحُونَ ﴾ وَمَنْ خَفَّتُ مَوَازِينُهُ فَأُوتَانِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَهُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ."

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وعبـد المجيـد المالكي المـصري فـي التحفة المرضيّة. ومحمد مبين الحنفي الهندي في وسيلة النجاة. أ

وروى أحمد بن محمد اليماني في حديقة الأفراح لإزالة الأتراح، قال: قال الأصمعي: خرجت حاجًا إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي الله أنا أنا أنا بصوت حزين، أطوف حول الكعبة الشريفة بالليل، وكانت ليلة قمراء، إذا أنا بصوت حزين،

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. سورة المؤمنون، الآيات: ١٠٢\_١٠٣.

٣. المستطرف: ج١ ص١٢٩.

٤. تاريخ دمشق: ج٤١ ص٣٥٩. التحفة المرضيّة: ص٣٩. وسيلة النجاة: ص٣١٦.

فأتبعت الصوت؛ فإذا أنا بشاب حسن الوجه، ظريف الشمائل، عليه أثــر الخيــر، وله ذوابتان، وهو متعلّق بأستار الكعبة ويقول:

إلهي وسيّدي ومولاي، نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت ملك حيّ قيـوم. إلهي، غلّقت الملوك أبوابها، وقامت عنها حجّابها، وبابك مفتوح للسائلين، وهـا أنا سائل ببابك، مذنب فقير مسكين، جئت أنتظر رحمتك، يا كريم، يـا رحـيم. وأنشأ يقول:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وأنت يا حيّ يا قيوم لم تنم أدعوك ربّ حزيناً راجياً فرجا فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم أنت الغفور فجد لي منك مغفرة واعطف علي أيا ذا الجود والكرم إن كان عفوك لا يرجوه غير تقي فمن يجود على العاصين بالنعم

إن كان عفوك لا يرجوه غير تقي ثمَّ رفع رأسه إلى السماء وهو يقول:

الهي وسيّدي ومولاي، أطعتك بمنّتك، فلك المنّ علي.

وعصيتك بجهلي، فلك الحجّة علي.

فبإظهار منتك علي، وبإقامة حجّتك علي، أسالك أن تغفر لي ذنوبي، ولا تحرمني رؤية جدّي وقرّة عيني، حبيبك وصفيّك محمد عليه وعلى آلـه أفـضل الصلاة وأتمّ التسليم في دار كرامتك....\

ورواه تقي الدين الحموي الحنفي في ثمرات الأوراق. ٢

١. حديقة الأفراح: ص١٧٠.

٢. ثمرات الأوراق: ج٢ ص٢٠١.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ.........

# من دعائه ﷺ

# في الأسحار

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر النجاد، عن أبي بكر بن بن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد التيمي، نا شيخ مولى لعبد القيس، عن طاووس، قال:

إنّي لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين علمه الله فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير؛ لاستمعن إلى دعائه الليلة. فصلّى إلى السحر، فأصغيت سمعى إليه، فسمعته يقول في سجوده:

عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك. يا رب، سائلك بفنائك.

قال طاووس: فحفظتهن، فما دعوت بهن في كلّ كرب؛ إلا فُرج عنّى. '

#### في الأوقات

روى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه، قال: ومن كلام يحيى بن معاذ: ويروى عن علي بن الحسين علله الله على الذنوب يغلب رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال؛ لأني أجدني اعتمد في الأعمال على الإخلاص، وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف؟ وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك، وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف؟ أ

وروى ابن الجوزي في تـذكرة الخـواصّ، قـال: إبـراهيم بـن محمـد، قـال:

۱. تاریخ دمشق: ج ۶۱ ص ۳۸.

٢. شرح نهج البلاغة: ج١١ ص١٩٢.

# سمعت على بن الحسين علام يقول ليلة في مناجاته:

إلهنا، وسيّدنا، ومولانا، لو بكينا حتى تسقط أشفارنا، وانتحبنا حتى تنقطع أصواتنا، وقمنا حتى تيبُس أقدامنا، وركعنا حتى تنخلع أوصالنا، وسـجدنا حتى تتفقًا أحداقنا، وأكلنا تراب الأرض طول أعمارنا، وذكرناك حتى تكُلّ ألسنتنا؛ ما استوجبنا بذلك محو سيّئة من سيّئاتنا. أ

# من ورعه ﷺ

روى ابن سعد في طبقاته، قال: أخبرت عن شعيب بن أبي حمزة، قال: كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين الله قال: كان الله أقصد أهل بيته، وأحسنهم طاعة. ٢

وروى القندوزي في ينابيع المودة، قال: وكان إذا سافر؛ كتم نسبه!! فقيـل لـه في ذلك.

فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله الله الله أعطى إياه. \*

١. تذكرة الخواصّ: ص٣٣٢.

٢. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٥.

٣. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩١.

٤. ينابيع المودّة: ج٣ ص١٥٦ ب٦٥.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ من جوده ﷺ من جوده ﷺ

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيوية، حدثنا سليمان بن إسحاق، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو شهاب، عن حجّاج بن أبي أرطاة، عن أبي جعفر على:

إنّ أباه علي بن الحسين؛ قاسم الله ماله مرّتين، وقال: إنّ الله يُحبّ المؤمن المذنب التوّاب. \

وروى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وكان الكميت شيعياً. قيل:

إنّه لمّا مدح علي بن الحسين ﷺ، قال: إنّي قد مدحتك بما أرجـو أن يكـون وسيلة عند رسول الله للطّنات يوم القيامة. ثمّ أنشده قصيدة له، فلمّا فرغ منها.

قال: ثوابك نعجز عنه، ولكن ما عجزنا عنه فإنّ الله لن يعجز عن مكافأتك.

وقسط على نفسه وأهله أربعمائة ألف درهم، فقال له: خـذ هـذه يـا أبـا المستهل.

فقال: لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن إن أحببت أن تُحسن إلى؛ فــادفع لي بعض ثيابك التي تلي جسدك؛ أتبرك بها.

فقام فنزع ثيابه، فدفعها إليه كلّها، ثمّ قال: اللهمّ، إنّ الكميت جاد في آل رسولك وذريّة نبيّك بنفسه حين ضنّ الناس، وأظهر ما كتمه غيره من الحقّ. فأمته شهيداً، وأحيه سعيداً، وأره الجزاء عاجلاً، وأجر له جزيل المثوبة آجلاً. فإنّا قد عجزنا عن مكافأته.

۱. تاریخ دمشق: ج ۶۱ ص۳۸۳.

قال الكميت: ما زلت أعرف بركة دعائه. ١

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. ٢

وروى أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء، قال: أخبرنا محمد بن أحمد في كتابه، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا حجّاج بن يوسف، قال: ثنا يونس بن محمد، ثنا أبو شهاب، قال الحجّاج: أُخبرت عِن أبي جعفر ﷺ: إنّ أباه على بن الحسين ﷺ قاسم الله ﷺ ماله مرتين، وقال: إنّ الله تعالى يُحبّ المؤمن المذنب التائب.

ورواه العسقلاني في تهذيب التهذيب. والـذهبي في تـاريخ الإسـلام. والساعاتي في بلوغ الأماني بذيل الفتح الربّاني. ُ

وروى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: قال حاتم بن أبي صغيرة، عن عمر بن دينار: دخل على بن الحسين عَلَهُ على محمّد بـن أسامة بـن زيـد فـي مرضـه، فجعل يبكى، فقال: ما شأنك؟

قال: على دين.

قال: كم هو؟

قال: خمسة عشر ألف دينار، أو بضعة عشر ألف دينار.

قال: فهي على.°

١. تاريخ الإسلام: ج٥ ص١٢٦.

۲. تاریخ دمشق: ج۵۰ ص۲۳۷.

٣. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤٠.

٤. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٠٦. تاريخ الإسلام: ج٤ ص٣٥. الفتح الربّاني: ج١٠ ص٢٥٣.

٥. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤١.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ......

#### عتقه على للعبيد

روى أبو نعيم في الحلية، قال: حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: ثنا عاصم بن محمد بن زيد، قال: حدثنى واقد بن محمد، عن سعيد بن مرجانة، قال:

عمد علي بن الحسين إلى عبد له كان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار؛ فأعتقه. ا

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام. وسبط ابن الجوزي في تـذكرة الخـواصُ. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول. والحمزاوي في مشارق الأنوار. أ

وروى أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان، قال:

أخبرني أبو الفضل نصر بن محمد العطار \_ كتابة من طوس \_ وحد تني عن إسماعيل بن يوسف، حدثنا علي بن جعفر بن محمد الرازي أبو الحسن \_ ببيت المقدس \_ حدثنى محمد بن جعفر، حدثنى أبى، عن أبيه، قال:

دخل عليّ بن الحسين على المتوضاً ومعه غلام له قلد حمل ماء لوضونه، فوجد كسرة ملقاة، فناولها غلامه، فلمّا خرج من المتوضّاً سأل غلامه عن الكسرة، فقال: أكلتها. قال على إذهب؛ فأنت حرّ لوجه الله.

<sup>.... ... ( \* \$11 = 1 )</sup> 

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٨.

تاريخ الإسلام: ج ٤ ص ٣٥. تذكرة الخواص: ص ٣٤١. مطالب السؤول: ص ٧٩. مشارق الأنوار: ص ١٢٠.

٣٠...... موسوعة الأنوار/ج٧

وإنّي كرهت أن أستعبد من أعتقه الله من النار. ا

#### إنفاقه علله

روى محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، قال: قال سفيان:

أراد علي بن الحسين الشيئة الخروج إلى الحجّ، فاتّخذت له سُكينة بنت الحسين المسلحة ـ أُخته ـ زاداً أنفقت عليه ألف درهم، فلمّا كان بظهر الحرّة، سيرت إليه ذلك، فلمّا نزل، فرّقه على المساكين. أ

#### صدقة الليل

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: ابن عُيينه، عن أبي حمزة الثمالي:

إنّ على بن الحسين ﷺ كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إنّ الصدقة في سواد الليل؛ تُطفئ غضب الربّ. "

ورواه المزّي في تهذيب الكمال. وابن عساكر في تاريخ دمشق. '

# صدقة السر

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: أنبأنا أبو علي الحدّاد، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا أبو بعيم، حدّثنا أبو موسى الأنصاري، حدّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم؟ فلمّا

۱. تاریخ جرجان: ج۱ ص۳۷۱.

٢. مطالب السؤول: ص٧٨.

٣. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩٣.

٤. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٢. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٣.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ.....

مات علي بن الحسين ﷺ؛ فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل. '

ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة. والقرماني في أخبار الدول بمثل ما في الحلية، وزاد في ذيله: فعلموا أن معايشهم كانت من عليّ بن الحسين المسلم الله الله واليافعي في روض الرياحين، وزاد فيه: لأنه عليه ينفق سراً، ويظن الجاهل به أنّه بخيل، فلما مات وجدوه كان ينفق على أهل مائة بيت في المدينة.

وروى الشبراوي في الإتحاف بحبّ الأشراف، قال: قال محمد بــن إسـحاق: كان على بن الحسين ﷺ يعول أهل مائة بيت. "

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار. وابن سعد في الطبقات. وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، وفيه: وفي رواية: لا يدرون من يأتيهم بالرزق! لأنّه ﷺ كان يبعث به إليهم في الليل، فلمًا مات علي بن الحسين ﷺ؛ فقدوه. أ

وفيه أيضاً: حدتنا أبو حامد بن جبلة، قال: حدتنا أبو العباس الثقفي، قال: حدتنا محمد بن زكريًا، قال: سمعت ابن عائشة يقول: قال أبي: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات على بن الحسين على الله المدينة يقولون.

ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. والمزّي في تهذيب الكمال. وابن الجوزي في صفوة الصفوة. وابن كثير في البداية والنهاية. والمبرّد في الفاضل، قال: قال الأنصار: فقدنا صدقة السرّ مـذ

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٦.

مطالب السؤول: ص٧٨. الفصول المهمة: ص١٨٤. أخبار الدول: ص١٠٩. روض الرياحين: ص٥٥.
 الإتحاف بحب الأشراف: ص٠٤٩.

٤. نور الأبصار: ص١٢٩. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٧. تذكرة الخواصّ: ص٣٣٦.

٥. حلية الأولياء: ج٣ ص ١٣٦\_١٣٨.

٣٣ ....... موسوعة الأنوار/ج٧

# مات على بن الحسين عَلَاللهُ.١

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد، وأبو غالب بن البنا، وأخوه أبو عبد الله، قالوا: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي، حدثنا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا أبو سهل بن زياد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت سفيان يقول:

كان علي بن الحسين ﷺ يحمل معه جراباً ضمنه خبز، فيتصدّق به، ويقـول: إنّ الصدقة تطفئ غضب الربُّكِلِّة. ٢

وروى أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني، قال: حدثني الحسن بن على، قال: حدثني مجد بن موسى، قال: حدثني سفيان، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

كان علي بن الحسين على العمل عمل جراب الخبـز علـى ظهـره، فيتـصدق بـه، ويقول: إنّ صدقة الليل تُطفئ غضب الربّ. "

# أثر الجراب

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، حدثنا أبو بكر البيهقي، حدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن أحمد بن محمد المديني، حدثنا زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى \_إملاء \_ أبو بكر محمد بن المؤمّل بن

١٠ مطالب السؤول: ص٨٧. الفصول المهمة: ص١٨٤. تهذيب الكمال: ج٢٠ ص٣٩٢، ترجمة على بن الحسين تلكي ص١٠٤. الفاضل: ص١٠٩. البداية والنهاية: ج٩ ص١١٤. الفاضل: ص١٠٥.

۲. تاریخ دمشق: ج ۲۱ ص ۳۸۶.

٣. الأغاني: ج١٥ ص٣٢٦.

الحسن بن عيسى، حداثنا الفضل بن محمد البيهقي، عن هارون، يعني ابن الفضل الرازي، عن جرير، عن عمر بن ثابت، قال:

لمَا مات علي بن الحسين عليه وجدوا بظهره أثراً! فسألوا عنه، فقالوا: هذا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل. أ

وروى أبو نعيم في الحلية، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير، عن عمرو بن ثابت، قال: لمّا مات علي بن الحسين على فعسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟! فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره، يعطيه فقراء أهل المدينة.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية."

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار، قال: غُسل علي بـن الحـسين عَلَيُّا، فـرأوا على على مجولاً؛ فلم يدروا ما هي، فقال مولى لهم: كـان يحمـل بالليـل علـى ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فإذا قلت له: دعني أكفك.

قال: لا أُحبّ أن يتولّى ذلك غيري.

وفيه أيضاً: على بن الحسين ﷺ؛ لمّا مات فغسّلوه، وجدوا على ظهره مجلاً ممّا كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل، وممّا كان يحمل إلى بيوت المساكين مـن جرب الطعام. أ

وروى محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، قال: وجعلـوا ينظـرون

١. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩٣.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٢٦.

٣. البداية والنهاية: ج٩ ص١٣٣.

٤. ربيع الأبرار: ص٢١٢ و٤١٣.

إلى آثار في ظهره! فقالوا: ما هذا؟! قيل: كان يحمل جرب الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سراً.'

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار. وابن الأثير في المختار. `

وروى أبو الفرج الإصفهاني في الأغاني، قال: حدثني محمد، قال: حدثني يوسف بن موسى القطّان، قال: حدثنا جرير بن المغيرة، قال: كان علي بن الحسين يبخل \_ أي، بزعم البعض \_ ، فلما مات، وجدوه يعول مائة من أهل ببت في المدينة.

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال: أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدثنا جرير، عن شيبة بن نعامة، قال: كان علي بن حسين يبخل؛ فلمّا مات، وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة في السرّ. أ

ورواه المزّي في تهذيب الكمال. ٥

# منتهى الكرم

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: قال علي بن موسى الرضائلي : حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده على أبي، عن أبيه، عن جده الله أن أن أن الأخ من إخواني، فاسأل الله له الجنّة، وأبخل عليه بالدنيا. فإذا كان غداً؛ قبل لى: لو كانت الجنّة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل. أ

١. مطالب السؤول: ص٧٨.

٢. نور الأبصار: ص١٢٩. المختار في مناقب الأخيار: ص٢٠٧.

٣. الأغاني: ج١٥ ص٣٢٥.

الطبقات الكبرى: ج٥ ص ٢٢١، بقية الطبقة الثانية من التابعين.

٥. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص٣٩٢، ترجمة على بن الحسين كالله.

٦. تاريخ دمشق: ج١٢ ص٥٢١.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ.....

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء. والمزّي في تهذيب الكمال. ا

### من أخلاقه عَلَاللَّهِ

#### الصبر على الضرّاء

روى المزّي في تهذيب الكمال، قال: قال أبو الحسن المدائني، عن إبراهيم بن سعد: سمع علي بن الحسين عليه واعية نائحة في بيته وعنده جماعة، فنهض إلى منزله، ثمّ رجع إلى مجلسه، فقيل له: أمر حدث!؟ قال: نعم. فعزّوه، وتعجّبوا من صبره! فقال: إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب، ونحمده فيما نكره.

#### مداراة الناس

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: قيل: كان علي بن الحسين على إذا سار في المدينة على بغلته لم يقل لأحد: الطريق. ويقول: هو مشترك ليس لي أن أنحى عنه أحد.

وكان له جلالة عجيبة!! وحقّ له والله، ذلك. فقد كان أهلاً للإمامـة العظمـى، كشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتأهّله، وكمال عقله."

### حقوق الحيوان

روى ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة، قال: كان علي بن الحسين الشاهي يخرج على راحلته

١. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩٤. تهذيب الكمال: ج٢٠ ص٣٩٣.

۲. تهذیب الکمال: ج۲۰ ص۳۹۳.

٣. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩٨.

٣٧ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

إلى مكَّة، ويرجع؛ لا يقرعها. '

وروى أبو نعيم في الحلية، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا جرير، عن عمرو بن ثابت، قال: كان علي بن الحسين الشالا لا يضرب بعيره من المدينة إلى مكة. ٢

وهذا ذكره مجد الدين بن الأثير أيضاً في المختار. "

وروى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: وعن إبراهيم بن علمي، عن أبيه، قال: حججت مع علميّ بن الحسين، فتلكّـأت ناقته، فأشار إليها بالقضيب؛ ثمّ ردّه، وقال: آه من القصاص.

وتلكّأت ناقته عليه مرّة أُخرى بين جبال رضوى، فأناخهـا وأراهــا القــضيب؛ وقال: لتنطلقنَ أو لأفعلنَ.

ثمّ ركبها، فانطلقت ولم تتلكّأ بعدها أبداً. '

### حنان الناقة

روى المبرّد في كتابه الفاضل، قال: وروي عن جابر بن سليمان الأنـصاري، عن عمّه عثمان بن صفوان الأنصاري، قال:

وخرجنا في جنازة علي بن الحسين ﷺ فتبعتنا ناقته تخطّ الأرض بزمامها، فلمًا صلّينا عليه، ودفنًاه؛ أقبلت تحنّ، وتتردُد، وتُريد قبره! فأوسعنا لها، فجاءت حتّى بركت عليه، وجعلت تفحص بكركرتها وتحنّ!

١. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٦.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٣.

٣. المختار في مناقب الأخيار: ص٢٨.

٤. الفصول المهمّة: ص١٨٥.

فوالله، ما بقي أحد إلا بكي وانتحب.'

# من وقاره ﷺ

#### سكينته

روى محمد بن طلحة في مطالب السؤول، قال: كان علي بن الحسين عليه إذا مشى لا تجاوزه يده فخذه، ولا يخطر بيده، وعليه السكينة والخشوع. أ

#### تواضعه

روى ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال: وكان ﷺ يُجالس أسلم مولى عمر. فقال له رجل من قريش: تدع قريشاً وتُجالس عبد بني عـدي؟ فقـال علـيﷺ: إنّما يجلس الرجل حيث ينتفع. "

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء. والمزّي في تهذيب الكمال. وابن عساكر في تاريخ دمشق. <sup>ئ</sup>

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وكان علي بن الحسين إذا دخل المسجد؛ تخطّى الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير بن مطعم: غفر الله لك، أنت سيّد الناس تأتي تخطّي حلق أهل العلم وقريش حتى تجلس مع هذا العبد الأسود!! فقال له علي بن الحسين: إنّما يجلس الرجل حيث ينتفع. وإنّ العلم يُطلب حيث كان.

١. الفاضل: ص١٠٥.

۲. مطالب السؤول: ص۷۷.

٣. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٦.

٤. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٨٨. تهذيب الكمال: ج٢٠ ص٣٨٥. تاريخ دمشق: ج٤١ ص٣٦٩.

وفيه أيضاً: وقال الأعمش: عن مسعود بن مالك، قال: قال لي علي بن الحسين: أتستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير. فقلت: ما تصنع به؟! قال: أريد أسأله عن أشياء ينفعنا الله بها، ولا منقصة؛ إنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء. وأشار بيده إلى العراق. أ

# من حلمه عَلَيْنِ

# عفوه

روى ابن سعد في الطبقات، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني بن أبي سبرة، عن سالم \_ مولى أبي جعفر \_ قال: كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن حسين الله وأهل بيته؛ يخطب بذلك على المنبر، وينال من علي المهافي فلما ولي الوليد بن عبد الملك؛ عزله وأمر به أن يوقف للناس. قال: فكان يقول: لا والله، ما كان أحد من الناس أهم إلي من علي بن حسين؛ كنت أقول رجل صالح يُسمع قوله. فوقف للناس.

قال: فجمع علي بن حسين علله ولده، وحامته؛ ونهاهم عن التعرض! قال: وغدا على بن حسين علله ماراً لحاجة، فما عرض له، قال: فناداه هشام بن إسماعيل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

وفيه أيضاً: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني ابن أبي سبرة، عـن عبـد الله بن علي بن حسين، قال: لمّا عُزل هشام بن إسماعيل؛ نهانا أن ننال منه ما نكره. فإذا أبي قد جمعنا؛ فقال: إنّ هذا الرجل قد عُزل، وقد أُمـر بوقفـه للنـاس، فـلا يتعرّضن له أحد منكم. فقلت: يا أبت، ولم! والله، إنّ أثره عندنا لسيء، ومـا كنّـا

١. البداية والنهاية: ج٩ ص١٠٦.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ.......

نطلب إلا مثل هذا اليوم؟! قال: يا بني، نكله إلى الله.

فوالله، ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرّم أمره. ٢

وروى اليافعي في روض الرياحين، قال: خرج ﷺ يوماً من المسجد، فلقيم رجل، فسبّه؛ فثارت إليه العبيد والموالي.

فقال لهم زين العابدين ﷺ: مهلاً عن الرجل.

ثم أقبل عليه، وقال: ما سُتر عنك من أمرنا أكثر! ألك حاجـة نعينـك عليهـا؟ فاستحيا الرجل.

فالقي ﷺ عليه خميص كانت عليه، وأمر له بألف درهم.

فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنَّك من أولاد الرسول اللُّكِّيِّ. 1

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرته. ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول. والشعراني في الطبقات الكبرى. والحمزاوي في مشارق الأنوار. والشبراوي في الإتحاف. والشبلنجي في نور الأبصار. ث

وروى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: لقيه رجل؛ فسبّه، فقال علله له: يا هذا! بيني وبين جهنّم عقبة؛ إن أنا جزتها، فما أبالي بما قلت أنـت، وإن لـم أجزهـا،

١. تصرّم وانصرم: تقطّع وانقطع.

٢. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢٢٠.

٣. الخميصة: كساء أسود مربع له علمان، فإن لم يكن معلّماً فليس بخميصة. لسان العرب لابس منظور:
 ج٧ ص ٣١ «مادّة خمص».

٤. روض الرياحين: ص٥٦.

٥. تذكرة الخواصّ: ص ٣٤٠. مطالب السؤول: ص ٧٩. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٨. مشارق الأنبوار:
 ص ١٢٠. الإتحاف بحب الأشراف: ص ٤٨. نور الأبصار: ص ١٣٠.

فأنا أكثر ممًا تقول. ٰ

ورواه الحمزاوي في مشارق الأنوار، وزاد: إنّه ﷺ قال: ألك حاجــة؟ فخجــل الرجل. '

وروى اليافعي في مرآة الجنان، قال: وروي: إنّه تكلّم رجل فيم عليه وافتسرى عليه. فقال له زين العابدين تلكيه: إن كنت كما قلت أنـت؛ فأسـتغفر الله، وإن لـم أكن كما قلت؛ فغفر الله لك.

فقام إليه الرجل وقبَل رأسه، وقال: جعلت فداك، لست أنت كما قلت أنا؛ فأغفر لي.

قال ﷺ: غفر الله لك، فقال الرجل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُۗ﴾. '

وروى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وقال أحمد بن عبد الأعلى الشيباني: حدثني أبو يعقوب المدني، قال: كان بين حسن بن حسن وبين علي بن الحسين شيء، فجاء حسن؛ فما ترك شيئاً إلا قاله؛ وعلي ساكت! فذهب حسن، فلما كان الليل، أتاه علي فقرع بابه، فخرج إليه؛ فقال له: يا بن عمم، إن كنت صادقاً؛ فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً؛ فغفر الله لك، والسلام عليك. فالتزمه حسن، وبكى حتى رثني له.°

ورواه اليافعي في روض الرياحين. وابن الجوزي في تذكرته."

١. نور الأبصار: ص١٣٠.

٢. مشارق الأنوار: ص١٢٠.

٣. سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

٤. مرآة الجنان: ج١ ص١٩١.

٥. تاريخ الإسلام: ج ١ ص٧٦٧، ترجمة على بن الحسين الله.

٦. روض الرياحين: ص٥٦. تذكرة الحنواصّ: ص٣٢٦.

وروى الشعراني في الطبقات الكبرى، قال: وكان الرجل يقف على رأسه ﷺ في المسجد، فما يترك شيئاً إلا ويقوله فيه، وهو ﷺ ساكت لا يسرد عليه، فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه ويلزمه من خلفه ويبكي، فيقول: لاعدت تسمع مني شيئا تكرهه قط. وكان ينشد:

# وما شيء أحب إلى اللئيم إذا شُتم الكريم من الجواب ا

وروى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: روي عن سفيان، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه فقال له: إن فلانا قال فيك بحضوري. فقال له: انطلق بنا إليه، فانطلق معه الرجل وهو يرى أنه ينتصر لنفسه عليه فلمّا أتاه، قال له: يا هذا! إن كان ما قلت أنت في حقًا، فأنا أسأل الله تعالى أن يغفره لي. وإن كان ما قلت أنت في باطلاً، فإن الله تعالى يغفره لك.

وروى الشعراني في الطبقات الكبرى، قال: وكان على بن الحسين علله إذا بلغه عن أحد أنّه ينقصه ويقع فيه؛ يذهب إليه في منزله، ويتلطّف به، ويقول: يا هذا! إن كان ما قلته في حقّاً، فيغفر الله لي. وإن كان باطلاً، فغفر الله لك. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

۱. الطبقات الكبرى: ج۱ ص۲۷.

٢. الفصول المهمّة: ص١٨٤.

٣. الطبقات الكبرى: ج١ ص٢٧.

٤. نزهة الجالس: ج١ ص٢٠٦.

وروى الحمزاوي في مشارق الأنوار، قال: وكمان علمي بـن الحـسين ﷺ إذا أغضبه أحد، قال: اللهمّ، إن كان صادقاً فاغفر لي. وإن كان كاذباً، فاغفر له.

وكان يُضرب به المثل في الحلم.'

وروى العسقلاني في تهذيب التهذيب، قال: روي عـن موسـي بـن طريـف، قال: استطال رجل على على بن الحسين ﷺ، فأغضى عنه.

فقال له \_ الرجل \_ : إياك أعنى.

فقال ﷺ: وعنك أغضى. أ

وروى محمد بن طلحة في مطالب السؤول، قال: وكان عنده أضياف، فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنّور، فأقبل الخادم سريعاً، فـسقط الـسفود " من يده على رأس ابن لعلى بن الحسين ﷺ تحت الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال على ﷺ للغلام، وقد تحيّر الغلام واضطرب: أنت حرّ، فإنّـك لـم تتعمّـده. وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.'

ورواه اليافعي في روض الرياحين. وابن الجوزي في التذكرة.  $^{\circ}$ 

١. مشارق الأنوار: ص١١٩.

۲. تهذیب التهذیب: ج۷ ص۳۰٦.

٣. السفود: حديدة يشوى عليه اللحم.

٤. مطالب السؤول: ص٧٩.

٥. روض الرياحين: ص٥٦. تذكرة الخواص: ص٣٣١.

بعض فضائله ومناقبه ﷺ .........

# من علمه عَكْلِيلِهُ

### أقسيام الصبوم

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قـال: بـسنده عـن سـفيان بـن عُيينـة، عـن الزهري، قال: دخلنا على على بن الحسين ﷺ، فقال: يا زهري، فيم كنتم؟!

قلت: تذاكرنا الصوم، فأجمع رأيي ورأي أصحابي: إنّه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان.

فقال عَلَيْكِ: يا زهري، ليس كما قلتم، الصوم على أربعين وجهاً:

عشرة منها واجبة، كوجوب شهر رمضان.

وعشرة منها حرام.

وأربعة عشرة خصلة؛ صاحبها بالخيار إن شاء صام، وإن شاء أفطر.

وصوم النذر واجب، وصوم الإعتكاف واجب.

قال \_ الزهري \_ : قلت: فسّرهن يا بن رسول الله؟

قال ﷺ: أمّا الواجب:

\_ فصوم شهر رمضان.

- وصيام شهرين متتابعين - يعني، في قتل الخطأ لمن لـم يجـد العتـق. قـال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَقلِهِ ﴾ إلى قولَ تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَقلِهِ ﴾ إلى قولَ تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْن مُتَنَابِعِينَ ﴾ الله عندالي المُعَن الله عندالي المُعَن المُعَن الله عندالي المُعَن المُعَنّا المُعَنّا الله عندالي المُعَنّا المُعْلَالِي المُعَنّا المُعَنّا المُعَنّا المُعَنّا المُعَنّا المُعَنا المُعَنا المُعَنا المُعَنالِقِي المُعْلَامِ المُعْلَامِ المُعْلَامِ المُعَنالِقِي المُعْلَامِ المُعَنالِقِي المُعْلَامِ المُعْلِقِي المُعْلَامِ المَعْلَمُ المُعْلَامِ ال

ـ وصيام ثلاثة أيام في كفّارة اليمين لمن لم يجد الإطعام. قــال الله ﷺ: ﴿دَلِكُ

١. سورة النساء، الآية: ٩٢.

# كَمَّارَةُ أَيْمَادِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) ١

\_ وصيام حلق الرأس. قال الله تعالى: ﴿فَمَنَ كَانَ مِنكُم مَرِيضاً أَوْبِهِ أَدَى مِن رَأْسِهِ﴾ . صاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثاً.

ـ وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي. قــال الله تعــالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعُ بِالْهُمْرَةِ إِلَى اللَّهُ مَ

\_ وصوم جزاء الصيد. قال الله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّدًا فَجَزَا مَثَلُ مَا قَتَلَ مِنَ التَّعَم﴾ أ، وإنّما يقوم ذلك الصيد قيمة، ثمّ يقص ذلك الثمن على الحنطة.

وأمّا الذي صاحبه بالخيار:

فصوم يوم الإثنين والخميس، وصوم ستّة أيام من شوال بعـد رمـضان ـ مـن بعد العيد بلا فصل ـ وصوم يوم عرفة، ويوم عاشوراء. كلّ ذلك صاحبه بالخيار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر.

وأمًا صوم الإذن. فالمرأة لا تصوم تطوعـاً إلا بـإذن زوجهـا، وكـذلك العبـد والأمة.

وأمّا صوم الحرام:

ـ فصوم يوم الفطر. ويوم الأضحى. وأيــام التــشريق. ويــوم الــشك؛ نهينــا أن نصومه كرمضان. وصوم الوصال؛ حرام. وصــوم الــصمت؛ حــرام. وصــوم نـــذر

١. سورة المائدة، الآية: ٨٩.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

٣. سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

٤. سورة المائدة، الآية: ٩٥.

المعصية؛ حرام. وصوم الدهر؛ حرام. والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه. قال رسول الله الله الله الله من نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم.

ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يُراهق؛ تأنيساً، وليس بفرض، وكذلك من أفطـر لعلّة من أوّل النهار ثمّ وجد قوّة في بدنه، أمر بالإمساك؛ وذلـك تأديـب الله ﷺ، وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أوّل النهار ثمّ قدم، أمر بالإمساك.

\_ وأما صوم الإباحة، فمن أكل أو شرب ناسياً من غير عمد، فقد أُبيح لـه ذلك، وأجزأه عن صومه.

وأمّا صوم المريض، وصوم المسافر. فإنّ العامّة اختلفت فيه، فقـال بعـضهم: يصوم. وقال قوم: لا يصوم. وقال قوم: إن شاء صام، وإن شاء أفطر.

وأمّا نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً، فإن صـام فــي الــسفر والمــرض، فعليه القضاء، قال اللهﷺ: ﴿فَعِلَّةُمِّنَ أَيَّامِأُخَرَ﴾ '. ٚ

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية."

# الإفتقار لعلمه

روى إبن عساكر في تاريخ دمشق، قال: وقدم دمشق بعد قتل أبيه الحسين بن علي على المسجده المنسوب إليه فيها معروف \_ واستقدمه عبد الملك بن مروان في خلافته يستشيره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من

١. سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣١.

٣. البداية والنهاية: ج٩ ص١٣٤.

أمر السكّة، وطراز القراطيس.'

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية.<sup>"</sup>

وروى الـشبراوي في الإتحاف بحب الأشراف، قال: ومن كلام زين العابدين ﷺ:

لقيل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا يـرون أقـبح مـا يأتونـه حـسنا كي لا يرى الحقّ ذو جهل فيفتتنا إلى الحسين ووصّى قبله حسناً يا ربّ جوهر علم لو أبوح به ولاستحلّ رجال مسلمون دمي إنّي لأكتم من علمي جواهره وقد تقدّم في هذا أبوحسن

وذكرها الآلوسي البغـدادي فـي غرائـب الإغتـراب. والقنـدوزي فـي ينــابيع المودّة. وعبد الوهاب المصري في لطائف المنن، ذكر البيتين الأوّلين منها. <sup>4</sup>

۱. تاریخ دمشق: ج ۲۱ ص ۳٦۰.

٢. البداية والنهاية: ج٩ ص١٢٢.

٣. الإتحاف بحبّ الأشراف: ص٥٠.

٤. غرائب الإغتراب: ص٧٠. ينابيع المودة: ج١ ص٧٦ ب٣. لطائف المنن: ج٢ ص٨٩.

فصل في بعض كراماته ﷺ ومعاجزه

#### لو شئت ما كان

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: حُدثت عن أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رشدين، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمرو البلوي، قال: ثنا يحيى بن زيد بن الحسن، قال: حدثني سالم بن فروخ \_ مولى الجعفريين \_ عن ابن الشهاب الزهري، قال:

شهدت علي بن الحسين على يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فاثقله حديداً، ووكل به حفاظاً في عدة وجمع! فاستأذنتهم في التسليم عليه، والتوديع له. فأذنوا لي. فدخلت عليه وهو في قبّة، والأقياد في رجليه، والغلّ في يديه!

فبكيت، وقلت: وددت أنّي مكانك وأنت سالم.

قال الزهري: فما لبثنا إلا أربع ليال حتّى قدم الموكلون به يطلبون بالمدينة، فما وجدوه! فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّا لنراه متبوعاً، إنّه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده، إذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده!!

قال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألني عن علمي بن الحسين ﷺ، فأخبرته.

فقال لي: إنّه قد جاءني في يوم فقده الأعـوان، فـدخل علـي، فقـال: مـا أنـا وأنت؟!

فقلت: أقم عندي.

فقال: لا أُحبّ. ثمّ خرج. فوالله، لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهري: فقلت: يا أمير، ليس علي بن الحسين عَلَيُ حيث تظن؟ إنّه مشغول بنفسه.

فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شُغل به.

قال ـ يعني، ابن فروخ ـ : وكان الزهري إذا ذكر على بـن الحـسين؛ يبكـي ويقول: زين العابدين. ١

ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. والقندوزي في ينابيع المودة. وابن حجر الهيثمي في صواعقه. والنبهاني في جامع كرامات الأولياء. والحمزاوي في مشارق الأنوار. وبهجت أفندي في تاريخ آل محمد الصبّان المصري في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار. وابن عساكر في تاريخ دمشق. أ

#### إنّك كتبت كذا

روى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة، قال: وعن أبي عبد الله الزاهد، قال: لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة؛ كتب إلى الحجّاج بن يوسف الثقفى:

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الملك بن مروان، أمير! إلى الحجّاج بن يوسف. أمّا بعد: فانظر دماء بني عبد المطّلب؛ فاجتنبها. فإنّي رأيت آل أبي

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٥.

مطالب السؤول: ص٨٧. كفاية الطالب: ص٢٩٩. ينابيع المبودة: ج٣ ص١٠٥ ب٦٣. السواعق المحرقة:
 ج٢ ص٥٨٦، الفصل الثالث. جامع كرامات الأولياء: ج٢ ص٣١٠. مشارق الأنبوار: ص١٢٠. تباريخ
 آل محمد اللخالة: ص٧٨٠. إسعاف الراغبين جامش نور الأبصار: ص٢٤٠. تاريخ دمشق: ج٤١ ص٢٧٢.

### سفيان لمًا ولغوا فيها، لم يلبثوا إلا قليلا والسلام.

قال: وبعث بالكتاب سرًا إلى الحجّاج، وقال له: أكتم ذلك!

فكوشف بذلك على بن الحسين على حين الكتابة إلى الحجّاج. فكتب على بن الحسين على المحسين المح

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عبد الملك بن مروان، من علي بن الحسين. أمّا بعد: فإنّك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجّاج سراً في حقّنا بنـي عبــد المطّلب بما هو كيت وكيت، وقد شكر الله ذلك!

ثم طوى الكتاب وختمه، وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان، وذلك من المدينة الشريفة إلى الشام، فلمّا قدم الغلام على عبد الملك، أوصله الكتاب، فلمّا نظره وتأمّل فيه، وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الذي أرسله إلى الحجّاج في اليوم والساعة! فعرف صدق على بن الحسين عَلَيْهُ، وصلاحه، ودينه، ومكاشفته له. أ

ورواه ابن حجر في صواعقه. والشبلنجي في نور الأبصار. والمولوي محمـد مبين الهندي في وسيلة النجاة. والنبهاني في جامع كرامات الأولياء. ٢

# عندما ينطق الحجر الأسود

١. الفصول المهمّة: ص١٨٥.

الصواعق المحرقة: ج٣ ص٥٨٣. الفصل الثالث. نور الأبصار: ص١٨٩. وسيلة النجاة: ص٣٣٣. جامع
 كرامات الأولياء: ج٢ ص٣١٠.

فقال ﷺ: إتق الله يا عم ًا ولا تبغ ما ليس لك.

فلمًا بالغ في ذلك، دعاه ﷺ إلى التحاكم إلى الحجر الأسود.

فلما بلغا عنده، رفع عليه يديه إلى السماء، ودعا الله بأسمائه العظام، وسأله أن يُنطق الحجر، ويجعله حكما بينهما، ثم أقبل إلى الحجر؛ فقال عليه بحق من أودع فيك مواثيق عباده، أخبرنا بالإمام والوصي بعد الحسين عله في فتحرك الحجر حتى أوشك أن يسقط من مكانه؛ بصوت عربي فصيح: يا محمد! إن الإمام، والوصي بعد الحسين عله هو على بن الحسين عله المسين عله الحسين عله العلم الحسين عله الحسين عله الحسين عله الحسين عله العلم الحسين عله الحسين عله العلم الحسين عله العلم العلم

أقول: لا يخفى أن هذا الموقف من قبل محمد بن الحنفيّة إنّما كان بمعرض دفع اللبس عن الناس فيما ألصق به من قبل شرذمة من المنحرفين الذين زعموا إمامته بعد أخويه من أبيه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب على الإمامين: الحسن والحسين الله فضلاً عنه محاولة منه للتبري ممّا زعموا، وتعريفه الناس بإمامة علي بن الحسين الله من خلال هذا الأسلوب في المحاورة. وإلا فمحمّد بن الحنفيّة غني عن المعرفة بإمام زمانه؛ كيف لا وقد ربّي بحجر أبي الأئمة، والده الإمام علي بن أبي طالب الله وترعرع بكنف أخويه الإمامين الحسن والحسين المعرفة بالمها وترعرع بكنف أخويه الإمامين الحسن والحسين المعرفة بالمها على بن أبي طالب الله على المعرفة بالمها وترعرع بكنف أخويه الإمامين الحسن والحسين المعرفة المها على بن أبي طالب الله المها المه

# هذا الخضر عَلَاللَّهُ

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن جعفر الرازي، قال: ثنا علي بن رجاء القادسي، قال: ثنا عمرو بن خالد، عن

١. وسيلة النجاة: ص٣٣٤.

٢. علمةً أنَّ تلك الشرذمة قد أوجدت لها بعد ذلك فرقة تُدعى: الكيسانيّة.

أبي حمزة الثمالي، قال: أتيت باب علي بن الحسين على فكرهت أن أضرب المعدت حتى خرج، فسلّمت عليه، ودعوت له، فرد علي السلام ودعا لي، شمّ إنتهى إلى حائط له، فقال: يا أبا حمزة، ترى هذا الحائط؟

قال: فإنّي اتّكأت عليه يوماً وأنا حزين؛ فإذا رجل حسن الوجه، حسن الثياب، ينظر في تجاه وجهي! ثمّ قال: يا علي بن الحسين، مالي أراك كثيباً حزيناً، أعلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر، يأكل منها البرّ والفاجر.

فقلت: ما عليها أحزن، لأنّها كما تقول.

فقال: أعلى الآخرة؟ هو وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر.

قلت: ما على هذا أحزن، لأنّه كما تقول.

فقال: وما حزنك يا على بن الحسين؟!

قلت: ما أتخوف من فتنة ابن الزبير!

فقال لي: يا علي، هل رأيت أحداً سأل الله؛ فلم يُعطه؟

قلت: لا.

ثم قال: فخاف الله؛ فلم يُكفه؟

قلت: لا.

ثمّ غاب عنّي! فقيل لي: يا على هذا الخضر ﷺ ناجاك. ٢

ورواه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. والشبلنجي في نــور الأبــصار. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول. والكنجي الــشافعي فــي كفايــة الطالــب.

١. أي، أطرق الباب.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٤.

بعض كراماته ﷺ ومعاجزه ......

والشبراوي في الإتحاف بحبّ الأشراف. ا

# عصافير يطرن حوله ﷺ

روى أبو نعيم في الحلية، قال: حدثنا محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن أحمد بن اسحاق بن خزيمة، ثنا سعيد بن عبد الله بن عبدالحكم، قال: ثنا عبدالرحمن بن واقد، ثنا يحيى بن ثعلبة الأنصاري، ثنا أبو حمزة الثمالي، قال: كنت عند على بن الحسين المسلمة عنه الخاء عصافير يطرن حوله، يصرخن!

فقال: يا أبا حمزة، هل تدري ما يقول هؤلاء العصافير؟ فقلت: لا.

قال: فإنَّها تُقدَّس ربِّها عَلَيْ، وتسأله قوت يومها. ٢

الفصول المهمة: ص١٨٥. نور الأبصار: ص١٩٢. مطالب السؤول: ص٧٨. كفاية الطالب: ص٣٠١.
 الإتحاف بحب الأشراف: ٤٩.

٢. حلية الأولياء: ح٣ ص١٤٠.

فصل في نُبذة من كلماته عُلَيِّ الدرية وخطبه الشريفة

### مع البارى ﷺ

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: حدثنا أبوالحسين محمد بن محمد بن عبدالله، قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن الراهيم العلوي، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال الإمام زين العابدين عليه:

اللهم، إنّي أعوذ بك أن تُحسن في لوائع العيون علانيتي، وتُقبح في خفيّـات العيون سريرتي.

اللهمّ، كما أسأت أنا وأحسنت أنت إلىّ، فإذا عُدت أنا، فعد أنت عليّ. '

ورواه محمد بن طلحة في مطالب الـسؤول، وابـن الأثيـر فــي المختــار فــي مناقب الأخيار. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. ٢

# في مسجد الشام

روى الخوارزمي في مقتل الحسين على قال: روي أن يزيد أمر بمنبر؛ وخطيب ليذكر للناس مساوئ للحسين وأبيه على الفيد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة في علي والحسين الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة في علي والحسين الله عليه، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد.

فصاح به علي بن الحسين ﷺ: ويلك أيّها الخاطب! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق. فتبوأ مقعدك من النار.

ثم قال ﷺ: يا يزيد! ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد، فأتكلّم بكلمات؛ فيهنّ لله رضى، ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب.

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٤.

٢. مطالب السؤول: ص٧٧. المختار في مناقب الأخيار: ص٢٨. الفصول المهمَّة: ص١٨٨.

نُبذة من كلماته ﷺ الدركيّة وخطبه الشريفة.....

فأبى يزيد.

فقال الناس: يا أمير! إئذن له ليصعد، فلعلّنا نسمع منه أشياء.

فقال لهم \_ يزيد \_ : إن صعد المنبر هذا؛ لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان.

فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟!

فقال: إنّه من أهل بيت قد زُقُوا العلم زقًا.

ولم يزالوا به حتّى أذن له بالصعود.

فصعدﷺ المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيـون، وأوجل منها القلوب. فقال فيها:

أيّها الناس، أُعطينا ستّاً، وفُضّلنا بسبع!

أعطينا: العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبّة في قلـوب المؤمنين.

وفُضَلنا: بأنّ منّا النبيّ المختار محمداً الله ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد الرسول، ومنّا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنّا سيطا هذه الأمّة، وسيّدا شباب أهل الجنّة. فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبى:

أنا ابن مكة ومنى. أنا ابن زمزم والصفا. أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا. أنا ابن خير من انترز وارتدى. أنا ابن خير من انتعل واحتفى. أنا ابن خير من طاف وسعى. أنا ابن خير من حج ولبّى. أنا ابن من حُمل على البراق في الهواء. أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فسبحان من

أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلكى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى.

أنا ابن محمّد المصطفى. أنا ابن عليّ المرتضى. أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتـل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّانين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين ورسول رب العالمين.

أنا ابن المؤيّد بجبرائيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد أعدائه الناصبين، وأخفر من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من أجاب واستجاب لله من المؤمنين، وأقدم السابقين، وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامي

١٠ أقول: لا يغيب عن ذهن القاري، أن قول الإمام ﷺ: «فكان من ربّه قاب قوسين أو أدني». إنّما مراده يُغهم على نحو المجاز لا المطابقة، وهذا الأسلوب متعارف عليه عند العرب في مخاطباتهم، فكانوا كثيراً ما يستعملون الكلمة في غير ما وضعت له، لمناسبة ما وضعت له، موافقة للعرف غير مستهجنة. لذلك تجد في الكتاب الكريم بعض الموارد جاءت مطابقة لما ألفه الناس كذلك؛ لئلا يستصعب على فهمهم شيئاً من جوانبه؛ كما في قوله تعالى: (يُدَاللَّهِ فَرَقَ أَيْدِيهِم) سورة الفتح، الآية: ١٠. و (وَلَقَ مَرَيِهُم عَلَى مَعْنَى اللَّهِ عَنِي اللَّهِ عَنِي اللَّهِ عَنِي اللَّهِ عَنِي اللَّهِ عَنِي اللَّهِ عَنِي اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلْهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَلَيْ اللَّهِ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلْ اللَّهُ عَنْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ عَلَى اللْهُ عَا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَاللَّهُ اللَّهُ عَلْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلْ اللَّهُ عَنْ عَلْ عَلْ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ عَا

الله على المنافقين، ولسان حكمة العابىدين، وناصر ديس الله، وولىي أمر الله، وبُستان حكمة الله، وعيبة علم الله.

سمح، سخي، بُهلول، زكيّ، أبطحي، رضي، مرضي، مقدام، همام، صابر، صوام، مهذّب، قوام، شجاع، قمقام، قاطع الأصلاب، ومفرق الأحزاب.

أربطهم جناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدَهم شكيمة. أسد باسل، وغيث هاطل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنّة، طحن الرحى، ويذروهم ذرو الربح للهشيم. ليث الحجاز، وصاحب الإعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنص والإستحقاق.

مكّي مدني، أبطحي تُهامي، خيفيّ عقبي، بدريّ أحدي، شجري مهاجري. من العرب سيّدها، ومن الوغي ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرّق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، أسد الله الغالب، مطلوب كلّ طالب، غالب كلّ غالب، ذلك جدّي علي بن أبي طالب عَلَيْكِ.

أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، أنا ابن الطهر البتول، أنا ابن بضعة الرسول ﷺ.

ولم يزل يقول: أنا أنا، حتَى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخـشي يزيـد أن تكون فتنة؛ فأمر المؤذّن أن يؤذّن. فقطع عليه الكلام، وسكت.

فلمًا قال المؤذّن: الله أكبر.

قال ﷺ: كبّرت كبيراً لا يُقاس، ولا يُدرك بالحواس، لا شيء أكبر من الله. فلمًا قال: أشهد أن لا إله إلا الله.

قال ﷺ: شهد بها شعري، وبشري، ولحمي، ودمي، ومُخّي، وعظمي. فلمًا قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله. ٦٣ ....... موسوعة الأنوار/ج٧

إلتفت على من أعلى المنبر إلى يزيد، وقال: يا يزيد! محمد هذا جدي أم جدك؟

فإن زعمت أنه جدك؛ فقد كذبت.

وإن قلت: إنّه جدّي؛ فلم قتلت عترته؟! `

# عبادة الأحرار

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: وكان على الله يقول: إنّ قوماً عبدوا الله رهبة؛ فتلك عبادة التجار. وقوماً عبدوا الله شكراً؛ فتلك عبادة الأحرار. ٢

ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول. وعبد المجيد النقشبندي في الحدائق الورديّة. وابن الصبّان المصري في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار. والقندوزي الحنفى في ينابيع المودّة. ٢

وروى الشعراني في الطبقات الكبرى، فقال: كان ﷺ يقول: عبــادة الأحــرار لا تكون إلا شكراً لله، لا خوفاً ولا رغبة. <sup>ئ</sup>

ورواه ابن الصبّان في إسعاف الراغبين بهامش نــور الأبــصار. وعبــد المجيــد النقشبندي في الحدائق الورديّة. وباعلوي في المشروع الروي. °

١. مقتل الحسين ﷺ: ج٢ ص٦٩.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٤.

٣٠. مطالب السؤول: ص٧٧. الحدائق الوردية: ص٣١ و٣٤. نور الأبــــــار: ص٢٤١. ينـــابيع المــودة: ج٣
 ص١٥٤ ب٦٥.

٤. الطبقات الكبرى: ج١ ص٢٧.

<sup>0.</sup> نور الأبصار: ص٢٤٢. الحدائق الورديّة: ص٣١. المشروع الروى: ج١ ص٤٠.

نُبذة من كلماته تَنْكُلُهُ الدرَّيَة وخطبه الشريفة.......

# ومن مواعظه ﷺ

#### لا تصحبنَ هؤلاء

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أنبأنا أبو على المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن على بن حبيش، حدثنا أحمد بن يوسف الضخاك، حدثنا محمد بن عبد الله القرشي، حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي، حدثني أبو جعفر محمد بن علي على قال: أوصاني أبي على أبي عمرة التصحبن خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في طريق.

قال \_ الباقر على \_ : قُلتُ: جعلت فداك يا أبة، من هؤلاء الخمسة؟!

قال عليه: لا تصحبن فاسقاً؛ فإنَّه بايعك بأكلة فما دونها!

قال: قُلتُ: يا أبة، وما دونها؟

قال: يطمع فيها، ثمّ لا ينالها.

قال: قُلتُ: يا أبة، ومن الثاني؟

قال: لا تصحبن البخيل؛ فإنّه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قال: قُلتُ: يا أبة، من الثالث؟

قال: لا تصحبن كذاباً؛ فإنّه بمنزلة السراب، يُبعَد منك القريب، ويُقرّب منك البعيد.

قال: قُلتُ: يا أبة، ومن الرابع؟

قال: لا تصحبن أحمق؛ فإنّه يُريد أن ينفعك؛ فيضرك.

قال: قُلتُ: يا أبة، ومن الخامس؟

قال: لا تصحبنٌ قاطع رحم؛ فإنِّي وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة

٦٥ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

### مواضع. ١

ورواه الشبراوي في الإتحاف بحبّ الأشراف. وسبط ابن الجوزي في تـذكرة الخواص. ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. وعبد المجيد الخالدي في الحدائق الورديّة. والباعلوي في المشروع الروي. والذهبي في الكبائر.

### التارك للأمر بالمعروف

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: حُدثت عن أحمد بن موسى بن إسحاق، حدثنا أبو يوسف القلوسي، حدثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، حدثنا موسى بن أبي حبيب، عن علي بن الحسين على الله قال: التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتّقى تُقاة!

قيل: وما تقاته؟! قال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه، أو أن يطغى. <sup>¬</sup> ورواه ابن كثير في البداية والنهاية. <sup>4</sup>

# ندن عترة رسول اللهُ الله

روى الفاسي المالكي في الدرر المكنونة، قال: قال الحافظ جمال الدين الزرندي: ويُروى أنّ علي بن الحسين على قال: أيّها الناس! إنّ كلّ صمت ليس فيه ذكر الله؛ فهو هباء. ألا إنّ الله الله الذكر أقواماً بآبائهم، فحفظ الأبناء للآباء، قال

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٨٤.

الإتحاف بحب الأشراف: ص ٥٠. تذكرة الخواص: ص ٣٤١. مطالب السؤول: ص ٧٩. الفصول المهتة: ص ١٨٧. الحدائق الورديّة: ص ٣٤. المشروع الروي: ج ١ ص ٤٠. الكبائر: ص ٧٤

٣. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤٠.

٤. البداية والنهاية: ج٩ ص١١٥.

نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة.....

الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَاصَالِحًا﴾ ، ولقد حدَثني أبي، عن آبائه: إنّه كان التاسع من ولده، ونحن عترة رسول الله الشُّقِّةِ، فاحفظونا لرسول الله الشُّقّةِ.

قال الراوي: فرأيت الناس يبكون من كلّ جانب.<sup>٣</sup> ورواه باكثير الحضرمي في وسيلة المآل.<sup>1</sup>

#### دعاء الغريق، الغريب، الفقير

روى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: وقال على الله النبي، إذا أصابتكم مصيبة من مصائب الدنيا، أو نزل بكم فاقة، أو أمر فادح، فليتوضّأ الرجل منكم وضوءً للصلاة، وليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا فرغ من صلاته، فليقل:

يا موضع كلّ شكوى، يا سامع كلّ نجوى، يا شافي كلّ بلوى، ويا عالم كلّ خفية، ويا كاشف ما يشاء من بليّة، ويا منجي موسى، ويا مصطفي محمداً، ويا مُتخذاً إبراهيم خليلاً. أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قورّته، وقلّت حيلته، دعاء الغريق، الغريب، الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، سبحانك إنّي كُنتُ من الظالمين.

ثمّ قال ﷺ: لا يدعو بهذا رجل أصابه بلاء إلا فرج عنه. ٥

١. سورة الكهف، الآية: ٨٢.

٢. يعني، الإمام المهدي المنتخط.

٣. الدرر المكنونة في النسبة الشريغة المصونة: ص٤٢.

٤. وسيلة المآل: ص٢٠١.

٥. الفصول المهمّة: ص١٨٨.

77 ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### أهل الفضل

روى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: وقال عَلَيْ إذا كان يسوم القيامة؛ نادى مناد: ليقم أهل الفضل. فيقوم ناس من الناس، فيُقال: انطلقوا إلى الجنّة. فتتلقّاهم الملائكة، فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنّة.

قالوا: قبل الحساب؟

قالوا: نعم.

قالوا: من أنتم؟

قالوا: أهل الفضل.

قالوا: وما كان فضلكم؟

قالوا: كنّا إذا جُهل علينا؛ حلمنا. وإذا ظُلمنا؛ صبرنا. وإذا أُسييء علينا؛ غفرنا. قالوا: ادخلوا الجنّة، فنعم أجر العاملين.

ثمّ قال ﷺ: ثمّ ينادي مناد: ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس.

فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنّـة. فتتلقّـاهم الملائكـة، فيقـال لهـم مثـل ذلـك، فيقولون: نحن أهل الصبر.

قالوا: ما كان صبركم؟

قالوا: صبّرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبّرناها عن معصية الله ﷺ.

قالوا: ادخلوا الجنّة، فنعم أجر العاملين.

ثمّ قال ﷺ: ثمّ ينادي مناد: ليقم جيران الله تعالى فــي داره. فيقــوم نــاس مــن الناس، وهـم قليلون.

فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنّة. فتتلقّاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك، قـالوا: بما جاورنا الله تعالى في داره. قالوا: وبم جاورتم الله في داره؟

قالوا كنا نتزاور في الله ﷺ، ونتجالس في الله، ونتباذل في الله.

قالوا: ادخلوا الجنّة، فنعم أجر العاملين. ٰ

ورواه اليعقوبي في تاريخه. وابن كثير فـي البدايــة والنهايــة. والقرطبــي فــي تفــــر ه. ٢ تفــــر ه. ٢

#### من ثمار محبّة أهل البيت عَلَيْتُ

> قال: في عافية، والله المحمود على ذلك. كيف أصبحتم أنتم جميعاً؟ قالوا: أصبحنا لك والله، يا بن رسول الله محبّين موادّين.

فقال ﷺ: مَن أحبّنا لله؛ أدخله الله ظلا ظليلاً يوم لا ظلّ إلا ظلّه، ومَـن أحبّنا يُريد مكافئتنا، كافأه الله عنّا الجنّة، ومَن أحبّنا لغرض دنياه، آتـاه الله رزقـه مـن حيث لا يحتسب. "

ورواه الشبلنجي في نور الأبصار. والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين. والقندوزي في ينابيع المودّة. <sup>4</sup>

<sup>. . • .. .</sup> 

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٩\_١٤٠.

تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٣٠٣. البداية والنهاية: ج٩ ص١٣٣. تفسير القرطبي: ج١٦ ص٤٠، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٣٩-٤٠.

٣. الفصول المهنة: ص١٨٨.

٤. نور الأبصار: ص١٨٩. نظم درر السمطين: ص١٠٣. ينابيع المودّة: ج٢ ص٣٧٥ ب٥٨.

٦٩ ....... موسوعة الأنوار/ج٧

### إنتدابه الله سبحانه

روى القندوزي في ينابيع المودّة، قال: كانﷺ: إذا تلا هذه الآية: ﴿يَاأَتُهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اَتُقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ \.

يقول: اللهم، ارفعني في درجات هذه الندبة، وأعنّي بعزم الإرادة حتّى تتجرّد خواطر الدنيا عن قلبي، وذكر ممّا يشتمل على المحن، وما انتحلته طوائف من هذه الأمّة بعد مفارقتها لأئمة الدين، والشجرة النبويّة.

إلى أن قال ﷺ: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتـشابه القرآن؛ فتأوّلوا بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر!

وقد دُرست أعلام الملّة، ودانت الأُمّـة بالفرقــة والإخــتلاف؛ يُكفّـر بعـضهم بعضاً، والله تعالى يقول: ﴿وَلاَتَكُونُواَكَالَّذِينَ تَقَرَّقُواْ وَاحْتَلْفُواْ مِن بَعْدِمَاجَاءُهُمُ الْبَيْنَاتُ﴾. ٚ

فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة، وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب، وأبناء أثمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة؛ هل تعرفونهم، أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبراهم من الأفات، وافترض مودتهم في الكتاب؟! هم العروة الوثقى ومعدن التُقى، وخير حبال العالمين ووثيقها."

### حتّی متی

روى العلامة الديريني في طهارة القلوب، قال: قال ﷺ: حتَّى متى على الـدنيا

١. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٢. سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.

٣. ينابيع المودّة: ج٢ ص٣٦٨ ب٥٨.

نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة.....

إقبالك، وشهواتك، واشتغالك!؟ وقد وعظك القدير، ووافاك النذير. وأنـت عمّا يوافيك ساهي، وبلذّة النوم لاهي:

لرؤية شيبي صمت عن طلب الصبا وعيد شبابي لا يعود فأفطر

إن الرجال بادروا الآجال لعلمهم أن سير المنيّة أعجال، عرفوا أن الراحة في المعاد، فهجروا طيب الرّقاد، واشتغلوا بتحصيل الزاد:

يا غافلاً مقبلاً على أمله تسلك سبيل العزّ في مهله كم نظرة لامرئ يُسرّ بها فعاقها عنه منتهى أجله أ

#### عجبت لهؤلاء!!

روى ابن الجوزي في تذكرة الخواص، قال:

وقال ﷺ: عجبت للمتكبّر الفخور الذي بالأمس نطفة، وهو غداً جيفة!

وعجبت لمن شك في الله، وهو يرى عجائب مخلوقاته!

وعجبت لمن يشك في النشأة الأخرى، وهو يرى النشأة الأولى!

 $^{ extsf{T}}$ وعجبت لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء!! $^{ extsf{T}}$ 

ورواه ابن الصبّان المصري في إسعاف الراغبين. وابن الأثير في المختـار فـي مناقب الأخيار. وأبو العون السفاريني في شرح ثلاثيات مسند أحمد. والخالـدي في الحدائق الورديّة. "

١. طهارة القلوب بهامش نزهة المجالس: ج٢ ص٩.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٣٣٦.

٣. إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ٢٤١. المختار في مناقب الأخيار: ص ٢٨. شرح
 ثلاثيات مسند أحمد: ج ٢ ص ٦٤٨. الحدائق الوردية: ص ٢١.

٧١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

### أعظم الناس على منة

### أوّل ما تقع بيد الله

روى ابن سعد في طبقاته، قال: حدثنا عبد الله بن داوُد عن شيخ يُقال له: مستقيم، قال: كنّا عند علي بن الحسين عليه فكان يأتيه السائل؛ قال: فيقوم حتّى يناوله ويقول: إنّ الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل.

#### كيف أصبحت؟

روى ابن سعد في طبقاته، قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا سهل بن شعيب النهمي، وكان نازلاً فيهم يؤمّهم، عن أبيه، عن منهال بن عمرو، قال:

دخلت على على بن الحسين عَلَيْهُ ، فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ فقال: ما كنت أرى شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا! فأمًا إذ لم تدر أو تعلم؛ فسأُخبرك:

أصبحنا في قومنا \_قريش \_ بمنزلة بنـي إســرائيل فــي آل فرعــون؛ إذ كــانوا يُذبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيّدنا يُتقرّب إلى عــدونا

١. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٤.

٢. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٦.

نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة......

بشتمه وسبّه على المنابر \_ في ملك بني أُميّة \_ .

واصبحت قريش تعدّ أنّ لها فضل على العرب، لأنّ محمداً الشخّ منها، لا يُعــدَّ لها فضل إلا به؛ وأصبحت العرب مُقرّة لهم بذلك.

وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم، لأن محمداً الله منها، لا يُعدَ لها فضل إلا به؛ وأصبحت العجم مُقرَة لهم بذلك.

فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب، لأن محمداً الله منها؛ إن لنا أهل البيت الفضل على قريش؛ لأن محمداً الله منا، فأصبحوا يأخذون بحقنًا، ولا يعرفون لنا حقاً. فهكذا أصبحنا إن لم تعلم كيف أصبحنا.

قال منهال: فظننت أنَّه أراد أن يُسمع مَن في البيت. ا

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والمزّي في تهذيب الكمال. ّ

#### بدء الطواف

روى الأزرقي في أخبار مكّة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني على بن هارون بن مسلم العجلي، عن أبيه، قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمان الأنصاري، قال:

كنت مع أبي علي بن الحسين على بمكّة، فبينما هو يُلله يطوف بالبيت وأنا وراءه إذ جاء رجل، فوضع يده على ظهر أبي، فالتفت أبي إليه، فقال الرجل: السلام عليك يا بن رسول الله الله الله أريد أن أسألك.

١. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٩.

تاريخ دمشق: ج١٤ ص٣٩٦، ترجمة علي بن الحسين تَلْكُ. تهـذيب الكمـال: ج٢٠ ص٤٠٠، ترجمـة على بن الحسين تَلْكُ.

فسكت أبي، وأنا والرجل خلفه، حتّى فرغ من أسبوعه . فدخل الحجر، فقام تحت الميزاب، فقمت أنا والرجل خلفه، فصلّى ركعتى أسبوعه، ثم استوى قاعداً، فالتفت إلى، فقمت فجلست إلى جنبه، فقال: يا محمد، فأين هذا السائل؟

فأومأت إلى الرجل.

فجاء فجلس بين يدي أبي، فقال له أبي: عمّا تسأل؟

قال: أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت؛ لمَ كان، وأنَّى كان، وحيث كان، و كيف كان؟

فقال له أبي: نعم، من أين أنت؟

قال: من أهل الشام.

قال: أين مسكنك؟

قال: في بيت المقدس.

قال: فهل قرأت الكتابين ـ التوراة والإنجيل ـ ؟

قال الرجل: نعم.

قال أبي: يا أخا أهل الشام، احفظ، ولا تروينَ عنَى إلاّ حقاً! ثمّ قال ﷺ:

أمًا بدء هذا الطواف بهذا البيت؛ فإن الله تبارك وتعالى قــال للملانكــة: ﴿ إِلَى جَاعِلٌ فِي الأَرْضَ خَلِيفَةً ﴾ . فقالت الملائكة: أي رب، أخليفة من غيرنا، ممّن يُفسد فيها، ويسفك الدماء، ويتحاسدون، ويتباغضون، ويتباغون؟!

١. أسبع الشيء: صيّره سبعة، يقال: طاف بالبيت سبعاً. أي. سبع مرات. والمرات، إتمام الشوط السابع من الطواف.

٢. سورة البقرة، الآية: ٣٠.

أي ربّ، اجعل ذلك الخليفة منًا. فنحن لا نُفسد فيها، ولا نسفك الـدماء، ولا نتباغض، ولا نتحاسد، ولا نتباغى. ونحن نحمدك، ونُق دّس لـك، نُطيعـك، ولا نُعصيك.

فقال الله تعالى: ﴿ إِلِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

قال على وأنّه قد غضب من قالوا؛ ردّا على ربّهم الله وأنّه قد غضب من قولهم؛ فلاذوا بالعرش، ورفعوا رؤوسهم، وأشاروا بالأصابع يتضرّعون، ويبكون إشفاقاً لغضبه. وطافوا بالعرش ثلاث ساعات. فنظر الله إليهم، فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله تعالى تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد، وغشاهن بياقوتة حمراء، وسمى ذلك البيت: الضراح. ثم قال الله تعالى للملائكة: طوفوا بهذا البيت، ودعوا العرش.

قال ﷺ: فطافت الملائكة بالبيت، وتركوا العرش، وصار أهون عليهم من العرش، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله ﷺ، يدخله في كلّ يوم وليلة سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه أبداً، ثمّ إنّ الله سبحانه وتعالى بعث ملائكة فقال لهم: ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله وقدره، فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور.

فقال الرجل: صدقت يابن رسول الله للنُّظِّيِّ، هكذا كان. "

ورواه المحبّ الطبري في القرى للقاصد أمّ القرى. والسيوطي في تفسيره. '

١. سورة البقرة، الآية: ٣٠.

٢. أساطين، وأساطنة: جمع أسطوانة، وهو العمود.

٣. أخبار مكّة: ج١ ص٣٢.

٤. القرى للقاصد أمّ القرى: ص٣٠٦. الدرّ المنثور: ج١ ص٣١٠. مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

٧٥ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

# البكاء لقتل الحسين تمليلي

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، قال: عن الإمام الباقر ﷺ، قال:

كان أبي علي بن الحسين ﷺ يقول:

أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ﷺ ومن معه حتّى يسيل على خدّيه؛ بوأه الله في الجنّة غُرفاً.

وأيّما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى يسيل على خدّيه لأذىّ مسّنا من عــدونا؛ بوأه الله مُبوأ صدق.

وأيما مؤمن مسته أذى فينا، فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خدّيـه مـن مضاضة ما أُوذي فينا؛ صرف الله عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيامة من سخطه ومن النار. \

### طلب الجئة

روى أبو نعيم في الحلية، قال: أُخبرت عن محمد بن عثمان بن أبسي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا مندل بن علي، عن عمر بن عبدالعزيز، عن أبسي جعفر، عن علي بن الحسين عليه قال:

لا يقولنَ أحدكم: اللهمَ، تصدَق عليّ بالجنّة؛ فإنّما يُتصدّق أصحاب الذنوب. ولكن ليقولن: اللهمّ، ارزقني الجنّة. اللهمّ، مُنّ علي بالجنّة. ٢

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص١٠٢ب٦٢.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤٠.

نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة......

من قصار كلماته عَلَيْهِ

### التائب إلى الله

وقال عليه: إن الله يُحبِّ المؤمن المذنب التائب. ا

#### الغضب لله

وقال ﷺ: أقرب ما يكون العبد من غضب الله؛ إذا غضب. ٦

### النصح الله

وقال ﷺ: إذا نصح العبد لله تعالى في سرّه؛ أطلعـه الله تعـالى علـى مـساوئ عمله؛ فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس. "

### لا بد من حكيم وسفيه

وقال ﷺ: ضلّ من ليس له حكيم يُرشده. وذلّ من ليس له سفيه يعضده. 4

#### مرآة المؤمن

وقال ﷺ: الفكرة مرآة تُري المؤمن سيّئاته؛ فيُقلع عنها، وحسناته؛ فيُكثر منها، فلا تقع مقرعة التقريع عليه، ولا تنظر عين العواقب شزيراً إليه. °

١. تاريخ الإسلام للذهبي: ج٤ ص٣٥. المشروع الروي للباعلوي: ج١ ص٤٠.

٢. الحدائق الورديّة للخالدي: ٣٤. ربيع الأبرار للزمخشري: ص١٧١.

٣. الطبقات الكبرى للشعراني: ج١ ص ٢٧. الحدائق الورديّة: ص٣٣.

٤. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص١٨٤. المشروع الروى: ج١ ص٤٠.

٥. غرر الخصائص الواضحة لأبي إسحاق الوطواط: ص٧٢.

٧٧ ....... موسوعة الأنوار /ج٧

### الذلّ في أربعة

وقال ﷺ: أربع لهن ذلً: البنت ولو مريم ﷺ . والدّين ولو درهم. والغربة ولو ليلة. والسؤال ولو كيف الطريق. ٢

### هكذا أحبونا

وقال ﷺ: أحبّونا بحبّ الإسلام، وبحبّ نبيّكم. فما برح بنا حبّكم من غير التقوى حتّى صار علينا عاراً. "

#### مَن هم شيعتنا

وقال ﷺ: إنَّما شيعتنا من جاهد فينا، ومنع من ظلمنا حتَّى ي \_ أخــذ الله لنــا حقَّنا. أ

### حُبّ الدنيا

وقال ﷺ: إنّما الدنيا جيفة حولها كلاب، فمن أحبّها، فليـصبر علـى معاشـرة الكلاب. °

#### خدمة الضيف

وقال ﷺ: من تمام المروّة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونــا إبــراهيم ﷺ

١. إن صحّ الحديث؛ فقد يُراد به: ما يراه الناس ذلاً.

٢. الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي: ص١٨٤. نـور الأبـصار للـشبلنجي: ص١٩٢. المـشروع الـروي للباعلوي: ج١ ص٤٠.

٣. ينابيع المودّة للقندوزي: ج٣ ص١٥٥ ب٦٥.

٤. ينابيع المودّة: ج٢ ص٣٧٤ ب٥٨.

٥. محاضرات الأدباء للراغب الإصفهاني: ج٢ ص ٥٢٠.

نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة......

بنفسه، أوما تسمع قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةًۗ ۗ ' ` `

#### من مساوىء الضحك

وقال ﷺ: من ضحك ضحكة؛ مج مجّة من العلم. "

#### هكذا الصحبة

وقال ﷺ: كيف يكون صاحبكم مَن إذا فتحتم كيسه فأخذتم منـه حـاجتكم؛ فلم ينشرح ً لذلك؟!°

### یا بنی

وقال ﷺ: يا بني، اصبر على النوائب، ولا تتعرّض للحقوق، ولا تُجب أخـاك إلى الأمر الذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له. أ

### إذا مرض الجسد

وقالﷺ: إنّ الجسد إذا لم يمرض؛ أشِر ٌ. ولا خير في جسد يأشر.^

\_\_\_\_

١. سورة هود، الآية: ٧١.

٢. ربيع الأبرار للزمخشري: ص٣٣٧.

٣. حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٣٤. تذكرة الحفّاظ للذهبي: ج١ ص٧٥. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص١٨٧. نور الأبصار: ص١٩٢. شرح ثلاثيات مسند أحمد لأبي العون السفاريني: ح٢ ص١٤٨. المشروع الروي: ج١ ص٤١.

٤. من الإنشراح، وهو: طيب النفس والسرور.

٥. الحدائق الورديّة: ص٣٤. المشروع الروي للباعلوي: ج١ ص٤٠. الطبقات الكبرى للشعراني: ج١
 ص٢٧.

٦. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٨. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص١٨٨.

٧. أشرَ أشراً: بَطَر، ومَرح.

٨. الفصول المهمّة للمالكي: ص١٨٤. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٤.

٧٩ ...... موسوعة الأنوار /ج٧

#### عز الطاعة

وقال ﷺ: من أراد عزًا بلا عشيرة. وهيبة بلا سلطان. وغنى ً بلا فقر؛ فليخـرج من ذلَ المعصية إلى عزّ الطاعة. \

#### إياك والغيبة

وقال ﷺ: ويحك! إيّاك والغيبة؛ فإنّها إدام كلاب النار. ومن كفّ عن أعراض الناس؛ أقاله الله عثرته يوم القيامة. \

### بين الكريم واللنيم

وقال ﷺ: الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بماله. ٦

## بين المؤمن والمنافق

وقال على المؤمن من خلط علمه بحلمه. يسأل؛ ليعلم، وينصب؛ ليسلم. لا يُحدَث بالسر والأمانة إلا صدقاً، ولا يكتم الشهادة للعبد، ولا يحيف على الأعداء، ولا يعمل شيئاً من الحق رياءً، ولا يدعه حياءً. فإذا ذُكر بخير، خاف ما يقولون، واستغفر لما لا يعلمون.

وإن المنافق ينهي ولا ينتهي، ويأمر ولا يأتمر. إذا قام إلى المصلاة اعتسرض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر. يُمسي وهمته العشاء؛ ولم يسمم، ويُسبح

١. الدرّ المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور لعبد العزيز المغربي: ص٤٧.

٢. ربيع الأبرار: ص٢١٨.

٣. نهاية الإرب للنويري: ج٢ ص٢٠ و٢٥.

٤. اعترض: أي، التفت بميناً وشمالاً.

٥. الربض: ما مس الأرض من شيء. وربض: برك.

نُبذة من كلماته ﷺ الدريّة وخطبه الشريفة......

وهمّته النوم؛ ولم يسهر.'

### بين الدنيا والآخرة

وقال ﷺ: الدنيا سُبات ، والآخرة يقظة، ونحن بينهما أضغات ". أ

#### أغنى الناس

وقال ﷺ: من قنع بما قسم الله له؛ فهو أغنى الناس. °

### فضل الضيافة

وقال ﷺ: لدرهم أدخل في السوق أشتري به لحماً أدعو عليه إخواني، أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة. \

### محاسن الفتي

وقال ﷺ: الفتي من لا يدخر ، ولا يعتذر.^

## كيف لا يحتمى من الذنب

وقال ﷺ: عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب

١. جامع بيان العلم وفضله للقرطبي الأندلسي: ج١ ص١٦٥.

٢. السبات: النوم، أو أوله.

٣. أضغاث: أحلام مختلطة ملتبسة، لا يصحّ تأويلها؛ لا ختلاطها.

٤. ربيع الأبرار: ص٤.

٥. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٥. نور الأبصار: ص١٩٢.

٦. الفنون لأبي الوفاء: ص١٩٥.

٧. دخر الرجل \_ بالفتح \_: يدخر دخوراً، فهو داخر، ودخر دخراً: ذلّ، وصغر. .. والدخر: التحيّر. لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٢٧٨ «مادة دخر».

٨. محاضرات الأدباء: ج٢ ص٦٤٧.

٨١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

لمعرته '!'

### لا تبتهج بالذنب

وقالﷺ: إيّاك والإبتهاج بالذنب! فإنّ الإبتهاج به أعظم من ركوبه. "

## الحرّ القادر

وقال على حين كلّم عاملاً في رجل: أنا لا أُكلّمك في ما يُوهي دينك، ويوقع أمانتك؛ ولكنّ الحرّ القادر إذا أراد أن يُحسن، أحسن. أ

## لا تبك على الدنيا

وقال ﷺ حين نظر سائلاً يسأل وهو يبكي: لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هـذا ثمّ سقطت منه لما كان ينبغي له أن يبكي عليها. °

### برد اليقين

وقال عَلَيْهُ: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فيضل الإستبانة، وجملة الحال في صواب التبيين؛ لأعربوا عن كلّ ما تخلج في صدورهم، ولو جدوا من برد اليقين ما يُغنيهم عن المنازعة إلى كلّ حال سوى حالهم، وعلى أن درك ذلك لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة، والفكرة القصير المدة. ولكنّهم من بين مغمور بالجهل، ومفتون بالعُجب، ومعدول بالهوى عن باب التثبيت، ومصروف

١. معر: الإثم، والمساءة، والأذى، والجناية.

٢. نور الأبصارللشبلنجي: ص١٩٢. الفصول المهمّة للمالكي: ص١٨٤.

٣. الفصول المهمّة: ص١٨٤.

٤. محاضرات الأدباء: ج٢ ص٦٤٧.

٥. الفصول المهمّة: ص٢٠٦.

نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة..........

بسوء العادة عن تفضيل التعلّم. ا

#### كتمان العلم

وقال ﷺ: من كتم علماً أحداً، أو أخذ عليه أجراً رفداً؛ فلا ينفعه أبداً. `

### إياك ومؤاخاته

وقال ﷺ: إياك ومؤاخاة من أخطأ من نفسه حسن الإحتفاظ؛ فإنّه لا ثقة لما أُسّس على غير التقوى. "

### الإسم الأعظم

وقال على حينما دخل عليه ناس من أهل الكوفة وهو على كان على مائدة الطعام، فسلّموا وقعدوا: سألت الله أن يُعلّمني الإسم الأعظم الـذي إذا دُعي بـه أجاب. فقيل لي في النوم:

قل: اللهمّ، إنّي أسألك: الله الذي لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم.

قال ﷺ: فما دعوت به إلا رأيت النجح. أ

## 

وكان له ﷺ جليس مات ابنه فجزع عليه، فعزَّاه، ووعظه، وقال له:

لا تجزع؛ إنّ من وراء ابنك ثلاث خلال:

أمًا أوّلهن: فشهادة أن لا إله إلا الله.

١. البيان والتبيين، للجاحظ: ج١ ص٧٣.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤٠.

٣. السعادة والإسعاد لأبي ذرّ العامري: ص١٤٩.

٤. لوامع البيّنات للفخر الرازى: ص٧٠.

٨٢ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

والثاني: شفاعة جدّي رسول الله للنُظِّيُّة.

والثالثة: رحمة الله الَّتي وسعت كلُّ شيء.

فأين يخرج ابنك من واحدة من هذه الخلال.'

### فقد الأحبّة

وقال ﷺ: فقد الأحبّة غُربة. '

## ومن دعائه ﷺ

وقال: اللهمّ، لا تكلني إلى نفسي؛ فأعجز عنها. ولا تكلنـي إلـى المخلـوقين؛ فيضيعونني. "

١. ربيع الأبرار للزمخشري: ص٥٩٠.

٢. حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٣٤.

٣. تاريخ دمشق لإبن عساكر: ج ٤١ ص ٣٨٢.

فصل في بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شاته عَلَيْشِ

## أبو نعيم الإصفهاني

قال أبو نعيم في حلية الأولياء: عليّ بن الحسين ﷺ، زيــن العابــدين، ومنــار القانتين. كان عابداً وفيّاً، وجواداً حفيّاً. ا

## محمد بن مسلم الزُهري

وروى الذهبي في تاريخ الإسلام، قال: وقال الزُهري: ما رأيت هاشمياً أفضل من على بن الحسين ﷺ ، ٢

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء. وابن تيميّة في منهاجه. والساعاتي في بلوغ الأماني بذيل الفتح الربّاني. وابن الـصبّاغ في الفـصول المهمّة. والمناوي في الكواكب الدريّة. والشبلنجي في نور الأبصار.

وكثير غير هؤلاء، ذكروه باختلاف يسير في الألفاظ. أ

وقال أيضاً: ما رأيت أحداً أفقه منه على.

وقال أيضاً: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين ﷺ. ٦

## سليمان بن إبراهيم القندوزي

وقال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: وأمّا علي بـن

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٣.

٢. تاريخ الإسلام: ج٤ ص٣٩.

٣. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤١. منهاج السنة: ج٤ ص١٤٤. الفتح الربّاني: ج١٠ ص٢٥٣. الفصول المهمة: ص١٥٨. الكواكب الدريّة: ج١ ص١٣٩. نور الأبصار: ص١٨٨.

٤. أنظر الأغاني للإصفاني: ج١٥ ص٣٢٥.

٥. العبر في خبر مَن غَبر للذهبي: ج١ ص١٩، سنة أربع وتسعين.

٦. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٨٩.

بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شأنه ﷺ....

الحسين على الله على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فيضله، ولا يشك أحد في تقديمه وإمامته. الم

## محمدبن سعد البصري، الزهري

وروى ابن سعد في طبقاته، قال: قالوا: وكان علي بن الحسين ﷺ ثقةً مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً. ڵ

ورواه البغوي في منهاجه. والعسقلاني في تهذيب التهذيب. وابــن كثيــر فــي البداية والنهاية. "

# قيس بن أبي حازم

وروى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: سمعت أبا حازم يقول: ما رأيت هاشميّاً أفضل من على بن الحسين على الله المسين ا

ورواه الذهبي في تذكرة الحفّاظ، وفي تاريخ الإسلام. والخطيب التبريزي في إكمال الرجال. وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب. والبيهقي في الإعتقاد. °

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٦٣.

٢. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢٢١.

٣. منهاج البغوي: ج٤ ص١٤٤. تهذيب التهذيب: ج١ ص٣٠٥. البداية والنهاية: ج٩ ص١٠٤.

٤. حلية الأولياء: ج٣ ص١٤١.

٥. تذكرة الحفاظ: ج١ ص٧٥. تاريخ الإسلام: ج٤ ص٣٥. إكمال الرجال: ص٧٢٥. تهذيب التهذيب:
 ج٧ ص٣٠٥. الإعتقاد: ص١٨٧.

٨٩ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

# أبو بكر بن أبي شيبة

### یحیی بن سعید

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، عـن يحيـى بن سعيد، قال: سمعت عليّ بن الحسين ﷺ، وكان أفضل هاشمي أدركته. ٢

## مالك بن أنس

## سعيد بن المسيّب

وروى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: وجلس إلى سعيد بن المسيّب فتى من قريش، فطلع علي بن الحسين المسيّب: من هذا يا أبا محمد؟!

۱. شرح ثلاثيات مسند أحمد: ج٢ ص٦٨٤.

۲. الطبقات الكبرى: ج٥ ص٢١٤.

٣. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٢٦٩.

بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شأنه ﷺ....

فقال: هذا سيّد العابدين على بن الحسين على الله المالة الما

وقال رجل لسعيد بن المسيّب: ما رأيت أحداً أورع من فلان! قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا. قال: ما رأيت أحداً أورع منه!! <sup>٢</sup>

## الزبير بن سعيد القرشي

وروى الحاكم في المستدرك، قال: بسنده عن الزبير بن سعيد القرشي، قال: كنّا جلوساً عند سعيد بن المسيّب، فمرّ بنا عليّ بن الحسين علله ولم أر هاشميّاً قط كان أعبد لله منه. فقام إليه سعيد بن المسيّب، وقمنا معه؛ فسلّمنا عليه، فرد علنا."

### مصطفى رشدي

وقال الشيخ مصطفى رشدي في الروضة الندّية: أبو محمد زين العابدين عليّ الأصغر، ويُلقّب بالسجّاد؛ لكثرة عبادته. كان إماماً، وفيضله لا يُنكر، وهماماً، مناقبه وكراماته جلّت أن تُعدّ أو تُحصى. أ

## أبو طاهر الزَبيدي

وقال الزبيدي في تاج العروس: ذو الثفنات. هو لقب أبي محمد، على بن الحسين عليه المعروف بـ الزين العابـدين، والـسجّاد» لُقّب بـذلك لأنّ مـساجده

١. الفصول المهمّة: ص١٨٥.

٢. حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٤١، ترجمة على بن الحسين عُلْلُكُ.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٠٨.

٤. الروضة الندية: ص١٢.

٩٠ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

كانت كثفنة البعير من كثرة صلاته عَلَاقِيْ.

وإليه يشير دعبل الخزاعي: مدارس آيات خلت من تلاوة ديار على والحسين وجعفر

ومنزل وحي مقضر العرصات وحمزة والسجّاد ذي الثفنات

## عمر بن عبد العزيز

وقال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده علي بن الحسين الله : مَن أشرف الناس؟ فقيل: أنتم؛ لكم الشرف في الجاهلية، والخلافة في الإسلام. فقال: كلا، أشرف الناس مَن أحب كل فقال: كلا، أشرف الناس مَن أحب كل إنسان أن يكون منه، ولا يُحب أن يكون من أحد. وهذه صورته. أ

وذكره يوماً عمر بن عبد العزيز، فقال: ذهب سراج الدنيا، وجمــال الإســـلام، وزين العابدين.<sup>٣</sup>

## شمس الدين الذهبي

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: كان له جلالة عجيبة، وحقّ له والله، ذلك. فقد كان أهلاً للإمامة العظمى؛ لشرفه، وسؤدده، وعمله، وتألّهه، وكمال عقله. <sup>4</sup>

١. تاج العروس: ج٩ ص١٥٦.

٢. محاضرات الأدباء للراغب: ج١ ص٣٤٤، وج٤ ص٤٧٦.

٣. تاريخ اليعقوبي لليعقوبي: ج٢ ص٣٠٥.

٤. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩٨.

بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شأنه ﷺ....

## شهاب الدين العسقلاني

وقال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين... زين العابدين، روى عن أبيه وعمّه، وأرسل عن جدّه علي بن أبي طالب... وروى عنه: أولاده: محمد الباقر، وزيد الشهيد. وعبد الله، وعمر، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وطاووس بن كيسان، والزهري، وأبو الزنّاد، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعاصم بن عبيد الله، والقعقاع بن حكيم، وزيد بن أسلم... وآخرون.

وقال: قال ابن سعد: في الطبقة الثانية \_ يعني، على بـن الحـسين عليه مـن المدينة، وكان ثقةً مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً.

وقال ابن عُيينة، عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين عَلَيْك. وكان مع أبيه يوم قُتل وهو مريض، فسلم. وقال بن عُيينة: ما رأيت أحـداً كـان أفقه منه...

وقال مالك \_ ابن أنس \_ وقال نافع بن جبير بن مطعم لعليّ بن الحسين عَلَيْهُ: إنّ أَجالس من أنتفع إنّك تُجالس أقواماً دوناً!؟ فقال علي بن الحسين عَلَيْهُ: إنّي أُجالس من أنتفع بمجالسته في ديني.

قال: وكان علي بن الحسين ﷺ رجلاً له فضل في الدين...

وقال: وقال الحاكم: سمعت أبا بكر بن دارم عن بعض شيوخه، عن أبي بكر بن شيبة قال: أصح الدسانيد كلّها: الزّهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن على الله.

فقال: وقال: حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين عليه المسين عليه المسين المسين

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي، عن ابن عُيينة: حجّ علي بـن الحـسين عُلَيْنَا، فلمّا أحرم واستوت به راحلته؛ اصفر لونه، وانتفض، ووقـع عليـه الرعـدة، ولـم يستطع أن يُلبّي! فقيل له: مالك لا تُلبّي؟

فقال: أخشى أن أقول لبّيك؛ فيُقال لي: لا لبّيك.

فقيل له: لا بدّ من هذا، فلمّا لبّى؛ غُشي عليه، وسقط من راحلتـه، فلـم يــزل يعتريه ذلك حتّى قضى حجّه...

قال: وقال حجّاج بن أرطاة: عن أبي جعفر ـ الإمام الباقر عَلَي الله علي ابن الحسين عَلَي قاسم الله ماله مرتين، وقال عَلَي: إنّ الله يُحبّ المؤمن المذنب التواب.

وقال يونس بن بكير: عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلمًا مات علي بن الحسين عليه فقدوا ما كانوا يؤتون به من الليل. أ

أقول: وهذه كانت بعض فضائله ومناقبه ومكارمه الّتي ذكرها ابس حجـر العسقلاني في تهذيبه، وهي قطرة من بحر فضائله ومناقبه ومكارمه ﷺ.

١. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٠٤، ترجمة على بن الحسين تَلْكُ.

بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شأنه ﷺ....

### إبن حجر الهيثمي

وقال إبن حجر الهيثمي في صواعقه: وكان زين العابدين عَلَيْ عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى أنّه سبّه رجل فتغافل عنه، فقال له \_ الرجل \_ إياك أعني! فقال عليه : ﴿ حُدِ الْمَفْوَوَأَمُرْ بِالْمُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ فقال عَلَيْ : وعنك أعرض. أشار إلى آية: ﴿ حُدِ الْمَفْوَوَأَمُرْ بِالْمُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلنَ ﴾ ` ` أَلَّامُ اللهُ ا

## أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة

وقال ابن تيميّة في منهاج السنّة:

أمّا علي بن الحسين على فمن كبار التابعين وسادتهم علماً وديناً... فلمّا مات؛ وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة في السرّ. وله من الخشوع، وصدقة السرّ وغير ذلك من الفضائل ما هو معروف. حتى إنّه كان من صلاحه ودينه يتخطّى ، وكان من خيار أهل العلم والدين من التابعين، فيقال له: تـدع مجالس قومك وتجالس هذا! فيقول: إنّما يجلس الرجل حيث يجد صلاح قلبه.

### كمال الدين محمد بن طلحة

وقال كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي في مطالب السؤول:

هذا زين العابدين، قدوة الزاهدين، وسيّد المتّقين، وإمام المـؤمنين. شـيمته؛

١. سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٥.

٣. منهاج السنّة: ج٢ ص١٢٣.

٤. أي. يخطو صوب مجالسة أهل العلم. تواضعاً لا افتقاراً؛ فالذي زُقّ العلم والمعرفة؛ لايحتاج لمن يُعلّمه.

تشهد له أنّه من سلالة رسول الله الله الله الله الله الله. ونفثاتـه؛ تُشبت قربـه مـن الله. ونفثاتـه؛ تُسجَل له كثرة صلاته وتهجَده. وإعراضه عن متاع الدنيا؛ ينطق بزهده فيها.

درَت له أخلاق التقوى، فتفوقها. وأشرقت لـه أنـوار التأييـد، فاهتـدى بهـا. وألفته أوراد العبادة، فآنس لصحبتها. وحالفته وظائف الطاعة، فتحلّى بحليتها.

طالما اتّخذ الليل مطيّة ركبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في منارة المسافرة، وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة، إنه من ملوك الآخرة.\

## محمد بن عمر الواقدي

وقال الواقدي: كان من أورع الناس \_ يعني، الإمام زين العابدين ﷺ \_ وأعبدهم، وأتقاهم شكان، وكان إذا مشى لا يخطر بيده. أ

## زيد بن أسلم

وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: ما رأيت فيهم مثل علي بن الحسين ﷺ. "

## قصيدة الفرزدق

وروى القيراوني في زهر الآداب بهامش العقد الفريد، قال:

١. مطالب السؤول: ج٢ ص٤١.

٢. البداية والنهاية لابن كثير: ج٩ ص١٠٤.

٣٠. تهذيب الكمال للمزي: ج ٢٠ ص ٣٨٧، ترجمة علي بن الحسين عليه أعلام النبلاء للذهبي: ج ٤
 ص ٣٨٩، ترجمة على بن الحسين عليه.

حج هشام بن عبد الملك، فطاف بالبيت وأراد استلام الحجر؛ فلم يقدر، فنصب له منبر، فجلس عليه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل علي بن الحسين الله في إزار ورداء، وكان أحسن الناس وجها، وأعطرهم رائحة، وأكثرهم خشوعاً، وبين عينيه سجّادة كأنّها ركبة عنز، وطاف بالبيت، وأتى يستلم الحجر، فتنحّى له الناس هيبة وإجلالاً؛ فغاظ ذلك هشاماً.

فقال رجل من أهل الشام: من الذي أكرمه الناس هذا الإكرام، وأعظموه هـذا الإعظام؟

فقال هشام: لا أعرفه! لئلا يعظم في صدور أهل الشام.

فقال الفرزدق، وكان حاضراً:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته هدذا ابن خير عبدا الله كلهم إذا رأته قسريش قسال قائلها: يكساد يمسكه عرفان راحته في كفّه خيرزران ريحه عبق يغضي حياء ويغضي من مهابته مشتقة من رسول الله نبعته ينمي إلى ذروة العز المتي قصرت ينجاب نور الهدى عن نور غرّته حمال أقصال أقوام إذا فدحوا

والبيت يعرف والحل والحرم هذا التقي النقي الطاهر العلم إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم من كف أروع في عرنين أشمم فما يكلم إلا حين يبتسم طابت عناصره والخيم والشيم عن نيلها عرب الإسلام والعجم كالشمس ينجاب عن إشراقها القشم حلو الشمائل تحلو عنده نعم

١. الإملاق: الفقر. وأملق: أي، أنفق ماله حتّى افتقر.

٢. الحطيم: ما بين ركن الكعبة والباب. وقيل: جدار الكعبة.

٣. عرنينه: أنف الأسد.

٤. الشيم: الفضائل.

بحده أنبياء الله قد ختموا جـرى بـذاك لـه في لوحـه القلـم وفيضل أمّته دانيت له الأمهم عنها العماية والإملاق والظلم تسستوكفان ولا يعروهما العدم تزينه الإثنتان: الحلم، والكرم رحب الفناء أريب حين يعترم لــولا التــشهّد كانــت لاءُه نعــم كفر وقربهم منجي ومعتصم ويسترب به الإحسان والنعم في كل بدء ومختوم به الكلم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم ولا يـــدانيهم قــوم وإن كرمــوا والأسد أسد الشرى والبأس محتدم خيم كريم وأيد بالندى هضم سيّان ذلك إن أشروا وإن عدموا لأوليــة هـــذا أولــه نعــم؟ فالبدين من بيت هنذا نالبه الأمنم العبرب تعبرف مين أنكبرت والعجيم

هـذا ابـن فاطمـة إن كنـت جاهلـه الله فيضله قيدما وشيرفه من حيده دان فيضل الأنبياء له عمّ البرية بالإحسان فانقشعت ا كلتا يديــه غيــاث عــمّ نفعهمــا سهل الخليقة لا تخشي بوادره لا يخلف الوعد ميمون بغرّته ما قال: «لا» قطّ، إلا في تستهّده من معشر حبيّهم دين وبغضهم يستدفع السبوء والبلبوي بحبهم مُقَــدّم بعــد ذكــر الله ذكــرهم إن عُـدٌ أهـل التقـي كـانوا أئمّـتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم هـم الغيـوث إذا ما أزمـة أزمـت يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم لا ينقص العسر بسطاً من أكفّهم أيّ الخلائــق ليــست في رقـابهم مـن يعـرف الله يعـرف أوليـة ذا وليس قولك من هذا بضائره

قال: فغضب هشام؛ وأمر بحبس الفرزدق! فجلس بعسكفان، بين مكّمة

١. تستوكفان: أي، تستقطران.

٢. البوادر، جمع البادرة: الحدّة، أو ما يبدو من الإنسان عند الحدّة والغضب من قول أو فعل.

٣. الفدح: أثقال الأمر. وفدحه الأمر أو الدين: أثقله.

٤. انقشعت: أي، انجلت، وانكشفت.

بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شأنه ﷺ

والمدينة، فبلغ ذلك على بن الحسين ﷺ، فبعث إلى الفرزدق بإثني عـشر ألـف درهم، وقال ﷺ: إعذرنا أبا فراس؛ لو كان عندي أكثر منها لوصلناك.

فردّها؛ وقال: يا بن رسول الله، ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليها شيئا.

فردّها ﷺ إليه، وقال: بحقّي عليك، لما قبلتها، فقـد رأى الله مقامـك، وعلـم نيّتك. فقبلها، وجعل يهجو هشاماً. ا

ورواه أبو نعيم في الحلية. ومجد الدين بن الأثيـر فـي المختـار فـي مناقـب الأخيار. والسفاريني في شرح ثلاثيات مسند أحمد. والبيهقي في المحاسن والمساويء. والطبراني في المعجم الكبير. وأبو الفرج الإصفهاني في الأغاني. ` وغير هؤلاء. "

كان هذا شيئاً يسيرا ممّا ورد في كتب علماء أهل السنّة عن تاريخ الإمام على بن الحسين زين العابدين ﷺ وفيضائله، ومناقبه، ومكارم، أخلاقه، وكلماته الدريّة.

١. راجع العقد الفريد للأندسي: ج١ ص٦٩.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٣٩. المختار في مناقب الأخيار: ص٢٩. شرح ثلاثيات مسند أحمد: ج٢ ص٦٤٨. المحاسن والمساوى: ص٢١٣. الأغاني: ج١٥ ص٣٢٧.

٣. منهم: أبو الفرج ابـن الجــوزي في صـفة الـصفوة: ج٢ ص٥٤. والــسبكي في طبقــات الــشافعية: ج١ ص١٥٣. وابن العماد الحنبلي في شدرات الدهب: ج١ ص١٤٢. والسافعي في مرآة الجنان: ج١ ص٢٢٩. وابن خلَّكان في وفيات الأعيان: ج٦ ص٩٥، ترجمة الفرزدق. وابـن طلحــة الــشافعي في مطالب السؤول: ص٧٩. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ص١٩٣. وسبط ابس الجسوزي في تذكرة الخواصّ: ص١٨٥. والدميري في حياة الحيوان: ج١ ص٩، «مادّة الأسد». وابن كثير الـشامي في البداية والنهاية: ج ٩ ص١١٣. وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٣. والـشبلنجي في نور الأبصار: ص١٢٩.

نعم، هكذا هو الرابع من الخلفاء الإثني عشر لخليفة الله الأعظم، وخاتم أنبيائه ورسله محمد الله الذين أخبر بهم الله بقوله: سيكون بعدي إثنا عشر خليفة؛ كلّهم من قريش. ليجب أن يكون جامعاً للنص والعصمة في الإمامة والخلافة، بما لا مجال لأن يُقدّم عليه حتى ولو واحداً من صلحاء الأمّة فكيف بفساقها أمثال بنى أُميّة ومن وطء لهم.

أمّا ما ورد عن كتب علماء الشيعة حول الإمام زين العابدين عليه فكثير جـداً، نشير إلى بعضها في الفصل التالي؛ تتميماً للفائدة.

١. تقدّمت مصادره في الجزء الثاني. تحت عنوان: حديث خلفائي. فراجع.

فصل في بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه عَلَالْشِ

## مولده تنكلي الشريف

المشهور في تاريخ مولده ﷺ الشريف، يوماً وشهراً وسنة هو: خامس شعبان، سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.

وقال البعض بغير ذلك:

ففي الذخيرة: قيل: ولدﷺ يوم الخميس ثامن شعبان.

وقيل: سابعه، سنة ثمان وثلاثين.

وهناك أقوال أُخرى، من أراد تفصيلها؛ فليراجع عــوالم العلــوم والمعــارف للمحدّث الكبير الشيخ عبد الله البحراني. \

# إسمه الكريم

إسمه على الموصوف بالأصغر، أو الأوسط.

# كنيته عليه الباركة

كُناه ﷺ: أبو محمد، وأبو الحسن. كما في إرشاد المفيد. `

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: وكنيته: أبو الحسن.. والخاصّ: أبو محمد، ويقال: أبو القاسم. وروي: إنّه كنّى بأبي بكر."

وقال الإربلي في كشف الغمّة: فأمّا كنيته ﷺ؛ فالمشهور: أبو الحسن. ويقــال: أبو محمد. وقيل: أبو بكر. '

١. عوالم العلوم: ج١٨، ص١٢\_١٤.

۲. الإرشاد: ص۲٥٣.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٥.

٤. كشف الغمّة: ج٢ ص٧٤.

## ألقابه عليلي السامية

وأمّا ألقابه ﷺ: زين العابدين، وسيّد العابدين، وزين الصالحين، ووارث علم النبيّين، ووصي الوصيين، وخازن وصايا المرسلين، وإمام المؤمنين، ومنار القانتين والخاشعين، والمتهجّد، والزاهد، والعابد، والعدل، والبكّاء، والسجّاد، وذو الثفنات، وإمام الأمّة، وأبو الأثمّة.

وروى الإربلي في كشف الغمّة، قال: فكان له ﷺ ألقاب كثيرة، كلّها تُطلـق عليه، أشهرها: زين العابدين، سيّد العابدين، والزّكي، والأمين، وذو الثفنات. ٢

#### زين العابدين

فقال له سفيان بن عُيينة: ولم تقول له: زين العابدين!؟

وروى الإربلي في كشف الغمّة، قال: قيل: كان سبب لقبه بـ «زيـن العابـدين» إنّه تَكْلَيُكُ كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد، فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبـان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت

١. راجع مناقب آل أبي طالب للمازندراني: ج٤ ص١٧٥.

٢. كشف الغمّة: ج٢ ص٧٤.

٣. علل الشرايع: ج١ ص٢٢٩.

إليه، فآلمه، فلم يقطع صلاته، فلمًا فرغ منها وقد كشف الله لـ عُظيم، فعلـم أنَّـه شيطان، فسبَّه ولطمه، وقال له: إخسأ يا ملعون..

فذهب \_ اللعين \_ وقام هو على إتمام ورده، فسمع صوتاً ولا يدرى قائله، وهو يقول: أنت زين العابدين حقاً \_ ثلاثاً \_ فظهرت هذه الكلمة، واشتهرت لقباً له كله الم

وفيه أيضاً: وقال أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة: قالت الشيعة: إنّما سُمّي علي بن الحسين ﷺ: سيّد العابدين؛ لأنّ الزُهـري رأى فـي منامـه كأنّ يده مخضوبة غمسة، قال: فعبّرها. فقيل له: إنّك تُبتلي بدم خطأ. قال: وكان عالماً لبني أُميّة، فعاقب رجلاً، فمات في العقوبة، فخرج هارباً وتوحّش، ودخـل إلى غار، وطال شعره.

قال: وحج علي بن الحسين ﷺ، فقيل له: هل لك في الزُهري؟

قال على الله الله الله الله العباس: هكذا كلام العرب أنّ لي فيه. لا يقال غيره \_ .

قال: فدخل عليه، فقال ﷺ له: إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك. فابعث بديّة مسلّمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك، ومعالم دينك. قال: فقلت له: فرّجت عنّي يا سيدي، و (اللّهُ أَعَلَمُ حَيّثُ يُجْعَلُ رسَالَتُهُ) لا

وكان الزُهري بعد ذلك يقول: يُناد مُناد في القيامة: لـيقم سـيّد العابــدين فــي زمانه. فيقوم علي بن الحسين ﷺ.

١. كشف الغمّة: ج٢ ص٧٤.

٢. سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

٣. كشف الغمّة: ج٢ ص١٠٥.

وروى المفيد مراقية في الإرشاد، قال: أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدة، عن أبي يونس محمد بن أحمد: إن فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب، فطلع علي بن الحسين المسيّب، فقال القرشي لإبن المسيّب: من هذا يا أبا محمد؟

فقال: هذا سيّد العابدين، علي بن الحسين بن على بن أبي طالب ﷺ. ا

#### السجّاد

روى الشيخ الصدوق في علل الشرايع، قال: ابن عصام، عن الكليني، عن الحسن بن الحسن الحسني وعلي بن محمد بن عبد الله، معاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر على الباقر الباقر على الباق

إن أبي علي بن الحسين الله ما ذكر نعمة الله الله عليه؛ إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله الله فيها سجود؛ إلا سجد، ولا دفع الله الله عنه سوء يخشاه أو كيد كايد؛ إلا سجد، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين؛ إلا سجد. فكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فستمي «السجاد» لذلك. أ

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب. "

#### ذو الثفنات

روى الصدوق في علل الشرايع، قال: عن محمد بن عصام الكليني، عن علي

١. الإرشاد: ص٢٨٨.

٢. علل الشرايع: ج١ ص٢٣٢.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٠٤.

بن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الباقر على قال: كان لأبي الله عن الباقر الله قال: كان لأبي الله في موضع سجوده آثار ناتية، وكان يُقطعها في السنة مرتين، في كل مرة خمس ثفنات، فسترى «ذو الثفنات» لذلك. المسروفية المسترى المست

# النصّ على إمامته عَلَيْهِ

نصوص عديدة يمكننا أن نستدل بها على إمامة على بن الحسين الله قد توالت بقطعيتها عن آبائه الله فضلاً عن توكيدها على لسان الأئمة من ولده الله الله وذلك حينما كانوا الله الستعرضون الأئمة الإثني عشر الله بعد رسول الله الله معلنين من خلالها عن حقيقة ينبغي أن لا يفوت المسلمين التمسك بثمرتها.

وإليك بعض تلك النصوص:

### حديث اللوح

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة، قال: حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن، قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميسري جميعاً، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن طريف جميعاً، عن بكر بسن صالح.

وحدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكّل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن إبراهيم بن ناتانة، وأحمد بن زياد الهمداني، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هشام، عن بكر بن صالح، عن عبد الدحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه قال:

قال أبى على الله الأنصاري: إنَّ لي إليك حاجمة، فمتى يخف

١. علل الشرايع: ج١ ص٢٣٣.

عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأوقات شــئت. فخلــى به أبو جعفر ﷺ؛ قال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الــذي رأيتــه فــي يـــد أمّــي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وما أخبرتك به أنّه فى ذلك اللوح مكتوباً؟!

فقالت ﷺ: هذا اللوح أهداه الله ﷺ إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي، واسم بعلى، واسم ابني، وأسماء الأوصياء من ولدي. فأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أُمَّك فاطمة ﷺ، فقرأته، وانتسخته.

فقال له أبي ﷺ: فهل لك يا جابر أن تُعرضه علي؟!

فقال: نعم. فمشى معه أبي ﷺ حتّى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق، فقال: يا جابر، أنظر أنت في كتابك الأقرأه أنا عليك!!

فنظر جابر في نسخته، فقرأه عليه أبي ﷺ. فوالله، ما خالف حرف حرفاً!! قال جابر: فإنّي أشهد بالله، إنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

### بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد؛ نوره، وسفيره، وحجابه، ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين؛ عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي. إنّي أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبّارين، ومبير المتكبّرين، ومُذلّ الظالمين، وديّان يوم الدين. إنّي أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي؛ عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين. فإياي فاعبُد، وعلي فتوكل.

إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيامه، وانقضت مدّته إلا جعلت لـه وصيّاً. وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بـشبليك بعـده وبسبطيك الحسن والحسين.

وجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه.

وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة؛ فهـو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة. جعلت كلمتي التامّـة معـه، والحجّـة البالغة عنده. بعترته أثيب وأعاقب.

أوَّلهم عليّ، سيَّد العابدين، وزين أوليائي الماضين.

وابنه سمي جدّه المحمود؛ محمد، الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي. سيهلك المرتابون في جعفر؛ الرادّ عليه كالرادّ علي، حقّ القول منّي لاكرمن مثوى جعفر، ولأسررنه في أوليائه وأشياعه وأنصاره.

وانتجبت بعد موسى؛ فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطعُ وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي لا يشقون أبداً، ألا ومن جحد واحداً منهم؛ فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي؛ فقد افترى عليّ. وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى، وحبيبى، وخيرتى!

ألا إن المكذّب بالثامن ؟ مكذّب بكلّ أوليائي، وعليّ وليي، وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة، وأمتحنه بالإضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يُدفن بالمدينة "التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقي أ.

يعني، أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

٢. يعني، الإمام على بن موسى الرضا تَكْلِيلُ.

٣. يعني، مدينة طوس.

٤. يعني، هارون العبّاسي، أحد ملوك بني العبّاس.

حق القول منّي لأقرآن عينه بمحمد ابنه، وخليفته من بعده. فهو وارث علمي، ومعدن حكمتي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، جعلـت الجنّـة مثـواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته، كلّهم قد استوجبوا النار.

وأختم بالسعادة لابنه على؛ وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلي سبيلي، والخازن لعلمي؛ الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه ؛ رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب.

ستُذلّ أوليائي في زمانه أ، ويتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم. فيُقتّلون، ويُحرّقون، ويكونون خانفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمان بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك؛ فصُنه إلا عن أهله. <sup>4</sup>

# وصيّة رسول اللهُ ا

روى الخزاز القمّي في كفاية الأثر، قال: حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله... عن الحسن بن علي علي الله... عن الحسن بن علي علي الله... عن الحسن بن علي علي الله الله يقول لعلي عليه الله...

١. يعني، الإمام، خاتم الحجج، محمد بن الحسن العسكري المُثَمِّنَا.

٢. يعني، في الوقت الموسّع لظهوره الشريف الثَّرُّيُّنَّ .

٣. يعني، الصوت الرقيق. .

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٠٨.

أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي. فإذا استشهدت؛ فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسين؛ فعلي ابنه، يتلوه تسعة من صلب الحسين، أثمة أطهار.... أ

# وصية أمير المرمنين عَلَيْكِ

روى الشيخ الصدوق في الفقيه، قال: وروي عن سليم بن قيس الهلالي، قال: شهدت وصية علي بن أبي طالب على حين أوصى إلى ابنه الحسن على، وأشهد على وصيته الحسين على، ومحمداً، وجميع ولده، ورؤساء أهل بيته، وشيعته، شمّ دفع إليه الكتاب، والسلاح. ثمّ قال على: يا بُني، أمرنى رسول الله الله أن أوصى إليك، وأن أدفع إليك كتبي، وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله الله أن ودفع إلي كتبه، وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت؛ أن تدفعه إلى أخيبك الحسين على.

### إلى ابني هذا

روى الخزّاز القمّي في كفاية الأثر، قال: حدّتنا أبو عبد الله محمد بـن وهبـان البصري الهنائي، قال: حدّتنا أبو حامد أحمد بن محمد السرقي، قال: حدّتني أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع، قال: حدّثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمّر، عن

١. كفاية الأثر: ص١٦٦.

٢. من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص١٨٩ رقم٥٤٣٣. باب الوصيّة.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ .......

الزُهري، عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، قال:

كنت عند الحسين بن على على الله إذ دخل على بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين الله وضمة إليه ضماً، وقبّل ما بين عينيه، ثمّ قال الله الله الله عنه إليه عبد المعلق المعل

بأبي أنت، ما أطيب ريحك، وأحسن خلقك.

فتداخلني من ذلك!

فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله، إن كان ما نعوذ بـالله أن نـراه فيـك؛ فإلى مَن؟

قال ﷺ: إلى على؛ ابني هذا، هو الإمام وأبو الأئمة. ا

## خاتم الحسين المنافق

روى الشيخ الصدوق في أماليه، قال: ابن الوليد، عن محمد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنّى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق، جعفر بن محمد علي الله عن خاتم الحسين بن علي الله ألى مَن صار؟ وذكرت له: إنّى سمعت أنّه أُخذ من إصبعه فيما أُخذ ؟

قال على بن الحسين على أوصى إلى ابنه على بن الحسين على الله وجعل خاتمه في إصبعه، وفوض إليه أمره، كما فعله رسول الله المير بأمير المؤمنين على وفعله أمير المؤمنين على مع الحسن على وفعله الحسن مع الحسين على ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي بعد أبيه، ومنه على صار إلي، فهو عندي، وإنّي لابسه كلّ جمعة، وأصلي فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يُـصلِّي، فلمَّـا فـرغ مـن

١. كفاية الأثر: ص٢٣٤.

٢. أي، حال تمثيل زبانية يزيد لعنهم الله بجسد الإمام الحسين بن على عَلَيْكُ بعد قتله في طفّ كربلاء.

الصلاة؛ مدّ إليّ يده، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: «لا إلىه إلا الله، عـدّة للقـاء الله». فقال عَلَيْهُ: هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عَلَيْهُ. ا

### عصمته

قال ابن شهر آشوب في المناقب: الدليل على إمامته على ما ثبت من أن الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه، فكل من قال بذلك؛ قطع على إمامته على وإذا ثبت أن الإمام لا بد أن يكون معصوماً؛ يقطع أن الإمام بعد الحسين على ابنه على على على خل من ادّعيت إمامته بعده من بني أُميّة والخوارج اتّفق على نفي القطع على عصمته...

ووجدنا ولد علي بن الحسين على اليوم على حداثة عصره، وقرب ميلاده؛ أكثر عدداً من قبائل الجاهلية، والعمائر القديمة، حتّى طبقوا الأرض، وملأوا اللهد، وبلغوا الأطراف، فعلمنا أن ذلك من دلائله.

# إمامته علالله

## دليل النصّ والعقل

قال الشيخ المفيد: والإمام بعد الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ؛ ابنـه أبـو محمد، علي بن الحسين، زين العابدين ﷺ…

وثبتت له الإمامة من وجوه:

أحدها: إِنَّه ﷺ كان أفضل خلق الله بعد أبيه، علماً، وعملاً. فالإمامة للأفيضل دون المفضول بدلائل العقول.

۱. الأمالي: ص١٢٤ ٦٣٠.

٢. مناقب آل أبي طالب: ص٢٧٥.

ومنها: إنّه على كان أولى بأبيه الحسين على وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب، والأولى بالإمام الماضي أحق بمقامه من غيره؛ لدلالة آية ذوي الأرحام، وقصّة زكريا على المناسبة المناسبة .

ومنها: وجوب الإمامة عقلاً في كلّ زمان. وفساد دعوى كلّ مدّع للإمامة في أيام علي بن الحسين عليه الومان مسن أيام الإمام. الإمام.

ومنها: ثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصّة بالنصّ، وبـالخبر عـن النبـي الله ... و وفساد قول من ادّعاها لمحمد بن الحنفية الله بتعرّيه من النصّ عليـه بهـا؛ فثبـت أنّها في على بن الحسين عليه ...

ومنها: وصيّة أبيه الحسين على إليه، وإيداعه أمّ سلمة ما قبضه على على من الأنام؛ فطلبه بعده، وقد كان جعل التماسه من أمّ سلمة على إمامة الطالب له من الأنام؛ فطلبه منها هو على الله الله على الماء فعله الموطل الله على الماء الله على الله على الماء الله على الله على الماء الله على الماء الله على الماء الله على الله على الماء الله على الله على

### شهادة الحجر الأسود

روى الشيخ الكليني في الكافي، قال: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

١. في قوله تعالى: ﴿ وَإِلِي خِنْتُ الْمَوَالِي مِن وَرَانِي وَكَانتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَب لِي مِن لَدُمْك وَلِيَّا ﴿ يَوْلِنِي وَيَرِثُ مِنْ الْرَبْقَ عَاقِرًا فَهَب لِي مِن لَدُمْك وَلِيَّا ﴾ يَوْلِنِي وَيَرِثُ مِنْ الرَّية: ٥ و ٦.
 ال يَقْقُوبُ وَاجْتَمْلُهُ رَبِّ رَضِيًا ﴾. سورة مريم، الآية: ٥ و ٦.

٢. الإرشاد: ج٢ ص١٣٧\_١٣٩.

أسألك بالذي جعل فيك ميشاق الأنبياء، وميشاق الأوصياء، وميشاق النـاس أجمعين، لمّا أخبرتنا مَن الوصي، والإمام بعد الحسين بن عليﷺ؟

قال: فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله على بلسان

وروى الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال، قال: وجدت بخط جبريل بن أحمد، حدثني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحناط، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر على يقول:

كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفيّة دهراً وما كان يشك في أنّه إمام. حتى أتاه ذات يوم، فقال له: جُعلت فداك، إنّ لي حرمة، ومودّة، وانقطاعاً، فأسألك بحرمة رسول الله الله المؤلفين الله على خلقه؟ فرض الله طاعته على خلقه؟

قال: فقال: يا أبا خالد، حلّفتني بالعظيم. الإمام على بن الحسين على على وعلى كلّ مسلم. فأقبل أبو خالد لما أن سمع ماقاله محمد بن الحنفيّة، جاء إلى علي بن الحسين على فلما استأذن عليه، فأخبر أن أبا خالد بالباب، فأذن له، فلما دخل عليه، دنا منه، قال: مرحباً بك يا كنكر، ماكنت لنا بزائر؛ مابدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكر لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين على فقال: الحمدالله الذي لم يُمتنى حتى عرفت!!

فقال له على: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟!

قال: إنّك دعوتني باسمي الذي سمّتني أُمّي التي ولـدتني!! وقـد كنـت فـي عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد بن الحنفيّة عمراً من عمري ولا أشـك إلا

١. الكافي: ج١ ص٣٤٨.

وأنّه إمام، حتى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله، وبحرمة رسوله الله وبحرمة مسوله الله المرامة أميرالمؤمنين على فأرشدني إليك، وقال: هو الإمام علي وعليك وعلى خلق الله كلّهم، ثمّ أذنت لي، فجئت فدنوت منك؛ سمّيتني باسمي الـذي سمّتني أمّي، فعلمت أنّك الإمام الذي فرض الله طاعته على وعلى كلّ مسلم. ا

### هو والله إمامي

روى الشيخ عبد الله البحراني في عوالم العلوم، عن وقاء الشأر في أحوال المختار لإبن نما: عن أبي بجير، عالم الأهواز \_ وكان يقول بإمامة ابن الحنفية \_ قال: حججت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده؛ فمر به غلام شاب فسلم عليه، فقام فتلقاه وقبّل ما بين عينيه، وخاطبه بالسيادة، ومضى الغلام، وعاد محمد إلى مكانه، فقلت له: عند الله أحتسب عيناي!

فقال: وكيف ذاك؟

قلت: لأنًا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة، تقوم تتلقّى هذا الغلام، وتقــول له: يا سيدي!؟

فقال: نعم، هو والله، إمامي.

فقلت: ومن هذا؟

قال: علي ابن أخي الحسين ﷺ إعلم أنّي نازعته الإمامة، ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك؟

فقلت: وكيف تحتكم إلى حجر جماد!؟

فقال: إن إماماً لا يُكلِّمه الجماد؛ فليس بإمام.

١. اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٣٣٦.

فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني وبينك الحجر الأسود. فقصدنا الحجر الأسود وصلًى، وصلّيت، وتقدّم إليه، وقال: أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الإمام منّا؟

فنطق والله، الحجر؛ وقال: يا محمد! سلّم الأمر إلى ابن أخيك، فهو أحـق بــه منك، وهو إمامك، فأذعنت بإمامته، ودُنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجير: فانصرفت من عنده وقد دُنت بإمامة على بـن الحـسين عَلَيْهُم، وتركت القول بالكيسانية. \

وروى قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح، قال: روي عن أبي خالد الكابلي، قال: دعاني محمد بن الحنفيّة بعد قتل الحسين علي ، ورجوع على بن الحسين الحسين الله إلى المدينة، وكنّا بمكة. فقال: صر إلى علي بن الحسين الحسين وأنا أحمق بهذا له: إنّي أنا أكبر ولد أميرالمؤمنين بعد أخوي الحسن والحسين، وأنا أحمق بهذا الأمر منك، فينبغي أن تُسلّمه إلى، وإن شئت فاختر حكماً نتحاكم إليه.

فصرت إليه، وأدّيت إليه رسالته. فقال:

إرجع إليه، وقل له: يا عمّ اتّق الله! ولا تدّع ما لم يجعله الله لك، فـإن أبيـت؛ فبيني وبينك الحجر الأسود، فأيّنا يشهد له الحجر الأسود، فهو الإمام.

فرجعت إليه بهذا الجواب. فقال: قل له: قد أجبتك.

قال أبو خالد: فسارا، فدخلا جميعاً، وأنا معهما، حتى وافيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين عليه الله عمّ فإنّك أسن، فاسأله الشهادة لك. فتقدم محمد، فصلّى ركعتين، ودعا بدعوات، ثمّ سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له؛ فلم يُجبه بشئ. ثمّ قام علي بن الحسين المسين المسلّى ركعتين، ثمّ قال:

١. العوالم: ج١٨ ص٣٧ ح١.

أيها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده، إن كنت تعلم أنّي صاحب الأمر، وأنّي الإمام المفترض الطاعة على جميع عباد الله، فاشهد لى بذلك؛ ليعلم عمّى أنّه لا حقّ له في الإمامة.

فأنطق الله الحجر بلسان عربي مبين، فقال: يا محمد بن علي! سلّم إلى على بن الحسين الأمر، فإنّه الإمام المفترض الطاعة عليك، وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق أجمعين في زمانه.

فقبَل محمد بن الحنفيّة رجله، وقال: الأمر لك.

وقيل: إنّ ابن الحنفيّة إنّما فعل ذلك؛ إزاحة لشكوك الناس في ذلك. '

### ودانع الإمامة

روى الطوسي مَ في الغيبة، قال: الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل، قال: قال لي أبو جعفر عَلَهُ لِمَا توجّه الحسين عَلَهُ إلى العراق؛ دفع إلى أمّ سلمة زوج النبي الله الوصيّة، والكتب، وغير ذلك؛ وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي، فادفعي إليه ما دفعت إليك.

فلمًا قُتل الحسين ﷺ أتى على بن الحسين ﷺ أمّ سلمة ﷺ؛ فدفعت إليه كُـلُ شيء أعطاها الحسين ﷺ.

## سترأ عليه عليه

روى الصدوق في كمال الدين، قال: ابن شاذويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضائج أخت أبي الحسن، صاحب العسكري الشلاف في سنة

١. الخرائج والجرائح: ج١ص٢٥٧.

۲. الغيبة: ص١١٨.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ .....

اثنتين وستّين ومائتين، فكلّمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمّت لي من تأتم بهم، ثمّ قال: والحجّة بن الحسن بن على تُلْكُ فسمّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينة أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمد علاه كتب به إلى أمّه.

فقلت لها: فأين الولد؟

فقالت: مستور.

فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

فقالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمد عَلَاكِيُّ.

فقلت لها: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟!

فقالت: اقتداءً بالحسين بن علي ﷺ.

#### وصايا الإمامة

روى الصفّار في بصائر الدرجات، قال: محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر - الإمام الباقر على قال: إنّ الحسين على لمّا حضره الذي حضره؛ دعا ابنته الكبرى فاطمة، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً، ووصية ظاهرة، ووصيّة باطنة، وكان علي بن الحسين على مطوناً لا يرون إلا أنّه لما به؛ فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين على الله على بن الحسين على الله على بن الحسين على الله على بن الحسين المناها،

١. كمال الدين وإتمام النعمة: ص٥٠٧.

١٢١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا.

قال ـ أبو الجارود، قلت: فما في ذلك ـ الكتاب ـ ؟

فقال ﷺ: فيه والله، جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا. ا

ورواه الطبرسي و إعلام الورى عن الكليني و عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين و أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر الله في الخبر بمثل ما في «البصائر» باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

١. بصائر الدرجات: ص١٤٨ ح٩.

٢. إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١ ص٤٨٢، الفصل الثاني.

فصل في بعض فضائله ومعاجزه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة

# من عظيم خُلقه عَلَاللَّهِ

### مع رجل من الخوارج

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: كان علي بـن الحـسين عليه خارجـاً مـن المسجد فلقيه رجل؛ فسبّه، فثارت إليه العبيد والموالى.

فقال على بن الحسين عَلَيْهُ: مهلاً عن الرجل.

ثم أقبل على الرجل؛ فقال: ما سُتر عنك من أمرنا أكثر. ألـك حاجـة نعينـك عليها؟ فأستحيى الرجل، ورجع إلى نفسه.

فألقى عَلَيه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم.

قال: فكان الرجل يقول بعد ذلك: أشهد أنَّك من أولاد الرُسل. ا

### مع مَن شتمه

### خير الزاد

روى الشيخ الصدوق في علل الشرائع، قال: عن سفيان بن عُيينـــة، قـــال: رأى الزُهري علي بن الحسين ﷺ في ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهــره دقيــق وحطـب، وهو يمشي، فقال له: يابن رسول الله، ماهذا؟

قال عَلَيْ أريد سفراً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريز!

١. كشف الغمّة: ج٢ ص١٠١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٩٦.

فقال الزهري: فهذا غُلامي يحمله عنك. فأبى. قال: أنا أحمله عنك. فإنّي أرفعك عن حمله.

قال ﷺ: بلى يا زهري، ليس ما ظننته؛ ولكنّه الموت، وله كنت أستعد! إنّما الإستعداد للموت؛ تجنّب الحرام، وبذل الندى والخير. ا

# المتنكر في الليل

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: كان لـه على ابن عـم يأتيـه على بالليـل متنكّراً، فيناوله شيئاً من الدنانير، فيقول: لكن علي بـن الحـسين لا يواصـلني، لا جزاه الله عني خيراً! فيسمع على ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يُعرّفه بنفسه!!

فلمًا مات علي بن الحسين ﷺ، فقدها؛ فحينئذ علم أنَّه هو كـان. فجـاء إلـى قبره ﷺ وبكى عليه. ٢

### أقراص الخبز المباركة

روى الصدوق في أماليه، قال: حدّثنا أبو يحيى محمد بن عبـــد الله بــن يزيـــد المقرى، قال: حدّثنا سفيان بن عُيينة، عن الزهري، قال:

كنت عند عليّ بن الحسين عليه الله علي بن الحسين علي بن الحسين الله على بن الحسين الله على الله على الله على الم

١. علل الشرائع: ج١ ص٢٣١.

٢. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٠٣.

فقال الرجل: خبري يا بن رسول الله، إنّي أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دين، لا قضاء عندي لها، ولى عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به.

قال \_ الزهري \_ : فبكى عليّ بن الحسين عليُّ بكاءً شديداً.

فقلت له: ما يبكيك يا بن رسول الله؟

فقال ﷺ: وهل يعد البكاء إلاَّ في المصائب، والمحن الكبار؟

قالوا: كذلك يا بن رسول الله.

قال على الله فايّة محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلا يمكنه سدّها، ويُشاهد عليه فاقة فلا يطيق رفعها؟

قال \_ الزهري \_ : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك، فقال بعض المخالفين \_ وهـو يطعن على علي بن الحسين ﷺ \_ : عجباً لهؤلاء يدّعون مرّة أنّ السماء والأرض وكلّ شيء يُطيعهم، وأنّ الله لا يردّهم عن شيء من طلباتهم، ثمّ يعترفون أُخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم.

فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصّة، فجاء إلى علي بن الحسين ﷺ، فقال: يا بن رسول الله، بلغني عن فلان كذا وكذا، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي.

فقال علي بن الحسين علله فقد أذن الله في فرجك! يا فلانة، احملي سحوري وفطوري. فحملت قرصتين، فقال علي بن الحسين عله للرجل: خذهما فليس عندي غيرهما، فإن الله يكشف عنك بهما، وينيلك خيراً واسعاً منهما!!

فأخذهما الرجل ودخل السوق، ما يدري ما يصنع بهما، يتفكّر في ثقل دينه، وسوء حال عياله، ويوسوس إليه الشيطان: أين موقع هاتين من حاجتك!؟

فمرٌ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد أراحت، فقال له: سـمكتك هـذه بـائرة عليك، وإحدى قرصتيّ بائرة عليّ، فهل لك أن تُعطيني سمكتك البائرة، وتأخـذ قرصتى هذه البائرة؟ بعض فضائله ومعاجزه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

فقال: نعم فأعطاه السمكة وأخذ القرصة.

ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه، فقال له: هل لك أن تُعطيني ملحـك \_ هذا المزهود فيه \_بقرصتي هذه؟

قال: نعم، ففعل.

فجاء الرجل بالسمكة والملح، فقال: أصلح هذه بهذا؛ فلمّا شقّ بطن السمكة؛ وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليهما، فبينما هو في سروره ذلك؛ إذ قرع بابه، فخرج ينظر من بالباب؛ فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح، قد جاءا يقول كلّ واحد منهما له: يا عبد الله، جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا القرص، فلم تعمل فيه أسناننا، وما نظنّك إلا وقد تناهيت في سوء الحال، ومرنت على الشقاء؛ قد رددنا إليك هذا الخبز، وطيّبنا لك ما أخذته منّا. فأخذ القرصتين.

فلمًا استقرَ بعد انصرافهما عنه، قُرع بابه؛ فإذا رسول علي بن الحسين الله فقال: إنه الله يقول: إن الله تعالى قد أتاك بالفرج؛ فاردد إلينا طعامنا، فإنه لا يأكله غيرنا!

وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم، قضى منه دينه، وحسنت بعد ذلك حاله.

فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت، بينا علي بن الحسين الله الله يقدر أن يسد منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم، كيف يكون هذا؟ وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم!؟

 ثمَ قال عَلَيْ : جهلوا والله، أمر الله وأمر أوليائه معه؛ إنّ المراتب الرفيعة لا تُنال إلا بالتسليم لله جلّ ثناؤه، وترك الإقتراح عليه، والرضا بما يُدبّرهم به. إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عن ذلك؛ بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم. أ

ورواه الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين. والشيخ البحراني في العوالم. ٢

# الأشبه بأميرالمؤمنين

روى الإربلي في كشف الغمة، قال: وعن سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد على الفراه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثم قال: والله، ما أكل علي بن أبي طالب على من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عُرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ باشد هما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله الله الله على الله عمل رسول الله الله الماقة غيره.

وإنّه على كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنّة والنار، يرجو ثواب هذه، ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله على والنجاة من النار مما كد بيديه، ورشح منه جبينه، وإنّه كان ليقوت الأهله بالزّيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلاّ الكرابيس، وإذا فضل شيء عن يده من كمّه؛ دعا بالجلم الفقصّه، والا أشبهه من ولده والا من أهل بيته أحد، والا

١. الأمالي: ص٤٥٣.

۲. روضة الواعظين: ص١٦٨. العوالم: ج١٨ ص٢٩ ص١١.

٣. الجلم \_ بفتحتين \_ : المقراض.

بعض فضائله ومعاجزهﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين ﷺ!

# من كراماته ومعاجزه عَلَيْكُ

روى الإربلي في كشف الغمة، قال: قال كمال الدين أنه هذا زين العابدين، قدوة الزاهدين، وسيّد المتقين، وإمام المؤمنين. شيمته؛ تشهد أنه من سلالة رسول الله الشيّة، وسمته؛ تثبت مقام قربه من الله زلفاً، وثفناته؛ تسجّل بكثرة صلاته وتهجّده، وإعراضه عن متاع الدنيا؛ ينطق بزهده فيها. درّت له أخلاق التقوى؛ فتفوقها، وأشرفت لديه أنوار التأييد؛ فاهتدى بها، وألفته أوراد العبادة؛ فأنس بصحبتها، وحالفته وظائف الطاعة؛ فتحلّى بحليتها. طالما اتّخذ سهره مطيّة ركبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مسافة المسافرة، وله من الخوارق، والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثارة المتواترة... إلخ. أ

### أبشر فهذه مكّة

روى المازندراني في المناقب، قال: حمّاد بن حبيب الكوفي العطّار، قال: انقطعت عن القافلة عند زبالة أ، فلمّا أجنّني الليل آويت إلى شجرة عالية، فلمّا أن اختلط الظلام؛ إذا أنا بشاب قد أقبل، عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحة المسك، فأخفيت نفسى ما استطعت، فتهيّأ للصّلاة، ثمّ وثب قائماً وهو يقول:

١. كشف الغمّة: ج٢ ص٢٩٦.

٢. هو: كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي، صاحب كتاب: مطالب السؤول.

٣. راجع كشف الغمة: ج٢ ص٧٣.

٤. زبالة \_ بضم أوله \_ : موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية. بها بركتـان. مراصـد الإطلاع للبغدادي: ج٢ ص٦٥٦.

يا من حاز كلّ شيء ملكوتاً، وقهر كلّ شيء جبروتاً، أولج قلبي فرح الإقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك.

ثم دخل في الصلاة، فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهياً فيه إلى الصلاة، فإذا أنا بعين تنبع، فتهيات للصلاة شم قمت خلفه، فإذا بمحراب كأنه مُثل في ذلك الوقت، فرأيته كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد؛ يُرددها بانتحاب وحنين.

فلمنا أن تقشّع الظلام، وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالون؛ فأصابوه مرشداً، وأمّه الخائفون؛ فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العائذون؛ فوجدوه موثلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته؟! الهي، قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرأ، ولا من حياض مناجاتك صدراً، صلّ على محمد وآله، وافعل بى أولى الأمرين بك، يا أرحم الراحمين.

فخفت أن يفوتني شخصه، وأن يخفى عليّ أمره، فتعلّقت به، فقلت: بالـذي أسقط عنك هلاك التعب، ومنحك شدّة لذيذ الرهب إلاّ ما لحقتني منـك جنـاح رحمة، وكنف رقّة، فإنّي ضال.

فقال: لو صدق توكُّلك ما كنت ضالاً، ولكن اتبعني واقف إثري.

فلمًا صار تحت الشجرة، أخذ بيدي؛ وتخيل لي أن الأرض تميل من تحت قدمي، فلمًا انفجر عمود الصبح، قال لي: أبشر؛ فهذه مكّة. فسمعت الضجّة، ورأيت الحجّة.

فقلت له: بالذي ترجوه يوم الأزفة، يوم الفاقة، من أنت؟ فقال: إذ أقسمت؛ فأنا علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبﷺ. ا

١. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٨٣.

بعض فضائله ومعاجزه تُنْظُلُتُ على ما رواه علماء الشيعة ......

وهذا رواه القطب الراوندي في الخرائج والجرائح. والسيّد ابــن طــاووس َطِلُكُ في فتح الأبواب.'

### عندما سقط ولده في البئر

روى الشيخ حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات، قال: إنّه على كان قائماً في صلاته؛ إذ وقع ابنه على وهو صغير في بئر كانت في داره، بعيدة القعر؛ فصرخت أُمّه، واقبلت تضرب بنفسها الأرض حوالي البئر، وتقول: يابن رسول الله، غرق ابنك محمد! وكلّ من في الدار يسمع كلامها، وزين العابدين لله لا لا ينثني عن الصلاة، وهو يسمع اضطراب ابنه محمد في قعر البئر، فلما لم ينفتل عن الصلاة؛ قالت جزعاً: ما أقسى قلبك!

فاقبل على صلاته، ولم ينثن عنها إلا بعد اتمامه، ثمّ أقبل إلى البئر، ومد يده على الله وكان لا يصل إليه إلا حبل طويل؛ فأخرج محمداً على يده يناغي ويضحك، لم يبتل ثوبه بالماء! فضحكت أمّ محمد لسلامة ابنها، وبكت لما قالته لزين العابدين على فقال في:

لا تثريب عليك! لو علمت أنّي بين يدي جبّار، لوملت بوجهي، لمال بوجهـه عنّى؛ لما بدرت منك تلك الكلمة. ٢

#### هذا ذو الفقار

١. الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٦٥ ح٩. فتح الأبواب: ص٢٤٦.

٢. عيون المعجزات: ص٦٥.

١٣٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

### الله للقيليم؟

قلت: والله يا بن رسول الله، ما أتيت إلا أسألك عن ذلك، ولقد أخبرتني بُمَـا في نفسي!

وأخرج إلى سيفه للثِّكَّةِ، فقال: هذا والله، ذو الفقار.

وأخرج عمامته للثُّلِّيِّ، وقال: هذا السحاب.

وأخرج رايته الله التهاية، وقال: هذا العقاب.

وأخرج قضيبه للنُظِّيُّ، وقال: هذا السكب.

وأخرج نعليه للنُّكِيُّة، وقال: هذا نعلا رسول الله للنُّكِيُّة.

وأخرج رداءه ﷺ وقال: هذا كان يرتدي به رسول الله ﷺ ويخطب أصحابه في يوم الجمعة.

وأخرج لي شيئاً كثيراً. قلت: حسبي! جعلني الله فداك. ا

## الختم على الحصاة

روى السيّد البحراني في مدينة المعاجز، بسنده: عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل: إنّ غانم ابن أمّ غانم دخل المدينة ومعه أمّه، وسأل: هل تحسّون رجلاً من بني هاشم اسمه علي؟

قالوا: نعم، هو ذاك.

قال: فدلُوني على علي بن عبد الله بن عباس.

١. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٧٨.

فقلت له: معي حصاة خُتم عليها: علي والحسن والحسين ﷺ، وسمعت أنّـه يختم عليها رجل اسمه: على.

فقال علي بن عبد الله بن عباس: يا عدو الله! كذبت على علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين.

وصار بنو هاشم يضربونني حتّى أرجع عن مقالتي، ثمّ سلبوا منّي الحصاة! فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه وهو يقول لي: هاك الحصاة يا غانم، وامض إلى على ابنى، فهو صاحبك.

فانتبهت والحصاة بيدي، فأتيت علي بن الحسين عُلِلله فختمها، وقال لمي: إن في أمرك لعبرة، فلا تُخبر به أحداً.

فقال في ذلك غانم بن أمّ غانم:

أتيت علياً أبتغي الحقّ عنده
فشد وثاقي ثمّ قال لي اصطبر
فقلت: لحاك الله والله لم أكن
وخلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت
فأقبلت يا خير الأنام مؤمما
وقلت وخير القول ما كان صادقا
وأنت الإمام الحق يعرف فضله
وأنت وصي الأوصياء محمد

وعند على عبرة لا أحاول كاني مخبول عراني خامل لأكذب في قولي الذي أنا قائل مخلاة نفسي وسربي سائل لك اليوم عند العالمين أسابل ولا يستوي في الدين حق وباطل كآخر يمسي وهو للحق جاهل وإن قصرت عنه النهى والفضائل أبوك ومن نيطت إليه الوسائل أ

١. مدينة المعاجز: ج٤ ص٣٠٩ رقم ١٣٣٤.

١٣٥ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

# من سمو عبادته عَلَاللَّهُ

# من يقوى على عبادة علي ﷺ

روى الشيخ الإربلي في كشف الغمّة، قال: عن الإمام الصادق ﷺ قال:

ولقد دخل ابنه أبو جعفر على عليه، فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته، وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة.

قال أبو جعفر ﷺ: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له، وإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هُنيهة من دخولي، وقال: يا بُني، أعطني بعض تلك الصحف الّتي فيها عبادة علي بن أبي طالب ﷺ.

فأعطيته، فقرأ منها شيئاً يسيراً؛ ثمّ تركها من يده تضجّراً؛ وقــال: مــن يقــوى على عبادة علي بن أبى طالب ﷺ"

### علوي فاطمى

روى الشيخ عبد الله البحراني في عـوالم العلـوم، بـسنده: عـن عبـد الله بـن المبارك، قال:

حججت بعض السنين إلى مكّة، فبينما أنا سائر في عرض الحاج؛ فإذا صبي سباعي أو ثماني، وهو يسير في ناحية من الحاج، بلا زاد ولا راحلة.

فتقدَّمت إليه، وسلَّمت عليه، وقلت له: مع من قطعت البر؟

١. رمضت عينه: حميت حتّى كادت تحترق.

٢. انخرم أنفه: انشقّت وترتد.

٣. كشف الغمّة: ج٢ ص٢٩٦.

بعض فضائله ومعاجزه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

قال: مع البار.

فكبر في عيني، فقلت: يا ولدي، أين زادك وراحلتك؟

فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي.

فعظم في نفسي، فقلت: يا ولدي، ممّن تكون؟

قال: مطّلبي.

فقلت: أبن لي؟!

فقال: هاشمي.

فقلت: أبن لي؟!

فقال: علوى فاطمى.

فقلت: يا سيدي، هل قُلت شيئاً من الشعر؟

فقال: نعم.

فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك؟

فأنشدني:

 لنحن على الحوض روّاده وما المنطقة الم

قال: ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّة، فقضيت حجّتي ورجعت، فأتيت الأبطح؛ فإذا بحلقة مستديرة، فاطّلعت لأنظر من بها؛ فإذا هو صاحبي! فسألت

١. في بعض النسخ: ذوَّاده.

١٣٧ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

عنه، فقيل: هذا زين العابدين ﷺ '

#### أنت سيد العابدين

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: عن كتاب الأنوار: إن ابليس تـصور لعلي بن الحسين عليه وهو قائم يُصلّي في صورة أفعي له عشرة رؤوس، محددة الأنياب، منقلبة الأعين بحمرة، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده، ثمّ تطاول في محرابه؛ فلم يُفزعه ذلك، ولم يكسر طرفه إليه.

فأنقض على رؤوس أصابعه يكدمها بأنيابه، وينفخ عليها من نار جوفه، وهو تلله لا يكسر طرفه، ولا يحول قدميه عن مقامه، ولا يجتاحه شك، ولا دهم في صلاته ولا قراءته، فلم يلبث إبليس حتّى انقض اليه شهاب محرق من السماء.

فلمًا أحس به؛ صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين الله في صورته الأولى، ثمّ قال: يا علي، أنت سيّد العابدين كما سُمّيت، وأنا ابليس. والله، لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم وإليك فما رأيت مثلك، ومثل عبادتك... إلخ. '

## مع ابن أدهم

روى السيّد هاشم البحراني في مدينة المعاجز، قال: إبراهيم بن أدهم الموصلّي: كنت أسيح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة، فتنحيّت عن القافلة، فإذا أنا بصبي يمشي، فقلت: سبحان الله، بادية بيداء، وصبي يمشي! فدنوت منه، وسلّمت عليه، فردّ على السلام.

١. عوالم العلوم: ج١٨ ص٧٣ ح١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٧٧.

فقلت له: إلى أين؟

قال: أريد بيت ربّي.

فقلت: حبيبي، إنَّك صغير ليس عليك فرض ولا سنَّة!

فقال: يا شيخ، ما رأيت من هو أصغر سناً منّي مات؟

فقلت: أين الزاد والراحلة؟

فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي.

فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك.

فقال: يا شيخ، هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟

قلت: لا.

قال: الذي دعاني إلى بيته؛ هو يُطعمني ويُسقيني.

فقلت: ارفع رجلك حتّى تدرك.

فقال ﷺ: على الجهاد، وعليه الإبلاغ. أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَالَنَهْدِيَنَهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهُ لَعَمَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ '؟

قال: فبينا نحن كذلك، إذ اقبل شاب حسن الوجه، عليه ثياب بيض حسنة، فعانق الصبي، وسلّم عليه، فأقبلت على الشاب، وقلت له: أسألك بالـذي حسنن خلقتك، من هذا الصبي؟

فقال: أما تعرفه؟ هذا على بن الحسين بن على بن أبي طالب علم.

فتركت الشاب وأقبلت على الصبي، فقلت: أسألك بآبائك، من هذا الشاب؟

١. سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

فقال: أما تعرفه؟ هذا أخي الخضر ﷺ يأتينا كلّ يوم؛ فيُـسلّم علينا. فقلت: أسألك بحق آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟

قال: بلى، أجوز بزاد؛ وزادي فيها أربعة أشياء. قلت: وما هي؟

قال:

أرى الدنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله.

وأرى الخلق كلُّهم عبيد الله، وإماؤه، وعياله.

وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله.

وأرى قضاء الله نافذاً في كُلِّ أرض الله.

قال: قلت: نعم الزاد يا زين العابدين، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة، فكيف بمفاوز الدنيا؟ ا

### استجابة دعائه

روى الشيخ الطبرسي في الإحتجاج، قال: وعن ثابت البناني، قال:

كنت حاجًا وجماعة عبّاد البصرة، مثل: أيوب السجستاني، وصالح المري، وعتبة العلام، وحبيب الفارسي، ومالك بن دينار، فلما أن دخلنا مكّة؛ رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث، ففزع إلينا أهل مكّة، والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم! فأتينا الكعبة، وطفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين، فمُنعنا الإجابة! فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه؛ فطاف بالكعبة أشواطاً، ثمّ أقبل علينا، فقال:

يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيوب السجستاني، ويا صالح المسري،

١. مدينة المعاجز: ج٤ ص٣٧٧، السادس والستون: زيارة الخضر عُلا الإمام السجّاد عُلا ، وسلامه عليه.

بعض فضائله ومعاجزه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

ويا عتبة العلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويـا عمـر، وصـالح الأعمـى، يـا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان.

فقلنا: لبيك وسعديك يا فتي.

فقال: أما فيكم أحد يُحبّه الرحمن؟

فقلنا: يا فتي، علينا الدعاء، وعليه الإجابة.

فقال: ابعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يُحبّه الرحمن؛ لأجابه! ثـم أتـى الكعبة، وخر ساجداً، فسمعته يقول في سجوده:

سيّدي بحبّك لى إلا سقيتهم الغيث'.

قال: فما استتم الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

فقلت: يا فتى، من أين علمت أنَّه يُحبِّك!؟

قال: لو لم يُحبّني لم يستزرني . فلما استزارني؛ علمت أنّه يُحبّني، فسألته بحبّه لي، فأجابني.

قال: ثمّ ولى عنّا، وأنشأ يقول:

معرفة الربّ فذاك الشقي في طاعة الله وماذا لقي والعزّ كلّ العزّ للمتّقي من عرف الربّ فلم تغله ما ضرّ في الطاعة ما ناله ما يصنع العبد بغير التقى

قال: فقلت: يا أهل مكّة، من هذا الفتى؟

قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ. "

\_\_\_\_\_

١. الغيث: المطر، وربّما سمّوا السحاب: غيثاً.

٢. من الدعوة إلى زيارة البيت المعمور.

٣. الإحتجاج: ج٢ ص٤٧.

١٤١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

## دعاؤه على حرملة

روى الشيخ الطوسي في الأمالي، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفّر بن محمد البلخي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو، قال: دخلت على على بن الحسين عليه منصرفي من مكة، فقال لي:

يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟

فقلت: تركته حيّاً بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً، فقال: اللهمّ، أذقه حرّ الحديد. اللهمّ، أذقه حرّ الحديد. اللهمّ، أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة، وقد ظهر المختار بن أبي عبيد، وكان لي صديقاً، قال: فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني، وركبت إليه، فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال، لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تُهننا بها، ولم تُشركنا فيها؟ فاعلمته أنّي كنت بمكّة، وأنّي قد جئتك الأن، وسايرته ونحن نتحدّث حتى أتى الكناس ، فوقف وقوفاً كأنّه ينتظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة، فوجّه في طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون، وقوم يشتدّون؛ حتى قالوا: أيها الأمير، البشارة! قد أخذ حرملة بن كاهلة! فما لبئنا أن جئ به، فلما نظر إليه المختار، قال لحرملة: الحمد لله الذي مكنني منك. ثمّ قال: الجزار، الجزار، فأتى بجزاًر.

الكُناس: محلّة في الكوفة، عندها واقع يوسف بن عمرو الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على معجم البلدان للحموي: ج٤ ص٤٨١.

فقال له: اقطع يديه. فقطعتا، ثمّ قال له: اقطع رجليه. فقطعتا، ثـمّ قـال: النـار النار؟ فأتي بنار وقصب، فألقي عليه واشتعلت فيه النار.

فقلت: سبحان الله!

فقال لى: يا منهال، إنّ التسبيح لحسن، ففيم سبّحت!؟

فقلت: أيّها الأمير، دخلت في سفرتي هذه، منصرفي من مكّة على على بن الحسين على اللهمة الأسدي؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة؟ فرفع يديه جميعاً، فقال: اللهمة، أذقه حرّ الحديد. اللهمة، أذقه حرّ الحديد. اللهمة، أذقه حرّ الحديد. اللهمة، أذقه حرّ النار. فقال لي المختار: أسمعت على بن الحسين على يقول هذا!؟ فقلت: والله، لقد سمعته.

قال: فنزل عن دابّته؛ وصلّى ركعتين، فاطال السجود، ثـمّ قـام فركـب، وقـد احترق حرملة، وركبت معه وسرنا، فحاذيت داري، فقلت: أيّها الأمير، إن رأيت أن تُشرّفني وتُكرّمني، وتنزل عندي، وتحرم بطعامي.

فقال: يا منهال، تُعلمني أنَّ علي بن الحسين ﷺ دعا بأربع دعوات، فأجابه الله على يدي، ثمَّ تأمرني أن آكل؟!

هذا يوم صوم شكراً لله ﷺ على ما فعلته بتوفيقه. ا

### الصور الحقيقة للأعداء

١. الأمالي: ص٢٣٨، المجلس التاسع.

عليه، فقال: يا ابن رسول الله، ما فضلنا على أعدائنا ونحن وهم سواء، بل منهم من هو أجمل منّا، وأحسن أدباً، وأطيب رائحة، فما لنا عليهم من الفضل!؟ فقال زين العابدين عليه: تُريد أن أريك فضلك عليهم؟ قال: نعم.

قال ﷺ: أُدن منّي! فدنا منه؛ فأخذ بلحيت ومسح عينيه؛ وروّح بكفّه على وجهه، وقالﷺ: أُنظر؛ ما ترى؟!

فنظر إلى مسجد رسول الله للنظية؛ وما فيه إلا قردة، وخنازير، ودب، وضب! فقال: جُعلت فداك، ردّني كما كنت، فإنّ هذا نظر صعب! فمسح عينيه، فردّه كما كان. أ

ورواه القطب الراوندي في الخرايج والجرايح. ورجب البرسـي فـي مــشارق الأنوار. <sup>٢</sup>

# الحمد لله الذي أجاب دعوتي

روى القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار، قال: وكان على بن الحسين الله الله على الله قاتل أبيه مقتولاً.

فلمًا قتل المختار قتلة الحسين على بعث برأس عبيد الله بن زياد، ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى علي بن الحسين الله وقال لرسوله: إنّه يُصلّي من الليل، فإذا أصبح وصلّى الغداة؛ هجع، ثمّ يقوم فيستاك، يُؤتى بغدائه، فإذا أتيت بابه، فاسأل عنه، فإذا قيل لك إنّ المائدة وضعت بين يديه؛ فاستأذن عليه، وضع الرأسين على مائدته، وقُل له: المختار يُقرئ عليك السلام، ويقول لك: يابن رسول الله، قد بلغك الله ثارك.

۱. الهداية الكبرى: ص۲۲٤.

٢. الخرايج والجرايح: ص٢٢٨. مشارق أنوار اليقين: ص١٠٨.

ففعل الرسول ذلك. فلمًا رأى علي بن الحسين على مائدته؛ خرّ لله ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجاب دُعائي، وبلغني ثاري من قتلة أبي. ودعا للمختار، وجزاه خيراً. ا

## متفرقات

#### نقش خاتمه

روى الكليني في الكافي، قال: علي، عن أبيه، عن علي بن سعيد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسين على قال: كان نقش خاتم علي بن الحسين على: ألله على وشُقى قاتل الحسين بن على. أ

وروى الحميري في قُرب الإسناد، قال: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفـر ـــ الصادق ــ عن أبيه ﷺ، قال: كان نقش خاتم أبي: العزّة لله، أو: العزّة لله وحده. ¬

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضائل والأمالي، قال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي، عن الحسن بن خالد، عن الرضائل قال: كان نقش خاتم الحسين تلك إن الله بالغ أمره. وكان علي بن الحسن تالك يتختم بخاتم أبيه الحسين تالك أ

شرح الأخبار: ج٣ ص ٢٧٠.

۲. الكافي: ج٦ ص٤٧٣ ح٦.

٣. قرب الإسناد: ص٣١.

٤. عيون أخبار الرضائلي: ج٢ ص٥٦ ح٢٠٦. والأمالي: ص٣٧١ ح٥.

فصل في بعض كلماته وخطبه على على على ما رواه علماء الشيعة

غرف عن مكنون علم الإمام زين العابدين، علي بن الحسين على ما صدر من درر كلامه، وغزير علمه على ما تنوء عن حمله الأسفار. ولكن رغم ذلك فإن ما قدرت على تدوينه مداد المسلمين عبر قرون، قد زخرت بفيض طافح، وكيل سافح، قد غمرا بطون الكتب، وعلى مر العصور.

لذ ألفينا أنفسنا وبحكم ما لا يُدرك كُلّه لا يُتـرك جُلّه، أن نـذكر فـي هـذا الفصل شيئاً ممّا وردنا من وحي فيوضاته ﷺ، مقتصرين بذلك علـى مـا سـجَلته كتب علماء الشبعة.

# من كلامه ﷺ في التقوى

روى ابن شعبة الحراني في تُحف العقول، قال: عن الإمام على بن الحسين على الله المام على بن الحسين الله الله المام على المام على المام المام على المام المام المام على المام المام على المام

أيّها الناس! اتّقوا الله، واعلموا أنّكم إليه راجعون؛ فـــ(تَجِدُكُلُّ هَسْمَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرِمُحْضَرًا وَمَاعَمِلَتْ مِنسُوّعٍ تَوَدُّلَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَيَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَدِّرُكُمُ اللَّهُ هَسَّمُهُ﴾ '.

ويحك يا ابن آدم؛ الغافل وليس مغفولاً عنه! إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً، يطلبك ويوشك أن يُدركك، فكأن قد أوفيت أجلك، وقد قبض الملك روحك، وصُيرت إلى قبرك وحيداً، فرد إليك روحك، واقتحم عليك ملكان: منكر، ونكير؛ لمسائلتك، وشديد امتحانك.

١. سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

ألا وإن أوّل ما يسألانك عن ربّك الذي كنت تعبده، وعن نبيّك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تتلوه، وعن إليك، وعن دينك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه، وعن عمرك فيما أفنيت، وعن مالك من أين أكتسبته، وفيما أنفقته.

فخذ حـذرك، وانظر لنفسك، وأعـت الجـواب قبـل الإمتحان، والمـسائلة والإختبار، فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك، متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله؛ لقـاك الله حجّتك، وأنطق لـسانك بالـصواب، فأحـسنت الجـواب، وبُـشرت بالجنّة والرضوان من الله، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان. وإن لـم تكـن كـذلك تلجلج لسانك، ودُحضت حجّتك بنُزل من حميم، وتصلية جحيم.

واعلم يا ابن آدم؛ إن ما وراء هذا أعظم وأفظع، وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، يجمع الله في الأولين، والآخرين، يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور، ذلك يوم الآزفة ﴿إِذِ ٱلتّلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ﴾ ذلك يوم لا تُقال فيه عثرة، ولا تؤخذ من أحد فدية، ولا تُقبل من أحد معذرة، ولا لأحد فيه مستقبل توبة؛ ليس إلا الجزاء بالحسنات، والجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير؛ وجده. ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر؟

فاحذروا أيّها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها، وحذركموها في الكتاب الصادق، والبيان الناطق! ولا تأمنوا مكر الله وتدميره؛ عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا،

١. سورة غافر، الآية: ١٨.

فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَقُواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَالِفَ مِنَ الشَيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ﴾ .

وأشعروا قلوبكم خوف الله، وتذكّروا ما قد وعدكم في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوّفكم من شديد عقابه، فإنّه من خاف شيئاً؛ حـذره. ومن حذر شيئاً؛ تركه. ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا، الـذين مكروا السيئات، وقد قال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَيّئاتِ أَن يَحْسِفَ اللّهُ بِهمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيهُمُ الْمَدَابُ مِنْ حَيّثُ لاَ يَشْمُرُونَ ﴿ أَوْ يَأْحُدُهُمْ فِي تَقَلّْبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ أَوْ يَأْحُدُهُمْ فِي تَقَلّْبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ أَوْ يَأْحُدُهُمْ فِي تَقَلّْبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿ أَوْ يَأْحُدُهُمْ عَلَى تَحْوُفِ ﴾ .

فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تـأمنوا أن ينزل بكـم بعض ما توعد به القوم الظالمين في كتابه، لقد وعظكم الله بغيركم، وإن الـسعيد من وعظ بغيره، ولقد أسمعكم الله في كتابه ما فعل بـالقوم الظالمين من أهـل القرى قبلكم، حيث قال: ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَمَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ . وقال: ﴿وَلَا اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

فإن قلتم أيّها الناس: إنّ الله عنى بهذا أهل الشرك. فكيف ذاك، وهــو يقــول: ﴿وَنَصْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَلِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُنظّلُمُ هَسْ سُنَيًّا وَإِن كَانَ مِتْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَل أَتَيْنَا بِهَا

١. سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

٢. سورة النحل. الآيات: ٤٥\_٤٧.

٣. سورة الأنبياء، الآية: ١١.

<sup>£.</sup> سورة الأنبياء، الآية: ١٢.

٥. سورة الأنبياء، الآية: ١٣.

٦. سورة الأنبياء، الآية: ١٤.

بعض كلماته وخطبه على على ما رواه علماء الشيعة

# وَكُمُ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ 'ا؟

إعلموا عباد الله، إنَّ أهل الـشرك لا تُنـصب لهـم المـوازين، ولا تُنـشر لهـم الدُّواوين، وإنَّما يُحشرون إلى جنَّهم زمراً. وإنَّما تُنصب الموازين، وتُنـشر الدواوين لأهل الإسلام.

فاتَّقوا الله عباد الله، واعلموا أنَّ الله لم يُحب زهرة الدنيا لأحد من أوليائه، ولم يُرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها، فإنّما خلق الـدنيا وخلـق أهلهـا ليبلوهم فيها أيّهم أحسن عملاً لآخرته.

وأيم الله، لقد ضُربت لكم فيه الأمثال، وصُرفت الآيات لقوم يعقلون. فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الذين يعقلون، ولا قوّة إلا بالله.

وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا، فـإنّ الله يقـول، وقولـه الحقِّ: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنَّيَا كَمَاء أَنزُلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاحْتَلَطَ بِهِ بَبَاتُ الأَرْض مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَثْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ رُحْرُفَهَا وَارْتَيْنَتْ وَظَنَّ أَقَلُهَا أَتُهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَالَيْلاً أَوْنَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَ لَمْ تَعْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ مُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْم يَتفكّرونَ ﴾ `.

ولا تركنوا إلى الدنيا؛ فـإنّ الله قـال لمحمّـدالشِّكَّ: ﴿وَلَاتُرَكُّواْ إِلَى الَّذِينَ ظُلُّمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَارُ﴾". ولا تركنوا إلى هذه الدنيا وما فيها ركون من اتَّخـذها دار قـرار، ومنزل استيطان، فإنَّها دار قلعة، ومنزل بُلغة، ودار عمل.

فتزوَّدوا الأعمال الصالحة قبل تفرَّق أيَّامها، وقبل الإذن من الله في خرابها، فكان قد أخربها الذي عمرها أوّل مرّة وابتدأها، وهو وليّ ميراثها.

١. سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

٢. سورة يونس، الآية: ٢٤.

٣. سورة هود، الآية: ١١٣.

وأسأل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى، والزهد في الدنيا. جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل هذه الحياة الدنيا، الراغبين في آجل ثـواب الآخرة، فإنّما نحن له وبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أ

# من كلامه ﷺ في الموعظة

#### وقال تَلْكِيْنِ:

كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين، وبغى الحاسدين، وبطش الجبّارين.

أيّها المؤمنون، لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في الدنيا، المائلون إليها، المفتونون بها، المقبلون عليها وعلى حُطامها الهامد، وهشيمها البائد غداً.

واحذروا ما حذّركم الله منها، وازهدوا فيها فيمــا زهّــدكم الله فيــه منهــا، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من أعدّها داراً وقراراً.

وبالله، إنّ لكم ممّا فيها عليها دلـيلاً مـن زينتهـا، وتـصريف أيّامهـا، وتغييـر انقلابها ومُثلاتها، وتلاعبها بأهلها؛ إنّها لترفع الخميل ، وتضع الـشريف، وتـورد النار أقواماً غداً، ففي هذا معتبر ومختبر، وزاجر لمنتبه.

١. تُحف العقول: ص٢٤٩.

٢. الخميل: الساقط لا نباهة له.

٣. تثبُّط عن الأمر: عوقه، وشُغل عند.

فليس يعرف تصرّف أيامها، وتقلّب حالاتها، وعاقبة ضرر فتنتها، إلا من عصم الله، ونهج سبيل الرشد، وسلك طريق القصد، ثمّ استعان على ذلك بالزهد، فكرّر الفكر، واتّعظ بالعبر وازدجر، فزهد في عاجل بهجة الدنيا، وتجافى عن للاًتها، ورغب في دائم نعيم الآخرة، وسعى لها سعيها، وراقب الموت، وشنأ الحياة مع القوم الظالمين.

فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيا بعين نيّرة، حديدة النظر، وابصر حوادث الفتن، وضلال البدع، وجور الملوك الظلمة. فقد لعمري، استدبرتم من الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة، والإنهماك فيها، ما تستدلّون به على تجنّب الغواة وأهل البدع، والبغى والفساد في الأرض بغير الحقّ.

فاستعينوا بالله وارجعوا إلى طاعته، وطاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتُبع وأُطيع.

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة، والقدوم على الله، والوقوف بين يديه! وتالله، ما صدر قوم قط عن معصية الله إلا إلى عذابه، وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم، وساء مصيرهم.

وما العلم بالله، والعمل بطاعته إلا إلفان مؤتلفان؛ فمن عرف الله؛ خافه. فحثّه الخوف على العمل بطاعة الله. وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له، ورغبوا إليه، وقد قال الله: ﴿إِلْمَا يَحْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ اللهَلَمَاءُ ﴾ .

فلا تلتمسوا شيئاً في هذه الدنيا بمعصية الله، واشتغلوا في هذه الـدنيا بطاعـة الله، واغتنموا أيّامها، واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله، فـإنّ ذلـك أقـلّ للتبعة، وأدنى من العذر، وأرجى للنجاة.

١. سورة فاطر، الآية: ٢٨.

فقدتموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت، وفتنة زهرة الدنيا بين يدي أمر الله وطاعته، وطاعة أولى الأمر منكم.

واعلموا أنّكم عبيد الله، ونحن معكم؛ يحكم علينا وعليكم سيّد، حاكم غـداً، وهو مُوقّفكم، ومُسائلة، والعرض على ربّ العالمين، يومئذ لا تُكلّم نفس إلاّ بإذنه.

واعلموا أنّ الله لا يُصدّق كاذباً، ولا يُكذّب صادقاً، ولا يردّ عذر مستحقّ، ولا يُعذر غير معذور، بل لله الحجّة على خلقه بالرسل والأوصياء بعد الرسل.

فاتَّقوا الله، واستقبلوا من إصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولُّونــه فيهـــا! لعلَ نادماً قد ندم على ما قد فرّط بالأمس في جنب الله، وضيّع من حقّ الله.

واستغفروا الله، وتوبوا إليه، فإنّه يقبل التوبة، ويعفو عن الـــــيَـُئات، ويعلــم مــا تفعلون.

وإيّاكم وصحبة العاصين، ومعونة الظالمين، ومجاورة الفاسقين. احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم! واعلموا أنّه من خالف أولياء الله، ودان بغير دين الله، واستبد بأمره دون أمر ولي الله؛ في نار تلتهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها، غلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حرّ النار، فاعتبروا يا أولى الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم.

واعلموا أنَّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته، وســيرى الله عملكــم ثمَّ إليه تُحشرون، فانتفعوا بالعظة وتأدَّبوا بآداب الصالحين. ا

١. تُحف العقول: ص٢٥٢.

بعض كلماته وخطبه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

# من كلامه ﷺ في الزهد

وقال ﷺ:

إنَّ علامة الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، تركهم كلَّ خليط وخليـل، ورفضهم كلَّ صاحب لا يُريد ما يُريدون.

ألا وإن العامل لثواب الآخرة؛ هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا، الآخذ للموت أهبته، الحاث على العمل قبل فناء الأجل، ونزول ما لا بد من لقائمه، وتقديم الحذر قبل الحين، فإن الله على قال: ﴿حَمّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ المَوّتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿ لَكُن اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته.

واعلموا عباد الله؛ إنه من خاف البيات؛ تجافي عن الوساد؛ وامتنع من الرقاد؛ وأمسك عن بعض الطعام والشراب؛ من خوف سلطان أهل الدنيا، فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزّة، وأخذه الأليم، وبيات لأهل المعاصي والذنوب مع طوارق المنايا بالليل والنهار! فذلك البيات الذي ليس منه منجى، ولا دونه ملتجأ، ولا منه مهرب.

فخافوا الله أيّها المؤمنون من البيات خوف أهل التقوى، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدٍ﴾ . فاحذروا زهـرة الـدنيا وغرورهـا وشــرورها، وتذكّروا ضرر عاقبة الميل إليها، فإنّ زينتها فتنة، وحُبُها خطيئة.

واعلم، ويحك يا ابن آدم! إن قسوة البطنة، وكظّة الملاة، وسك الشبع، وغُـرَة الملك؛ ممّا يُثبّط ويُبطئ عن العمل، ويُنسي الذكر، ويُلهي عـن اقتـراب الأجـل،

١. سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩\_١٠٠.

٢. سورة إبراهيم، الآية: ١٤.

حتّى كأنّ المُبتلى بحبّ الدنيا؛ به خبل من سكر الـشراب، وأنّ العاقـل عـن الله، الخائف منه، العامل له؛ ليُمرّن نفسه ويُعوّدها الجوع حتّى ما تشتاق إلـى الـشبع؛ وكذلك تضمر الخيل لسبق الرهان.

فاتقوا الله عباد الله، تقوى مؤمّل ثوابه، وخاف عقابه، فقد لله أنتم أعذر وأنذر، وشوق وخوّف. فلا أنتم إلى ما شوقكم إليه من كريم ثوابه؛ تشتاقون، فتعملون. ولا أنتم مما خوّفكم به من شديد عقابه، وأليم عذابه؛ ترهبون، فتنكلون. وقد نبّأكم الله في كتابه أنّه: ﴿فَمَن يَعْمَلُ مِن الصَالِحَاتِ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلا كُمُّران لِسَعْيِه وَإِكّالَهُ كَاتُهونَ ﴾ ، ثمّ ضرب لكم الأمثال في كتابه، وصرّف الآيات لتحذروا عاجل زهرة الحياة الدنيا؛ فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ قِتَنَةٌ وَاللّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . فاتقوا الله، واتعظوا بمواعظ الله.

وما أعلم إلا كثيراً منكم أنهكته عواقب المعاصي؛ فما حذرها. وأضرت بدينه؛ فما حذرها. وأضرت بدينه؛ فما مقتها! أما تسمعون النداء من الله بعيبها وتصغيرها؛ حيث قال: ﴿اعْلَمُوا أَكُمَا الْحَيَاةُ الدُّيَالَمِبُ وَلَهُ وَوَيَاتُكُمْ وَتَكَاتُرُ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ عَيْثَ أَعْجَبَ أَكُمَا الْحَيَاةُ الدُّيَالَمِبُ وَتَوَلَّوُ وَيَنَعُمُ وَتَكَاتُرُ فِي الأَخْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ عَيْثَ أَعْجَبَ الدُّهُ الدُّيَالِمِبُ وَتَوَاهُ مُصَعَفًراً ثَمَّ يَكُونُ خُطَامًا وَفِي الآخِرَةَ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفِرَةً مِن اللهِ وَرضوانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّيْكَ إلا مَتَاعُ الْمُرورِ ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِن رَبّكُمْ وَجَعَّةٍ عَرْضَهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضُ أُعِبَّتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَصَلُ اللَّهِ يُوْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ دُو الْفَصَلِ الْعَظِيمِ ﴾ ".

فاتّقوا عباد الله، وتفكّروا، واعملوا لما خُلقتم له؛ فإنّ الله لـم يخلقكـم عبشاً، ولم يترككم سدى؛ قد عرّفكم نفسه، وبعث إليكم رسوله؛ وأنزل إليكم كتابه فيه

١. سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.

٢. سورة التغابن، الآية: ١٥.

٣. سورة الحشر، الآيتان: ١٨\_١٩.

بعض كلماته وخطبه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

حلاله وحرامه، وحججه وأمثاله، فاتقوا الله، فقد احتج عليكم ربّكم؛ فقال: ﴿ أَلَمْ لَجْعَلُ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿ وَلَسَاكَا وَشَفَتَيْنِ ﴿ وَهَدَيْنَ النَّابَةِ لَيْنَ ﴾ أ، فهذه حجة عليكم، فاتقوا الله ما استطعتم، فإنه لا قوة إلا بالله، ولا تكلان إلا عليه. وصلى الله على محمد نبيته وآله. ٢

#### من مناجاته

وروي عنهﷺ: كان يقول:

اللهم، إنّي أعوذ بك أن تُحسن في لـوامح العيـون علانيتـي، وتَقـبُح عنـدك سريرتي.

اللهمّ، كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ، فإذا عُدت؛ فعُد عليّ. "

# كتابه ﷺ إلى الزهري

#### قال ﷺ:

كفانا الله وإياك من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عمرك، عرفك بها أن يرحمك، فقد أتقلتك نعم الله بما أصح بدنك، وأطال من عمرك، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وعرفك من سنّة نبيه الله في كل نعمة أنعم بها عليك، وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض، فما قضى إلا ابتلى شكرك في ذلك، وأبدى فيه فضله عليك،

١. سورة البلد، الآيات: ١٠ـ٨.

٢. تُحف العقول: ص٢٧٢.

٣. كشف الغمّة: ج٢ ص٢٩٠.

# فقال عَلَىٰ: ﴿ لَئِن شَكُرُهُمْ لأَزِيدُكُكُمْ وَلِن كَوْهُمْ إِنَّ عَدَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ '.

فانظر أيّ رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله، فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها، ولا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير، ولا راضياً منك بالتقصير.

هيهات هيهات! ليس كذلك!! أخذ على العلماء في كتابه؛ إذ قــال الله (اللهُمِيْنَـَـّةُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْمُنُونَهُ ﴾ .

واعلم أن أدنى ما كتمت، وأخف ما احتملت؛ أن أنست وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغيّ بدنوك منه حين دنوت، وإجابتك له حين دعيت. فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة، وأن تُسأل عمّا أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة! إنّك أخذت ما ليس لك ممّن أعطاك، ودنوت ممّن لم يرد على أحد حقاً، ولم ترد باطلاً حين أدناك، وأحببت من حاد الله.

أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلّماً إلى ضلالتهم؛ داعياً إلى غيّهم، سالكاً سبيلهم، يُدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجُهّال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامّة إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك، فكيف ما خربوا عليك؟ فانظر لنفسك، فإنّه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول.

وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً، فما أخوفني أن تكون

١. سورة إبراهيم، الآية: ٧.

٢. سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿فَحَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلَفُ وَرِتُواْ الْكِتَابَ يَأْحُدُونَ عَرَضَ هَدَا الأَذَى وَيُقُولُونَ سَيِّعْوَلُنَا﴾ .

إنّك لست في دار مقام، أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه؟ طوبى لمن كان في الدنيا على وجل. يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوب من بعده.

إحذر! فقد نُبَئت. وبادر؟ فقد أُجلّت. إنّك تُعامل من لا يجهل، وإنّ الـذي يحفظ عليك لا يغفل.

تجهّز؛ فقد دنا منك سفر بعيد. وداو ذنبك؛ فقد دخله سقم شديد. ولا تحسب أنّي أردت توبيخك، وتعييرك؛ لكنّي أردت أن ينعش الله ما قد فات من رأيك، ويرد إليك ما عزب من دينك، وذكرت قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَذَكّرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ المُؤْمِنِينَ﴾ .

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك، وبقيت بعدهم كقرن أعضب. أنظر؛ هل ابتلوا بمثل ما ابتليت؟ أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه؟ أم هل تراهم ذكرت خيراً أهملوه، وعلمت شيئا جهلوه؟ بل حظيت بما حل من حالك في صدور العامّة، وكلّفهم بك، إذ صاروا يقتدون برأيك، ويعملون بأمرك. إن أحللت؛ أحلوا. وإن حرّمت؛ حرّموا. وليس ذلك عندك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم، وغلبة الجهل، وحُبّ الرئاسة، وطلب الدنيا منك ومنهم.

أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة، وما الناس فيه من البلاء والفتنـة؟ قـد

١. سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.

٢. سورة الذاريات، الآية: ٥٥.

ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم ممّا رأوا، فتقات نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يُدركوا به مثل الذي أدركت؛ فوقعوا منك في بحر لا يُدرك عمقه، وفي بلاء لا يُقدر قدره. فالله لنا ولك، وهو المستعان.

أمّا بعد؛ فأعرض عن كلّ ما أنت فيه، حتّى تلحق بالصالحين الذين دُفنوا في أسمالهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، ولا تفتـنهم الدنيا، ولا يُفتنون بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا.

فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنّه، الجاهل في علمه، المأفون في رأيه، والمدخول في عقله؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

على من المعوّل؟ وعند من المستعتب؟ نشكو إلى الله بثّنا وما نـرى فيـك، ونحسب عند الله مصيبتنا بك.

فانظر كيف شكرك لمن غذًاك بنعمه صغيراً وكبيـراً، وكيـف إعظامـك لمـن جعلك بكـسوته فـي جعلك بكـسوته فـي الناس حميلاً، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكـسوته فـي الناس ستيراً، وكيف قربك أو بعدك ممّن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً.

ما لك لا تنتبه من نعستك! وتستقبل من عثرتك! فتقول: والله، ما قمت لله مقاماً واحداً أحييت به له ديناً، أو أمت له فيه باطلاً. فهذا شكرك من استحملك؟ ما أخوفني أن تكون كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَالتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوّفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا ﴾ "، استحملك كتابه، واستودعك علمه؛ فأضعتها!!

١. أسمال: جمع سمل، الوب الخلق البالي.

٢. أفن: ضعف الرأي.

٣. سورة مريم، الآية: ٥٩.

بعض كلماته وخطبه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة .....

فنحمد الله الذي عافنا ممًا ابتلاك به. والسّلام. ا

من كلماته عَلَيْهِ القصار

#### الرضا بالقضاء

قال الإمام زين العابدين عليه: الرضا بمكروه القضاء؛ أرفع درجات اليقين. ٦

#### كريم النفس

وقال ﷺ: من كرمت عليه نفسه؛ هانت عليه الدنيا. ۗ

## أعظم الناس خطرأ

وقيل له ﷺ: من أعظم الناس خطراً؟ فقال ﷺ: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه. أ

## شرار الخلق

وقال بحضرته رجل: اللهمّ، أغنني عن خلقك.

فقال ﷺ: ليس هكذا، إنّما النّاس بالنّاس، ولكن قل: اللهمّ، أغنني عن شرار خلقك. °

902 t = 11 + 4 x

١. تُحف العقول: ص٢٧٤.

٢. التمحيص للإسكافي: ص٦٠ رقم١٣١.

٣. تُحف العقول للحرّاني: ص٢٧٨.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ص٩٤ رقم ٢٩. وتُحف العقول: ص٢٧٨. وكشف الغمّة للإربلي:
 ح٢ ص٣١٨.

٥. تُحف العقول: ص٢٧٨.

١٦١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### أغنى الناس

وقال ﷺ: من قنع بما قسم الله له؛ فهو من أغنى الناس. ا

#### العمل مع التقوى

وقال ﷺ: لا يقلُّ عمل مع تقوى؛ وكيف يقلُّ ما يتقبّل؟ ٢

## إتقوا الكذب

وقال ﷺ: اتّقوا الكذب؛ الصغير منه والكبير، في كلّ جدّ وهزل، فـإن الرجـل إذا كذّب في الصغير اجترأ على الكبير. "

#### من نصره الله

وقالﷺ: كفي بنصر الله لك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصى الله فيك. 4

#### يا بني

وقال ﷺ لبعض بنيه: يا بنيّ، إنّ الله رضيني لك ولم يرضك لي، فأوصاك بسي ولم يوصني بك، عليك بالبرّ تحفة يسيرة. °

#### طلب الحوانج

وقال ﷺ: طلب الحوائج إلى الناس؛ مذلَّة للحياة، ومذهبة للحياء، واستخفاف

١٠ كتاب الزهد للكوفي: ص١٩ رقم ٤٠. وتُحف العقول للحراني: ص٢٧٨. والأمالي للمفيد: ص١٨٤ ح٩.
 الجملس ٢٣.

٢. تُحف العقول للحراني: ص٢٧٨.

٣. تُحف العقول للحرآني: ص٢٧٨. ووسائل الشيعة للعاملي: ج١٢ ص٢٥٠ ب ١٤٠ ح١.

٤. تُحف العقول للحراني: ص٢٧٨.

٥. تُحف العقول للحراني: ص٢٧٨.

بعض كلماته وخطبه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة .....

بالوقار، وهو الفقر الحاضر. وقلّة طلب الحوائج من الناس؛ هو الغنى الحاضر. لل درجات الزهد

#### رجت ،حربت

وقال له رجل: ما الزهد؟

# أحبّكم إلى الله

وقال ﷺ: إنّ أحبّكم إلى الله؛ أحسنكم عملاً، وإنّ أعظمكم عند الله عملاً؛ أعظمكم عند الله عملاً؛ أعظمكم فيما عند الله رغبة، وإنّ أنجاكم من عذاب الله؛ أشدتكم خسية لله، وإنّ أرضاكم عند الله؛ أتقاكم. أ

## يا بن آدم

وقال ﷺ: ابن آدم، لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، ومبا كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحذر لك دثاراً.

ابن آدم، إنَّك ميّت، ومبعوث، وموقوف بين يدي الله ﷺ، فأعد له جواباً.°

١. تُحف العقول للحراني: ص٢٧٩.

٢. سورة الحديد، الآية: ٢٣.

٣. الكافي للكليني: ج٢ ص٦٢، باب الرضا بالقدر ح١٠.

٤. تُحف العقول للحرآني: ص٢٧٩. والكافي للكليني: ج٤ ص١١، باب كفاية العيال والتوسّع عليهم ح١.

٥. الأمالي للطوسى: ص١١٥ ح٣٠، المجلس ٤.

١٦٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### التواضع

وقال ﷺ: لا حسب لقرشي ولا لعربي إلاّ بتواضع، ولا كسرم إلاّ بتقـوى، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا عبادة إلاّ بالتفقّه. ألا وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام، ولا يقتدي بأعماله. أ

#### من صفات المؤمن

وقال عَلَيْنِ:

يقول الله: يابن آدم، إرض بما آتيتك؛ تكن من أزهد الناس.

يا ابن آدم، إعمل بما افترضت عليك؛ تكن من أعبد الناس.

يا ابن آدم، إجتنب ممّا حرّمت عليك؛ تكن من أورع الناس. `

#### منجيات المؤمن

وقال ﷺ: ثلاث منجيات للمؤمن: كفّ لسانه عن الناس واغتيابهم. واشـغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه. وطول البكاء على خطيئته. "

# من هو في كنف الله

وقال ﷺ: ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنـف الله، وأظلّـه الله يــوم القيامة في ظلّ عرشه، وآمنه من فزع اليوم الأكبر:

من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه.

ومن لم يُقدّم يداً ولا رجلاً حتّى يعلم أنّه في طاعة الله قدّمها أو في معصيته.

١. الكافي للكليني: ج٨ ص٢٣٤ -٣١٢.

٢. تُحف العقول للحرانى: ص٢٨١.

٣. تُحف العقول للحراني: ص٢٨٢.

بعض كلماته وخطبه تَكْلِمُ على ما رواه علماء الشيعة .........

ومن لم يعب أخاه بعيب حتّى يترك ذلك العيب من نفسه، وكفى بالمرء شغلاً بعيبه لنفسه عن عيوب الناس. ا

#### مجالس الصالحين

وقال على العلماء؛ زيادة في العلام، وآداب العلماء؛ زيادة في العقل، وطاعة ولاة الأمر؛ تمام العزّ.

وإنّما المال؛ تمام المروّة، وإرشاد المستشير؛ قضاء لحقّ النعمة، وكفّ الأذى؛ من كمال العقل، وفيه راحة للبدن عاجلاً وآجلاً. ٢

## 

وكانﷺ إذا قرأ هذا الآية: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ بِعَمَةُ اللَّهِ لاَتَحْصُوهَا﴾ "، يقول:

سبحان مَن لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يُدركه؛ فشكرة معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره؛ فجعل معرفته بالتقصير شكراً، كما عَلم علم العالمين أنهم لا يُدركونه؛ فجعله إيماناً، علماً منه أنّه قدر وسع العباد؛ فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادة من ليس له مدى ولا كيف؟

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. '

١. تُحف العقول: ص٢٨٢.

٢. الكافي للكليني: ج١ ص٢٠، كتاب العقل والجهل ح١٢. وتُحف العقول للحرّاني: ص٢٨٣.

٣. سورة إبراهيم، الآية: ٣٤، وسورة النحل، الآية: ١٨.

٤. الكافي: ج٨ ص٣٩٤ ح٥٩٢. تُحف العقول: ص٢٨٣.

١٦٥ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### الحمد والشكر

وقال على الله المن الله المنطقة الله عمداً. سبحان من جعل الإعتراف بالعجز عن الشكر؛ شكراً. الإعتراف بالعجز عن الشكر؛ شكراً. ا

#### الإستعاذة بالله

قال له ﷺ رجل: إنّي لأحبّك في الله حبّاً شديداً. فنكس ﷺ رأسه، ثمّ قال: اللهم، إنّي أعوذ بك أن أحبّ فيك وأنت لي مبغض!! ثمّ قال له: أحبّ لللذي تُحبّن فيه. `

## المغرور المفتون

وقال ﷺ: ربّ مغرور مفتون يصبح لاهيـاً ضـاحكاً، يأكـل ويـشرب وهـو لا يدري لعلّه قد سبقت له من الله سخطة يصلى بها نار جهنم. "

#### افعل الخير

وقال لإبنه ﷺ: افعل الخير إلى كلّ من طلبه منك! فإن كان أهله؛ فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن بأهل؛ كنت أهله.

وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك واعتذر إليك؛ فاقبل عذره. 4

نعم، لقد دأب الإمام ﷺ في الترغيب والحثّ على ضرورة إتخاذ المؤمن لكلّ مامن شأنه أن يوصله بمعبـوده، وذلـك مـن خـلال مواعظـه وكلماتـه الدُرَيّـة.

١. تُحف العقول للحراني: ص٢٨٣.

٢. تُحف العقول: ص٢٠٣.

٣. تُحف العقول: ص٢٠٣.

٤. تُحف العقول: ص٢٠٤.

بعض كلماته وخطبه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ......

فكان على يؤكد دائماً وبإستمرار على وجوب محافظة المؤمن للمعاشرة الحسنة مع جميع الناس، والإستينانس بها، وعلى أن لا يغيب عن ذهنه ضرورة الإستفادة القصوى من كُلِّ فضيلة تصدر عنهم، ووقاية نفسه عنن كل رذيلة يمكن أن تصدر عنه، روماً بالوصول في علاقته مع الناس، وعلاقة الناس معه إلى أسمى مراحل الرضا عند الله سبحانه.

وفي الوقت نفسه كان على يُحذّر من الإعتزال عن الناس، والإنقطاع عنهم؛ الأنّه منبت النفاق، ومغرس الوسواس، الذي يؤدّي بالنتيجة إلى حرمان الناس من الفائدة المتوخاة عن طريق إكتساب الفضائل والعلوم والمعارف التي يندر وجودها سوى في معاشرة أولياء الله، ومجالسة أهل الإيمان، والعلم، والفضيلة، والتقوى.

فصل في رسالة الحقوق والصحيفة السجّاديّة

# رسالته ﷺ في الحقوق ٰ

عن أبي حمزة الثمالي: إنَّه ﷺ أرسلها إلى بعض أصحابه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم رحمك الله؛ إنّ لله عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرّكتها، أو سكنة سكنتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلّبتها، وآلة تصرّفت بها. بعضها أكبر من بعض.

وأكبر حقوق الله على ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقّه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع.

ثمَ أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك؛ فجعل لبصرك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجـك عليـك حقاً. فهذه الجوارح السبع التى بها تكون الأفعال.

 دكرها الصدوق في الخصال: ج٢ ص٥٦٤ ح١، عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بـن أبي عبـد الله الكوفي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن علي بن سليمان

الجبلي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة. وفي الأمالي: ج١ ص٣٠١، وفي من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٦١٨ ح٢١١٤، عن ابن جعفر محمد بن عليّ

بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمد بسن جعفسر الكـوفي الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل بن الفضل، عــن ثابــت بن دينار الثمالي أبي حمزة.

وذكرها الطبرسي في مكارم الأخلاق: ص٤٥٥.

والنجاشي في رجاله: ص١١٦. ذكرها عن أحمد بن علي، عن الحسن بن حمزة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل.

وابن شعبة الحرآني في تُحف العقول: ص٢٥٥. رواها بخبر مرسل.

والنوري في مستدرك الوسائل: ج٢ ص٢٧٤. والأميني في أعيان الشيعة: ج١ ص٦٣٨. والخوفي في شرحه على النهج: ج١٤ ص١٣٤، وغيرهم من الأعلام. مع اختلاف في بعض العبارات، فراجع. ثمّ جعل الله الأفعالك عليك حقوقاً؛ فجعل لصلاتك عليك حقّاً، ولصومك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ثمّ تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وأوجبها عليك؛ حقوق أثمتك، شمّ حقوق رحمك.

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثة؛ أوجبها عليك: حـق سائسك بالسلطان، ثمّ سائسك بالعلم، ثمّ حقّ سائسك بالملك. وكلّ سائس إمام. وحقوق رعيّتك ثلاثة؛ أوجبها عليك: حق رعيّتك بالسلطان، ثمّ حـق رعيتـك

و عنوى و يبك عزو . . و به عيف عنوب عن رئيس بالملك من الأزواج وما ملكت من بالعلم؛ فإنّ الجاهل رعيّة العالم، وحقّ رعيّتك بالملك من الأزواج وما ملكت من الأيمان.

وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة؛ فأوجبها عليك: حقّ أُمّك، ثمّ حقّ أبيك، ثمّ حقّ ولدك، ثمّ حقّ أخيك، ثـمّ الأقـرب فالأقرب، والأوّل فالأوّل.

ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك، ثمّ حقّ مولاك الجاري نعمته عليك، شمّ حقّ ذي المعروف لديك، ثمّ حقّ جليسك، ثمّ حقّ جارك، ثمّ حقّ صاحبك، ثمّ حقّ شريكك، ثمّ حقّ مالك، ثمّ حقّ غريمك الذي تطالبه، ثمّ حقّ خليطك، شمّ حقّ خصمك المدّعى عليك، ثمّ حقّ خصمك الذي تدّعى عليه.

ثمّ حقّ مستشیرك، ثمّ حقّ المشیر علیك، شمّ حقّ مستنصحك، شمّ حقّ الناصح لك، ثمّ حقّ الناصح لك، ثمّ حقّ من هو أكبر منك، ثمّ حقّ من هو أصغر منك، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل، أو مسرّة بذلك بقول أو فعل، عن تعمد منه أو غير تعمد منه.

ثمّ حقّ أهل ملّتك عامّة، ثمّ حقّ أهل الذمّة، ثمّ الحقوق الجاريـة بقـدر علـل الأحوال، وتصرّف الأسباب. فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من

١٧١ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

حقوقه ووفّقه وسدّده.

أولاً: فأمّا حقّ الله الأكبر: فإنّك تعبده لا تُشرك بـه شـيئاً. فـإذا فعلـت ذلـك بإخلاص؛ جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخـرة، ويحفـظ لـك مـا تُحبّ منها.

ثانياً: وأمّا حقّ نفسك عليك: فأن تستوفيها في طاعة الله؛ فتؤدّي إلى لسانك حقّه، وإلى سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى رجلك حقّها، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك.

ثالثاً: وأمّا حقّ اللسان: فإكرامه عن الخنى أ، وتعويده على الخير، وحمله على الأدب، وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة، القليلة الفائدة الّتي لا يؤمن ضررها مع قلّة عائدتها. ويُعدّ شاهد العقل والدليل عليه. وتزيّن العاقل بعقله؛ حُسن سيرته في لسانه. ولا قورة إلا بالله العلى العظيم.

رابعاً: وأما حقّ السمع: فتنزيهه عن أن تجعله طريقـاً إلـى قلبـك إلاّ لفوهـة كريمـاً؛ فإنّـه بـاب الكــلام إلـى كريمة تُحدث في قلبك خيراً، أو تكسب خُلُقاً كريمـاً؛ فإنّـه بـاب الكــلام إلـى القلب، يؤدّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شرّ. ولا قوّة إلاّ بالله.

خامساً: وأمّا حقّ بصرك: فغضّه عمّا لا يحلّ لك، وترك ابتذالـه إلاّ لموضع عبرة تستقبل بها بصراً، أو تستفيد بها علماً، فإنّ البصر باب الإعتبار.

سادساً: وأمّا حقّ رجليك: فأن لا تمشى بهما إلى ما لا يحل لك، ولا

...........

١. الخني: الفحش.

لذا في مستدرك الوسائل، وفي التحف: واجمامه، من جم الماه: فتجمع بكشرة، وترك يجتمع، والمسراد الإمساك من الكلام.

تجعلهما مطيّتك في الطريق المستخفّة بأهلها فيها، فإنّها حاملتك وسالكة بـك مسلك الدين والسبق لك. ولا قورة إلا بالله.

سابعاً: وأمّا حقّ يدك: فأن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك، فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها، ولكن توقّرها بقبضها عن كثير ممّا يحل لها، وبسطها إلى كثير ممّا ليس عليها، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل؛ وجب لها حسن الثواب في الآجل.

ثامناً: وأمّا حقّ بطنك: فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير، وأن تقتصد له في الحلال ولا تُخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التهوين، وذهاب المروّة، وضبطه إذا همّ بالجوع والظمأ، فإنّ الشبع المنتهي بصاحبه إلى التخم؛ مكسلة، ومثبطة، ومقطعة عن كل برّ وكرم، وإنّ الري المنتهي بصاحبه إلى السُكر؛ مسخفة، ومجهلة، ومذهبة للمرؤة.

تاسعاً: وأمّا حقّ فرجك: فحفظه ممّا لا يحلّ لك، والإستعانة عليه بغضّ البصر؛ فإنّه من أعون الأعوان، وكثرة ذكر الموت، والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به، وبالله العصمة والتأييد. ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

عاشراً: فأمّا حقّ الصلاة: فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله، وأنّك قائم بها بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليقا أن تقوم فيها مقام الـذليل، الراغب، الراهب، الخائف، الراجي، المسكين، المتضرّع، المعظّم من قام بين يديه بالسكون والإطراق، وخشوع الأطراف، ولين الجناح، وحسن المناجاة له في نفسه، والطلب إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت به خطيئتك، واستهلكتها ذنوبك. ولا

١. الرّي: حسن الحال، وكثرة النعمة. وروي من الماء: شرب وشبع.

أحد عشر: وأمّا حق الصوم: فأن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك، وسمعك، وبصرك، وفرجك، وبطنك؛ ليسترك به من النار. وهكذا جاء في الحديث: «الصوم جنّة من النّار ». فإن سكنت أطرافك في حُجبتها؛ رجوت أن تكون محجوباً، وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها، وترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة، والقوة الخارجة عن حدّ التقيّة لله؛ لم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه. ولا قوة إلا بالله.

ثاني عشر: وأمّا حقّ الصدقة: فأن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك، ووديعتك الّتي لا تحتاج إلى إشهاد؛ فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أوثق بما استودعته علانية، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، وكان الأمر بينك وبينه فيها سراً على كلّ حال، ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها بإشهاد الأسماع والأبصار عليه بها، كأنّها أوثق في نفسك، لا كأنّك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك، ثمّ لم تمتن بها على أحد لأنّها لك، فإذا امتنت بها؛ لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه، لأنّ في ذلك دليلاً على أثلك لم ترد نفسك بها، ولو أردت نفسك بها؛ لم تمتن بها على أحد. ولا قوة إلا

ثالث عشر: وأما حقّ الهدي: فأن تخلص بها الإرادة إلى ربّك، والتعـرض لرحمته وقبوله، ولا تريد عيون الناظرين دونه، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلّفاً، ولا متصنّعاً، وكنت إنّما تقـصد إلى الله. واعلـم أن الله يُـراد باليـسير ولا يُـراد

١. لما ورد في الحنبر: «إنّ الصدقة أول ما تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل».

٢. أي، يوم القيامة.

رسالة الحقوق، والصحيفة السجّاديّة .....

بالعسير، كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير.

وكذلك التذلّل أولى بك من التدهقن؛ لأنّ الكلفة والمئونة في المتدهقنين. فأمّا التذلل، والتمسكن ؟ فلا كُلفة فيهما، ولا مئونة عليهما، لأنّهما الخلقة، وهما موجودان في الطبيعة. ولا قوّة إلا بالله.

رابع عشر: فأمّا حقّ سائسك بالسلطان: فأن تعلم أنّك جُعلت له فتنة، وأنّه مُبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان، وأن تُخلص له في النصيحة، وأن لا تُماحكه وقد بسطت يده عليك؛ فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه.

وتذلل وتلطّف لإعطائه من الرضا ما يكّفه عنك، ولا يضرّ بـدينك، وتـستعين عليه في ذلك بالله، ولا تُعازّه ، ولا تُعانده؛ فإنّك إن فعلت ذلك عققتـه وعققـت نفسك، فعرّضتها لمكروهه وعرضته للهلكة فيك، وكنت خليقاً أن تكون مُعيناً له

١. التدهقن: أي، القوى على التصرّف مع حدّة.

التمسكن: بمعنى، الخضوع والإخبات.

٣. أقول: هنا نكتة مهمة تتلخّص بأنّ المراد من قوله ﷺ: جُعلت له فتنة، وأنه مُبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان. لا يعني بأي حال من الأحوال توقف صيرورة «الجعل» هنا إنما تم للآمر على نحو الإستحقاق، بل إنما هو نتيجة حتميّة فرضتها الظروف الحيطة بما كسبت أيدي المأمورين؛ فأظهروا عليهم من الملوك، والطواغيت، والجبابرة من يسومونهم سوء العذاب، تجسيداً للآية: ١٣٣من سورة الأنصام في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ لِكَ مُنْ يَلْ الْمَرْمَةِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ ع

وكنتيجة حتميّة لما أفرزتها تداعيات نفوس الناس بعد تركهم الحقّ، وجريهم خلف الشبهات والباطل؛ أن قيّض الشهاف للم شياطين الجنّ والإنس تؤرّهم أزّا، فكان من ملّكوه أمرهم كمعاوية، ومن مهدّ له من ملوك الغصب والجور، ومن تلاه من جبابرة طفاة؛ المصداق الأوفى بحترفي القريّة الذين أمرهم الله تعالى أن يُدمروها تدميرا، فكان بذلك أن يسرّ الله سبحانه لهم ما خُلقوا له.

لا تُماحكه: ورجل محك، ومُماحك، ومحكان: إذا كان لجوجاً. عــسر الخُلُـق. وفي حــديث علــي (كــرم الله
 وجهه): لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخنصوم. لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٤٨٦ «مادة محك».
 ولا تعازه: أي، لا تعارضه في العزة.

على نفسك، وشريكاً له فيما أتى إليك. ولا قوَّة إلا بالله.

خامس عشر: وأمّا حقّ سائسك بالعلم: فالتعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الإستماع إليه، والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم؛ بأن تُفرغ له عقلك، وتُحضره فهمك، وتُزكي له قلبك، وتُجلي له بصرك بترك اللّذات ونقص الشهوات، وأن تعلم أنّك فيما ألقى إليك رسوله إلى من أهل الجهل، فلزمك حُسن التأدية عنه إليهم، ولا تخنه في تأدية رسالته، والقيام بها عنه إذا تقلّدتها. ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

سادس عشر: وأمّا حقّ سائسك بالملك: أ فنحو من سائسك بالسلطان، إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك؛ تلزمك طاعته فيما دقّ وجلّ منك إلا أن تُخرجك من وجوب حقّ الله، ويحول بينك وبين حقّه وحقوق الخلق، فإذا قنضيته، رجعت إلى حقّه، فتشاغلت به. ولا قوة إلا بالله.

سابع عشر: فأمّا حقوق رعيتك بالسلطان: فأن تعلم أنّك إنّما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم، فإنّه إنّما أحلّهم محلّ الرعية لك ضعفهم وذلّهم، فما أولى من كفاكم ضعفه وذلّه حتّى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذاً، لا يمتنع منك بعزة ولا قوة، ولا يستنصر فيما تعاظمه منك إلا بالله، بالرحمة، والحياطة، والأناة، وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة والقوة الّتي قهرت بها أن

١. وفي بعض النُسخ بعد قوله ﷺ: «والإقبال عليه»: وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تُجبب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يُجبب، ولا تُحدَّث في مجلسه أحداً. ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتُظهر مناقبه، ولا تُجالس به عدواً، ولا تُعادي لـه وليًا. وإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله: بألك قصدته، وتعلَّمت علمه لله جلَّ اسمه لا للناس.

٣. الحياطة: هي الحفاظة والصيانة والحماية. والأناة: الوقار والحلم.

رسالة الحقوق، والصحيفة السجّاديّة .......

تكون لله شاكراً، ومن شكر الله؛ أعطاه فيما أنعم عليه. ولا قوَّه إلاَّ بالله.

ثامن عشر: وأمّا حقّ رعيتك بالعلم: فأن تعلم أنّ الله قد جعلك خازناً فيما آتاك من العلم وولاّك من خزانة الحكمة. فإن أحسنت فيما ولاّك الله من ذلك، وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق، الناصح لمولاه في عبيده، الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال الّتي في يديه؛ كنت راشداً، وكنت لذلك آملاً معتقداً، وإلا كنت له خائناً ظالماً، ولخلقه ظالما، ولسلبه وعزه متعرضاً.

تاسع عشر: وأمّا حقّ رعيتك بملك النكاح: فأن تعلم أنّ الله جعلها سكناً، ومستراحاً، وأنساً، وواقية. وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه، ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يُحسن صحبة نعمة الله، ويُكرمها، ويرفق بها، وإن كان حقّك عليها أغلظ، وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية، فإنّ لها حقّ الرحمة والمؤانسة، وموضع السكون. ولا قوّة إلا بالله.

عشرون: وأمّا حقّ رعيتك بملك اليمين: فأن تعلم أنّه خلق ربّك، ولحمك، ودمك، وأنّك تملكه لا أنت صنعته دون الله، ولا خلقت له سمعاً، ولا بصراً، ولا أجريت لـه رزقاً، ولكن الله كفاك ذلك بمن سخره لـك، وائتمنك عليه،

١. وفي الخصال للصدوق: حقّ رعيتك بالعلم: فأن تعلم أنَّ الشَّخَةُ إِنّما جعلك قيّما لهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعلّم الناس ولم تخرق بهم، ولم تنضجر عليهم: زادك الله من فضله. وإن أنت منعت الناس علمك، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك؛ كان حقاً على الله الله أن يسلبك العلم وبهائه، ويُسقط من القلوب محلك.

رفي الخصال: وأمّا حقّ الزوجة: فأن تعلم أنّ الله على الله الله الله الله الله وأنساً. فإنّ لها عليك أن ترحمها:
 لأنها أسيرك. وتُطعمها، وتكسوها. فإذا جهلت؛ عفوت عنها.

واستودعك إياه لتحفظه فيه، وتسير فيه بسيرته، فتُطعمه ممّا تأكل، وتُلبسه ممّا تلبس، ولا تُكلّفه ما لا يطيق. فإن كرهته؛ خرجت إلى الله منه، واستبدلت به، ولم تُعذب خلق الله. ولا قوة إلا بالله. \

إحدى وعشرون: وأمّا حقّ أمّك: أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وأنّها وقتك بسمعها، وبصرها، ويدها، ورجلها، وشعرها، وبشرها، وجميع جوارحها؛ مستبشرة بذلك، فرحة، موابلة، محتملة لما فيه مكروهها، وألمها، وثقلها، وغمّها، حتّى دفعتها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض.

فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلّك وتضحى، وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تُباشر حرّ الدنيا وبردها لك ودونك؛ فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه.

إثنان وعشرون: وأما حق أبيك: فتعلم أنّه أصلك، وأنّك فرعه، وأنّك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبك؛ فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك. ولا قوة إلا بالله.

ثلاث وعشرون: وأمّا حقّ ولدك: فتعلم أنّه منك، ومُضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسؤول عمّا وليته من حُسن الأدب، والدلالة على ربّه، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمُثاب على ذلك ومُعاقب. فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك

١. وفي الخصال: وأمّا حقّ مملوكك: فأن تعلم أنه خلق ربّك، وابن أبيك وأمّك \_ آدم وحواء \_ ولا خلقت
 شيئاً من جوارحه: فأحسن إليه كما أحسن الله إليك. ..

رسالة الحقوق، والصحيفة السجّاديّة .......

وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه. ولا قوَّة إلا بالله.

أربع وعشرون: وأمّا حقّ أخيك: فتعلم أنّه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعزّك الذي تعتمد عليه، وقوتتك الّتي تصول بها، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله، ولا عدّة للظلم بحقّ الله، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوه، والحول بينه وبين شياطينه، وتأدية النصيحة إليه، والإقبال عليه في الله. فإن انقاد لربّه وأحسن الإجابة له، وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه.

خمس وعشرون: وأمّا حقّ المنعم عليك بالولاء: فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله، وأخرجك من ذلّ الرقّ ووحشته إلى عزّ الحرّية وأنسها، وأطلقك من أسر الملكة، وفك عنك حلق العبودية، وأوجدك رائحة العزّ، وأخرجك من سجن القهر، ودفع عنك العُسر، وبسط لك لسان الإنصاف، وأباحك الدنيا كلّها، فملّكك نفسك، وحلّ أسرك، وفرغّك لعبادة ربّك، واحتمل بذلك التقصير في ماله، فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك وموتك، وأحقّ الخلق بنصرك ومعونتك ومكافتك في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك.

ست وعشرون: وأمّا حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك: فأن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه، وواقية، وناصراً ومعقلاً، وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه، فبالحري أن يحجبك عن النار، فيكون في ذلك ثواب منه في الآجل، ويحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم؛ مكافأة لما أنفقته من مالك عليه، وقمت به من حقّه بعد إنفاق مالك، فإن لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك

١. في نسخة: للظلم بخلق الله.

٢. كنف الشيء: صانه وحفظه. وكنف الرجل: أحاطه.

١٧٩ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

ميراثه. ولا قوّة إلا بالله.

سبع وعشرون: وأمّا حقّ ذي المعروف عليك: فأن تشكره، وتـذكر معروف، وتُنزله المقالة الحسنة، وتُخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فإنّـك إذا فعلت ذلك؛ كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ إن أمكن مكافأته بالفعل؛ كافأته، وإلا كنت موصلاً له، موطّناً نفسك عليها.

ثمان وعشرون: وأمّا حقّ المؤذّن: فأن تعلم أنّه مُذكّرك بربّك، وداعيك إلى حظّك، وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك؛ فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك. وإن كنت في بيتك مهتماً لذلك، لم تكن لله في أمره متّهماً، وعلمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها؛ فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال. ولا قوة إلا بالله.

تسع وعشرون: وأمّا حقّ إمامك في صلاتك: فأن تعلم أنّه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله، والوفادة إلى ربّك، وتكلّم عنك، ولم تتكلّم عنه، ودعا لك، ولم تدع له، وطلب فيك، ولم تطلب فيه، وكفاك هم المقام بين يدي الله والمساءلة له فيك، ولم تُكفه ذلك. فإن كان في شيء من ذلك تقصير؛ كان به دونك. وإن كان آثماً؛ لم تكن شريكه فيه، ولم يكن له عليك فضل. فوقى نفسك بنفسه، ووقى صلاتك بصلاته؛ فتشكر له على ذلك. ولا حول ولا قورة إلا بالله.

ثلاثون: وأمّا حقّ الجليس: فأن تلين له كنفك، وتُطيب له جانبك، وتُنصفه في مجاراة اللفظ، ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت، وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت. وإن كنت الجليس إليه؛ كنت في القيام عنه بالخيار. وإن كان الجالس إليك؛ كان بالخيار، ولا تقوم إلا بإذنه. ولا قوة إلا بالله.

إحدى وثلاثون: وأمّا حقّ الجار: فحفظ ه غائباً، وكرامت شاهداً، ونـصرته ومعونته في الحالين جميعاً، لا تتّبع له عورة، ولا تبحث له عن سـوءة لتعرفهـا، فإن عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلّف؛ كنت لما علمت حصناً حصيناً، وستراً ستيراً. لو بحثت الأسنة عنه ضميراً لم تتّصل إليه؛ لانطوائه عليه. لا تستمع عليه من حيث لا يعلم، لا تُسلّمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة. تُقيل عثرته، وتغفر زلّته، ولا تدّخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له تردّ عنه لسان الشنيعة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة، وتعاشره معاشرة كريمة. ولا حول ولا قورة إلا بالله.

إثنان وثلاثون: وأمّا حقّ الصاحب: فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً، وإلا فلا أقل من الإنصاف، وأن تُكرمه كما يُكرمك، وتحفظه كما يحفظك، لا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة. فإن سبقك؛ كافأته. ولا تقصر به عمّا يستحق من المودّة. تُلزم نفسك نصيحته وحياطته، ومعاضدته على طاعة ربّه، ومعونته على نفسه فيما لا يهم به من معصية ربّه، ثمّ تكون عليه رحمة، ولا تكون عليه عذاباً. ولا قورة إلا بالله.

ثلاث وثلاثون: وأمّا حقّ الشريك: فإن غاب؛ كفيته. وإن حضر؛ ساويته. ولا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، وتنفي عنه خيانته فيما عز أو هان، فإنّه بلغنا: «أنّ يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا». ولا قوة إلا بالله.\

أربع وثلاثون: وأمّا حقّ المال: فأن لا تأخذه إلاّ من حلّه، ولا تنفقه إلاّ في حلّه، ولا تجعله إذا كان من الله حلّه، ولا تُحرفه عن مواضعه، ولا تُصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلاّ إليه وسبباً إلى الله، ولا تؤثر به على نفسك من لعلّه لا يحمدك، وبالحريّ أن

١. وفي الخصال: وأمّا حقّ الشريك: فإن غاب؛ كفيته. وإن حضر؛ رعيته. ولا تحكم دون حكمـه، وتعمـل
 برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، ولا تخنه. ..

لا يحسن خلافته في تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ربّك؛ فتكون معيناً لــه علــى ذلك، أو لما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه، فيعمــل بطاعــة ربّــه، فيــذهب بالغنيمة، وتبوء بالإثم والحسرة، والندامة مع التبعة. ولا قوّة إلاّ بالله.

ست وثلاثون: وأمّا حقّ الخليط: فأن لا تغرّه، ولا تغشّه، ولا تكذبه، ولا تغفله، ولا تكذبه، ولا تغفله، ولا تخدعه، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يُبقي على صاحبه. وإن اطمأن إليك؛ استقصيت له على نفسك، وعلمت أن «غُبن المسترسل؛ ربـاً». ولا قوة إلا بالله.

سبع وثلاثون: وأمّا حقّ الخصم المدّعي عليك: فإن كان ما يدّعي عليك حقّاً، لم تنفسخ في حجّته، ولم تعمل في إبطال دعوته، وكنت خصم نفسك له، والحاكم عليها، والشاهد له بحقّه دون شهادة الشهود؛ فإن ذلك حقّ الله عليك. وإن كان ما يدّعيه باطلاً؛ رفقت به، وروّعته، وناشدته بدينه، وكسرت حدّته عنك بذكر الله، وألقيت حشو الكلام ولغطه الذي لا يردّ عنك عادية عدّوك بل تبوء بإثمه، وبه يشحذ عليك سيف عداوته، لأن لفظة السوء تبعث الشرّ، والخير مقمعة للشرّ. ولا قوّة إلاّ بالله.

ثمان وثلاثون: وأمّا حقّ الخصم المدّعي عليه: فإن كان ما تدّعيه حقًّا،

١. اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناه. .

أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى، فإن للدعوى غلظة في سمع المدّعى عليه، وقصدت قصد حجّتك بالرفق، وأمهل المهلة، وأبين البيان، وألطف اللطف، ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل والقال؛ فتذهب عنك حجّتك، ولا يكون لك في ذلك درك. ولا قوّة إلا بالله.

تسع وثلاثون: وأمّا حقّ المستشير: فإن حضرك له وجه رأي؛ جهدت له في النصيحة، وأشرت عليه بما تعلم أنّك لو كنت مكانه عملت به، وذلك ليكن منك في رحمة ولين، فإنّ اللين يؤنس الوحشة، وإنّ الغلظ يوحش موضع الأنس. وإن لم يحضرك له رأي، وعرفت له من تثق برأيه، وترضى به لنفسك، دللته عليه، وأرشدته إليه، فكنت لم تأله خيراً ، ولم تدّخره نصحاً. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أربعون: وأمّا حقّ المشير عليك: فلا تتهمه فيما لا يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك، فإنّما هي الآراء، وتصرّف الناس فيها واختلافهم؛ فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه. فأمّا تهمته؛ فلا تجوز لك إذا كان عندك ممّن يستحق المشاورة، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه، وحُسن وجه مشورته. فإذا وافقك؛ حمدت الله، وقبلت ذلك من أخيك بالشكر، والإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع عليك. ولا قوّة إلا بالله.

إحدى وأربعون: وأمّا حقّ المستنصح: فإنّ حقّه أن تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الذي ترى له أنّه يحمل، وتخرج المخرج اللذي يلين على مسامعه، وتُكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله؛ فإنّ لكلّ عقل طبقة من الكلام يعرف ويجتنبه. وليكن مذهبك الرحمة. ولا قوة إلاّ بالله.

١. لم تأله: من ألا، يألو: أي، لم تُقصره.

إثنان وأربعون: وأمّا حقّ الناصح: فأن تلين له جناحك، ثمّ تشرئب له قلبك، وتفتح له سمعك حتّى تفهم عنه نصيحته، ثمّ تنظر فيها، فإن كان وفّق فيها للصواب؛ حمدت الله على ذلك، وقبلت منه، وعرفت له نصيحته. وإن لم يكن وفّق لها فيها؛ رحمته، ولم تتّهمه، وعلمت أنّه لم يألك نُصحاً إلا أنّه أخطأ، إلا أن يكون عندك مستحقاً للتهمة؛ فلا تعبأ بشيء من أمره على كلّ حال. ولا قوة الأيالله.

ثلاث وأربعون: وأمّا حقّ الكبير: فإنّ حقّه توقير سنّه، وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه، وترك مقابلت عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تؤمّه في طريق، ولا تستجهله. وإن جهل عليك؛ تحمّلت، وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه، فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام. ولا قوة إلاّ بالله. \

أربع وأربعون: وأمّا حقّ الصغير: فرحمته، وتثقيفه، وتعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له، والستر على جرائس حداثته؛ فإنه سبب للتوبة، والمداراة له، وترك مماحكته، فإنّ ذلك أدنى لرشده.

خمس وأربعون: وأمّا حقّ السائل: فإعطاؤه إذا تهيّأت صدقة، وقدرت على سدّ حاجته، والدعاء له فيما نزل به، والمعاونة له على طلبته، وإن شككت في صدقه، وسبقت إليه التهمة له، ولم تعزم على ذلك؛ لم تأمن أن يكون من كيد الشيطان، أراد أن يصدّك عن حظّك ويحول بينك وبين التقرّب إلى ربّك، وتركته بستره، ورددته رداً جميلاً. وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه؛ فإن ذلك من عزم الأمور..

١. اشرأب للشيء: مدّ عنقه لينظره. والمراد: أن تُسقى قلبك من نصحه.

 <sup>.</sup> وفي الخصال: وحق الكبير: توقيره لسنّه، وإجلاله لتقدّمه في الإسلام قبلك، ولا تسبقه إلى طريسق، ولا تتقدّمه. ..

ست وأربعون: وأمّا حق المسؤول: فحقه إن أعطى؛ قبل منه ما أعطى بالشكر له، والمعرفة لفضله، وطلب وجه العذر في منعه، وأحسن به الظن. واعلم أنّه إن مُنع؛ فما له منع. وأن ليس التثريب في ماله وإن كان ظالماً، فإن الإنسان لظلوم كفّار.

سبع وأربعون: وأمّا حقّ من سرك الله به وعلى يديه: فإن كان تعمّدها لك؛ حمدت الله أولا، ثمّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء، وكافأته على فضل الإبتداء، وأرصدت له المكافأة. وإن لم يكن تعمّدها؛ حمدت الله وشكرته، وعلمت أنّه منه؛ توحَدَك بها، وأحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك وترجو له بعد ذلك خيراً، فإنّ أسباب النعم بركة حيثما كانت وإن كان لم يتعمّد. ولا قوة إلاّ بالله.

ثمان وأربعون: وأمّا حقّ من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل: فإن كان تعمدها؛ كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع، وحُسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق، فإنّ الله يقول: ﴿ولَمَن اتتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولِئكُ مَا عَلَيْهِمْ مِن سَبِيلِ﴾، إلى قوله: ﴿لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ ، وقال الله في العمد. فإن لم يكن عمداً؛ لم تظلمه بتعمد الإنتصار منه، فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ، ورفقت به، ورددته بألطف ما تقدر عليه. ولا قوة إلا بالله.

تسع وأربعون: وأمّا حقّ أهل ملّتك عامّة: فإضمار السلامة، ونشر جناح الرحمة، والرفق بمسيئهم، وتألّفهم، واستصلاحهم، وشكر محسنهم إلى نفسه

١. ثربه: لامه.

٢. سورة الشورى، الآيات: ٤٦-٤١.

٣. سورة النحل، الآية: ١٢٦.

وإليك، فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه، وكفاك مؤنته، وحبس عنك نفسه، فعمّهم جميعاً بدعوتك، وانصرهم جميعاً بنصرتك، وأنزلتهم جميعاً منك منازلهم؛ كبيرهم بمنزلة الوالد، وصغيرهم بمنزلة الولد، وأوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاك؛ تعاهدته بلطف ورحمة، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

فهذه خمسون حقّاً محيطاً بك لا تخرج منها في حـال مـن الأحــوال، يجــب عليك رعايتها، والعمل في تأديتها، والإستعانة بالله جلّ ثناؤه على ذلك.

ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله.

# الصحيفة السجّاديّة المباركة

لعل من المناسب أن نتوقف قليلاً عند عتبة الدعاء قبل أن نلج عالم صحيفة الإمام السجّاد ﷺ؛ وذلك لبيان مدى أهمّيته في حياة الإنسان المؤمن.

فالدعاء: هو مناجاة العبد معبوده بما يستوجب منه الإعتراف مطلقاً بالعجز أمامه.

ويُحدّثنا القرآن الكريم: بأن للدعاء أهمّية قصوى في حياة العبد، سواء كمان على نحو الدار الدنيا أو الآخرة، أوكليهما.

قال تعالى: ﴿قُلَ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُومَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ﴾ '.

> وقال عز من قائل: (ادْعُوبِي أَسْتَجِبْلُكُمْ) . وقال تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) .

كما ويُحدَّننا: إنّ الأنبياء ﷺ كانوا لا يستغنون عن دعاء بارثهم بأي حال من الأحوال؛ رغبةً منهم في سعة رحمته، ورهبةً من بطش جبروته.

فنبيَّ الله إبراهيم عليه الله على قال: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلَ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ أ

وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلِّنِي مُقِيمَ الصَّلاَّةِ وَمِن دُرَّيِّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء ﴾ .

وقال نبيّ الله نوح ﷺ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَتِي مَعْلُوبٌ فَالتَصِرُّ﴾ .

وقال نبيّ الله زكريا ﷺ: ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَالِكَ رَبّ شَقِيًّا﴾ .

وكذلك يصف القرآن الكريم نبيّ الله زكريـا وزوجتـه وولـدهما نبيّ الله يحيى علم في قوله تعالى: ﴿إِنُّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لِنَاحَاشِعِينَ ﴾ ^.

والأحاديث الشريفة قد ركّزت بـدورها أيـضاً على أهمّيـة الـدعاء، وبيّنـت

١. سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

٢. سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

٣. سورة الفرقان، الآية: ٧٧.

٤. سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

٥. سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.

سورة القمر، الآية: ١٠.

٧. سورة مريم، الآية: ٤.

٨. سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

خصائصه، نذكر ما ورد منها عن طريق الشيخ الكليني في الكافي:

قال رسول الله الله ألا أدلكم على سلاح يُنجيكم من أعدائكم، ويُدرَ أرزاقكم؟

قالوا: بلي.

قال: تدعون ربَّكم باللِّيل والنِّهار؛ فإنَّ سلاح المؤمن الدِّعاء.

وقال أميرالمؤمنين ﷺ: الدّعاء مفاتيح النّجاح، ومقاليد الفلاح. وخير الدّعاء ما صدر عن صدر نقىّ، وقلب تقىّ.

وفي المناجاة؛ سبب النّجاة. وبالإخلاص؛ يكون الخلاص. فإذا اشــتدّ الفــزع؛ فإلى الله المفزع.

وقال أميرالمؤمنين ﷺ: الدّعاء ترس المؤمن، ومتى تُكثر قـرع البـاب؛ يُفـتح لك.

وعن أميرالمؤمنين ﷺ: أحبّ الأعمال إلى الله ﷺ في الأرض؛ الدّعاء. وأفضل العبادة؛ العفاف.

وعن حنان بن سُدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أيّ العبادة أفضل؟

فقال ﷺ: ما من شيء أفضل عند الله ﷺ من أن يُسئل، ويُطلب ممّا عنده. وما أحد أبغض إلى الله ﷺ ممّن يستكبر عن عبادته، ولا يسأل ما عنده.

وعن ميستر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه الله عليه قال: قال لي: يــا ميــستر، ادع، ولا تقل: إن الأمر قد فُرغ منه؛ إن عند الله فلل منزلة لا تُنال إلا بمــسألة، ولــو أن عبداً سد فاه، ولم يسأل؛ لم يُعط شيئاً. فسل؛ تُعط.

يا ميسر، إنّه ليس من باب يُقرع؛ إلا يوشك أن يُفتح لصاحبه.

وعن أبي عبد الله ﷺ، قال: إنّ الدّعاء يردّ القضاء وقد نزل من الـــــماء، وقـــد أَبرم إبراماً.

وعن أبي عبد الله ﷺ، قال: من لم يسأل الله ﷺ من فضله؛ فقد افتقر. وعن الإمام الرّضاﷺ، إنّه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء! فقيل: وما سلاح الأنبياء!؟

قال: الدّعاء. ١

ومن هنا فقد شرع الإمام زين العابدين على الشره للعلوم والمعارف المحمدية العلوية الحقة من خلال مدرسة الدعاء؛ بُغية إراءة الأمّة الطريق الصحيح لبناء المجتمع الإسلامي الأمثل، موظفاً لذلك كل ما يكفل في توعية الأمّة، وتعبئتها.

وبالرغم من الظروف الحرجة الّتي كانت مخيّمة على حياته على المحتمع الإسلامي بقبسات من نوره ليُغذّيه بالعلوم الإلهية، والمعارف الإسلامية المتحدّرة عن فيض علم النبوّة والإمامة، معتمداً على لذلك خطبه، واحتجاجاته، ورسائله، وأدعيته، بل كُلّ آثاره، كطريق أقوم لإيصال ما يمكن إيصاله للناس.

فترى الإمام السجاد ﷺ قد اتّخذ للدعاء سُبل عـدّة لأهـداف متـشعّبة؛ فتــارةً

١. راجع أصول الكافي: ج٢ ص٤٦٦ـ٤٦٩، باب فضل الدعاء، والحمث عليه. والأبواب التي تليه.

وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٧ ص٢٧، باب استحباب الإكثار من الدعاء ح٩. سنن الترمذي: ج٥ ص١٢٥رقم ١٣٤٣.

يُصوره بخطاب سياسي يُجسد من خلاله الأهداف الرافضة لسياسة السلطان في إدارة دفّة الحكم.

وأُخرى يُعبَر به عن رغبة صادقة تُحفز في الإنسان روح العبوديّة الحقّة تجاه خالقه، ونبذ الأنانية إزاء بني جنسه، بما يُساعد على تدعيم السوابط الإجتماعية التى يُبنى من خلالها المجتمع السعيد، المؤمن بتعاليم السماء وقيمها.

وفي مواضع أخر تجده على يغمر معاني الدعاء سمواً، ورقياً؛ ليصل من خلاله لكل ما له صلة بترويض النفس البشرية، ومساعدتها على التحلّي بمكارم الأخلاق. بمعنى، إنه على يضع أمام الإنسان مضامين عالية في التربية الصالحة، الكفيلة ببناء شخصيته وفق معايير إسلامية خالصة، تهدف به لأن يسعى حثيثاً نحو مرضاة الله. وهكذا إلى غير ذلك من المثل والقيم السامية.

وبذلك يكون على قد اسس طريقاً خاصاً، ومتميّزاً ساعده على نشر مُثل ومفاهيم استطاع بها أن يُزيح الستار عن كم هائل من الشبهات التي أحدثتها يد المُحرَفة، والمُبدئلة عُقيب رحيل جدّه المصطفى الله الله الله على رقاب الناس. بل استمر طريقه على من بعده، وسيستمر بما جادت به جهود أولاده المعصومين والى آخر يوم من الدنيا حتّى ظهور ولده خاتم الحجج المحمد مهدي آل محمد المختلف فيشد توجهات الأمة نحو منهج الحق والصدق مُجدداً.

لذا فمدرسة الدعاء تُعتبر واحدة من مناهج الإمام السجّاد ﷺ التعبويّة التي صغت لمُشيّدها باتّخاذ لبنات قواعد أُسها وكامل هيكليتها بما ينسجم وذلك الأسلوب الدقيق الذي استخدمه ﷺ بما توافق ومختلف نـشاطاته اليوميّة، ممّا قيض لمدرسته أن تُعدّ واحدة من أهمّ روافد الحقّ التي اعتمدها في رسالة التبليغ؛ لما اشتملت عليه من علوم وفنون تتناول مختلف جوانب الحياة، بل كلّ

شاردة وواردة في حياة الإنسان، بما أهملها لأن تكون مدرسة متكاملة قادرة على تهيئة الإنسان الملتزم للمثول أمام بارثه مطمئناً وقد استوفى ما عليه من حق الطاعة لمن أمره الله الله الطاعة؛ و (آلية الكَ مَنْ هَلَكَ عَن كِنَةٍ وَيَحْمَى مَنْ حَيَّ عَن كِينَةً ١.

فكان من بين ما تفضّل به الإمام السجّاد ﷺ أن أورثنا مجموعة نادرة من أدعيته قد حوتها دفّتي الصحيفة السجّادية أو ما عُرفت بـ: زبور آل محمد ﷺ؛ هذا السفر العظيم، المشيد بالصمود والتحدي، والمُعد بكامل أسباب الثورة على كلّ أوجه الطغيان، بدءاً بطغيان النفس وانتهاء بطغيان السلطان؛ توارثها أبناؤه وأحفاده، مُحلاة بمستوى رائع لسبك العبارة، وذروة الفصاحة في مبانيها، وقمّة البلاغة في معانيها.

ولعظمتها وأهمّيتها البالغة؛ صار علماء الشيعة يهتمّون بدراستها، ويبحثون في طي مضامينها بصورة منقطعة النظير، فرووها بـأعلى الأســانيد، وأصــح النقــول، حتّى جاوزت حدّ التواتر.

ومن بين تلك الإهتمامات، والبحوث ظهرت هناك عدة صحائف سميت بـ«الصحيفة السجّادية» نذكرها باختصار:

الصحيفة السجادية الأولى: وهي المشهورة، والكاملة، المنتهي سند روايتها إلى الإمام الباقر على من الحسين الله وزيد الشهيد ابني الإمام على بن الحسين اله وياها عن أبيهما الهم وكان عدد أبوابها «٧٥» كما يظهر من كلام المتوكّل بن هارون في السند المتداول للصحيفة الكاملة، إلا أنّه قال: سقط عنّي منها أحد عشر باباً. وحفظت منها نيّفاً وستين باباً.

الصحيفة السجّادية الثانية: وهي من جمع الشيخ المحدّث محمد بن الحسين

١. سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

١٩ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

الحرّ العاملي، صاحب وسائل الشيعة.

الصحيفة السجّادية الثالثة: للفاضل المتبحّر، الميرزا عبد الله الأفندي، صاحب رياض العلماء. ذكر فيها الأدعية الساقطة من الصحيفة الكاملة.

الصحيفة السجّادية الرابعة: للشيخ المحدث الحاج ميرزا حسين النوري، صاحب مستدرك الوسائل، وقد جمع «٧٧» دعاء له، غير المذكورة في سائر الصحف السابقة.

الصحيفة السجّادية الخامسة: للعلامة السيّد محسن الأمين \_صاحب موسوعة أعيان الشيعة \_ جمع فيها الصحيفتين الثالثة والرابعة، وزاد بعض ما فات عليهما، ومجموع أدعيتها «١٨٢» دعاء، انفرد منها باثنين وخمسين دعاء، والباقي موجودة في إحدى الصحيفتين.

الصحيفة السجّادية السادسة: للشيخ محمد صالح المازندراني الحائري.

وقيل: بوجود أكثر من ذلك؛ منها: صحيفة من جمع الشيخ محمد بن علي الحرفوشي، المعاصر للشيخ الحرّ العاملي. ومنها: صحيفة للبيرجندي.

هذا وقد أُلحق ببعض نُسخ الـصحيفة الكاملـة عـدداً مـن الأدعيـة، يختلـف عددها وترتيبها باختلاف النُسخ.

وقد جمع العلامة المتتبّع السيّد محمد باقر الأبطحي صحيفة كاملة، جامعة، أسماها: الصحيفة السجّاديّة الجامعة.

أمًا ما تضمّنته الصحيفة بين دفّتيها من كنز وافـر للعلـوم والمعـارف الإلهيـة، المصبوب بقالب الأدعية والمناجاة؛ فظاهر لمن له أدنى معرفة.

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَكَاْ وَمَن اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَكَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (

١. سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

فصل في تاريخ وفاته وشهادته عَلَيْنُ

# تاريخ وفاته كالله عند السنة

قال الخطيب التبريزي في إكمال الرجال: مات \_علي بـن الحـسين \_سـنة أربع وتسعين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.\

وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: تـوفّي ﷺ بالمدينة سنة خمس وتسعين، وله يومئذ سبع وخمسون سنة. ٢

وقال مجد الدين بن الأثير في المختار في مناقب الأخيار: توفّي زين العابدين على المحدينة، سنة أربع وتسعين. وقيل: ثنتين وتسعين. ولم ثمان وخمسون سنة.

وقال ابن الصبّان المصري في إسعاف الراغبين: ولـد \_ زيـن العابـدين ﷺ \_ بالمدينة، يوم الخميس لخمس ليال مضين مـن شـعبان، سـنة ثمـان وثلاثـين... ومات سنة أربع وتسعين، عن ثمان وخمسين سنة. أ

وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: أمّا عمره: مات في شامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين. وقيل: خمس وتسعين. فيكون عمره سبعاً وخمسين سنة.

وقال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: توفّي علمي بــن الحــسين ﷺ وعمره سبع وخمسون. وقيل: سمّه الوليد بن عبد الملك. أ

١. إكمال الرجال: ص٧٢٥.

٢. كفاية الطالب: ص٣٠٦.

٣. المختار في مناقب الأخيار: ص٢٩.

٤. اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص٧٣٧.

٥. مطالب السؤول: ص٧٩.

٦. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٥.

وقال سبط ابن الجوزي في تـذكرة الخـواصّ: اختلفـوا فـي وفاتــه ﷺ علــى أقوال: أحدها: إنّه توفّي سنة أربع وتسعين.

والثاني: سنة اثنتين وتسعين.

والثالث: سنة خمس وتسعين.

والأوّل أصح؛ لأنّها تسمّى سنة الفقهاء؛ لكثرة من مات بها من العلماء، وكـان سيّد الفقهاء، مات في أوّلها، وتتابع الناس بعده. ا

وقال الشبلنجي في نور الأبصار: توفّي علي زين العابدين علي في ثـاني عـشر المحرّم، سنة أربع وتسعين من الهجرة، وكان عمره آنذاك سبعا وخمسين سنة. ٢ هذا بعض ما ذكره علماء السنّة في يوم وفاته عليه وشهره، وسنته.

# تاريخ إستشهاده على الشيعة

قال الشيخ الكليني في الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله المصادق عَلَيْهُ، قال: قُبض علي بن الحسين على وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين. "

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: وتوفّي ﷺ بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة. <sup>4</sup>

وقال الشيخ الطوسي في المصباح: في اليوم الخامس والعشرين من المحرم

١. تذكرة الخواصّ: ص٣٣٢.

٢. نور الأبصار: ص١٩١.

٣. الكافي: ج١ ص٤٦٨ ح٦.

٤. الإرشاد: ج٢ ص١٣٧.

سنة أربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين ﷺ بالمدينة. ا

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: وتوفّي على بالمدينة يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم، أو لإثنتي عشرة ليلة، سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله على يومئذ سبع وخمسون سنة. ٢

وقال الإربلي في كشف الغمّة: توفّي ﷺ في ثامن عشر المحرّم من سنة أربعة وتسعين. وقيل: خمس وتسعين. وكان عمره ﷺ سبعاً وخمسين سنة.

وفيه أيضاً: وروي عن عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمدﷺ، قال: مات على بن الحسينﷺ وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وفيه أيضاً: وعن أبي فروة، قال: مات علي بن الحسين \_ زين العابدين على \_ بالمدينة، ودُفن بالبقيع سنة أربع وتسعين، وكان يُقال لهذه السنة: سنة الفقهاء؛ لكثرة من مات منهم فيها. "

وقال الشيخ الكفعمي في مصباحه: وفي الخمامس والعمشرين من المحرّم كانت وفاة السجّاد، زين العابدين ﷺ؛

أقول: والمعتبر عندنا أن وفاته ﷺ كانت يوم الخامس والعشرين من المحــرّم سنة أربع وتسعين.

## الصلاة عليه تمكلي

روى ابن شهرآشوب المازندراني في المناقب، قـال: إختيـار الرجـال عـن

١. مصباح المتهجد: ص٥٥١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣١١.

٣. كشف الغمّة: ج٢ ص٨٢.٩٩.

٤. المصباح: ص٥٠٩.

الطوسي، والمسترشد عن ابن جرير بالإسناد عن علي بن زيد، عن الزهري: قيل لسعيد بن المسيّب: لم تركت الصلاة على زين العابدين عليه وقلت: أصلّي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن أصلّي على الرجل الصالح في البيت الصالح!؟

فقال: لأنّه على أخبرني عن أبيه، عن جدّه، عن النبي الله الله عن عن عن الله عن الله تعالى، إنّه قال:

ما من عبد من عبادي آمن بي، وصدّق بك، وصـلّى فـي مـسجدك ركعتـين على خلاء من الناس؛ إلا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

فلم أرّ شيئاً أفضل منه، وانشال الناس على جنازته، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر؛ فاليوم، فوثبت لأصلّي؛ فجاء تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، وكبّر من في السماء سبعاً، ومَن في الأرض سبعاً، وصلّى على علي بن الحسين على و دخل الناس المسجد، فلم أدرك الركعتين، ولا الصلاة على على بن الحسين الحسين الناس المسجد، فلم أدرك الركعتين، ولا الصلاة على على بن الحسين الحسين الناس المسجد، فلم المبين... إلخ. المسلمة على على بن الحسين المسلمة على على بن الحسين المناس المبين... إلخ. المسلمة على على بن الحسين المناس المسلمة على على بن الحسين المناس المبين... إلى المناس المبين... إلى المناس المبين المناس المبين المناس ا

### اللحظات الأخيرة

روي ان الإمام زين العابدين على بعدما سمّه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك، أخذ يقرأ القرآن، والأدعية، ويوصي بوصايا جليلة، وعيّن ولده الباقر على خليفة من بعده، ووصاه بوصايا الإمامة، وودائعها، وقال له: يا محمد، هذا الصندوق؛ فاذهب به إلى بيتك.

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٣٤.

ثمَّ قال: أما إنَّه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكنَّه كان مملوءاً علماً.

وقال ﷺ: يا بُني، هذه الليلة الّتي وعدتها. فأوصى بما أوصى به، حتّى بناقتـه خيراً، وأن يُحضر لها عصام ـ أي، القربة ـ ويقام لها علف...

ثم إن الناقة لم تلبث بعد شهادة الإمام على أن خرجت حتى أتت القبر؛ فضربت بجرانها، ورغت، وهملت عيناها، فأتاها محمد بن علي على وقال: مه! الآن قومي، بارك الله فيك. فسارت ودخلت موضعها...

ثمّ خرجت حتّى أتت القبر؛ فضربت بجرانها، ورغت، وهملت عيناها، فـأتي محمد بن عليﷺ، فقيل له: إنّ الناقة قد خرجت؛ فما نفعل؟!

قال: دعوها؛ فإنّها مودعة. فلم تلبث إلا ثلاثة حتّى نفقت، وكان قد حجّ عليها اثنين وعشرين حجّة؛ فلم يقرعها بسوط قطّـ \

وروي: إنّه لمّا حضر علي بن الحسين عَلَيْنُ الوفاة؛ أُغمي عليـه ثــلاث مــرَات، فقال في المــرَة الأخيــرة: ﴿الْحَمْـدُلِلّهِ الَّذِي صَـدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَتَنَا الأَرْضَ تَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ لم توفّى . "

فسلام الله عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يُبعث حيًّا.

# ملوك عاصرهم الإمام السجاد عَلَيْكُ

تميّزت الفترة التي قضاها الإمام زين العابدين ﷺ من ســني حياتــه الــشريفة،

١. أنظر بصائر الدرجات للصفّار: ص٥٠٣ ج١٠ ب٩ ح١١.

٢. سورة الزمر، الآية: ٧٤.

٣. تفسير القمّى: ج٢ ص٢٥٤، مورد تفسير سورة الزمر، الآية: ٧٤.

بمعاصرتها لأسوء نفوذ طاغوتي قد نال بجبروته جميع جوانب الحياة في الأُمّة الإسلاميّة؛ يَقدمه حثالة من حكّام الكفر والجور ممّن لا يتورّعون عن سفك الدماء، وقتل الأبرياء، وتعذيب المؤمنين؛ متمثّلاً بـ:

- ١. معاوية بن أبي سفيان.
  - ٢. يزيد بن معاوية.
  - ٣. مروان بن الحكم.
- ٤. عبد الملك بن مروان.
- ٥. الوليد بن عبد الملك.

وقد ذكرنا شيئاً من مظالم هؤلاء في المدخل من هذه الموسوعة؛ فراجع.'

١. الجزء الثانى: فصل في نبذة من سيرة الأمويين.

### الخاتمة

كانت تلك رشحة من فضائل الإمام علي بن الحسين، زين العابدين، وسيّد الساجدين عُلْشِ، وهو الخليفة الرابع لرسول الله الله الله الله الله المتعالم الخلفاء بعدي إثنا عشر. والذي يُحتّم علينا اتّباعه، وطاعته.

وكما ثبتت إمامة السجّاد على بالنص عن النبي الله كذلك ثبتت بعصمته ومعاجزه على مضافاً إلى كونه على أعلم أهل زمانه بالكتاب والسنة، وأتقاهم، وأورعهم.

نسأل الله ﷺ أن يُوفِّقنا لنكون من شيعته، ومواليه، إنَّه سميع مُجيب.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قم المقدسة



الخامس

من خلفاء الرسول الشُّؤْلِيِّ

الإمام

محمد بن علي الباقر علي الباقر

بِستمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ الدّينِ ۞ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ الدّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَعْبُعُ مِنْ ﴾ المديا الصراط المُستقيم ۞

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنَّعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَعْصُوبَ عَليهِمْ وَلا الصَّالِّينَ ﴾



### المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشـرف الأنبيـاء والمرسـلين، سيّدنا محمد وعلى خُلفائـه المعـصومين، الأثمّـة الإثنـي عـشر مـن أهـل بيتـه الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم ومُبغضيهم إلى يوم الدين.

١ ـ الإمام على بن أبي طالب عَلَاللهِ.

٢ ـ الإمام الحسن بن على عَلَيْكُ اللهُ الل

٣ ـ الإمام الحسين بن علي على الله.

٤ - الإمام على بن الحسين عَلَيْكُ.

وسنشرع بحمد الله في هذا الجزء لبيان شيء مـن أحــوال الخليفــة الخــامس لرسول الله للفيّلة من خلفائه الإثني عشر الذين قال عــنهم رســول الله للفيّلة: الخلفــاء

أنظر فرائد السمطين للحمويني: ج٢ ص١٥١ رقم٤٤٦، وج٢ ص١٣٢ رقم٤٣١. وينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ج٣ ص٢٨١ ب٧. في بيان الأثمة الإثنى عشر بأسمائهم.

المقدّمة .......

من بعدي اثنا عشر. ' وهو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الباقر على سائلين الباري الله أن يُوفّقنا للإقتداء بهديهم، والثبات على ولايتهم، إنّه سميع الدعاء.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قمّ المقدّسة

١. راجع صحيح البخاري: ج٦ ص ٢٦٤٠ رقم ٦٧٩٦. مسند أحمد: ج٦ ص ٩٤ رقم ٢٠٣٥، وص ٩٩ رقم ٢٠٣٥، وص ٩٩ رقم ٢٠٣٥. مسنن الترمذي: ج٤ ص ٢٠١٠ رقم ١٠٠٠. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ص ٤٣٤ رقم ٢٢٢٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١ ص ١٢٧. الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص ٢١٤. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ص ٨٣٠. وغيرهم.

حسبه ونسبه وولادته عَلَيْنَ

هو: الإمام: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب علله.

وأمّه هي: فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى على ويُقال لها: أمّ عبد الله. ومن هنا يكون الإمام الباقر على قد تفرد بكونه أوّل من اجتمعت له ولادة الإمامين الحسن والحسين على فيكون بذلك أوّل علوى ولد لعلويين فاطميين.

# ولادته عَلَيْشِ

ولد الإمام الباقر على بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقُبض على بها سنة أربع عشر ومائة، وله سبع وخمسون سنة، وقبره بالبقيع من مدينة رسول الدائلية

قال السيّد عباس المكّي في نزهة الجليس: وكان مولده ﷺ يوم الثلاثاء سنة سبع وخمسين. ا

وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول:

أمًا ولادته ﷺ فبالمدينة في ثالث صفر من سنة سبع وخمسين للهجرة، قبـل قتل جدّه الحسين ﷺ بثلاث سنين. ٢

ومثله قاله ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. وكذلك الشبلنجي في نور الأبصار. "

١. نزهة الجليس: ج٢ ص٢٢.

٢. مطالب السؤول: ص٨١.

٣. راجع الفصول المهمّة: ص١٩٣٠. نور الأبصار: ص١٩٣٠.

حسبه ونسبه وولادته ﷺ........

وقال ابن شهر أشوب في المناقب:

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة غرّة رجب. وقيل: الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة. \

وقال الكليني في الكافي: ولد أبو جعفر ﷺ سنة سبع وخمسين. "

### كنيته المباركة

وكنيته ﷺ: أبو جعفر.

قال ابن شهر آشوب في المناقب: اسمه: محمد، وكنيته: أبو جعفر، لا غير. " وقال الطبري في دلائل الإمامة: كنيته الشريفة: أبو جعفر. <sup>1</sup>

والظاهر أنّه لم يُذكر له كنية غيرها. وأحيانا يُكنى أبا جعفر الأوّل تميّزاً له عن أبى جعفر الثانى حيث يُكنّى بها الإمام الجوادﷺ.

## ألقابه والشريفة

وألقابه ﷺ كثيرة تدلُّ على ملامح شخصيته العظيمة، ونزعاته الرفيعة، منها:

قال ابن شهر أشوب في المناقب: ولقبه: باقر العلم، والـشاكر لله، والهـادي،

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣١٠.

۲. الكافي: ج۱ ص٤٦٩.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص٣١٠.

٤. دلائل الإمامة: ص٩٤.

٥. راجع دلائل الإمامة للطبري: ص٢١٦.

٢١٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

والأمين....١

ثمّ عزا بعض علماء أهل السنّة هذا اللقب إلى أسباب عدرة؛ أشهرها على الألسن: بقره العلم.

دونك أقوال بعض علماء أهل السنّة في ذلك:

#### الذهبي

والذهبي في سير أعلام النبلاء، قال:

لقد عُرف الإمام محمد بن علي \_ أبو جعفر \_ بالباقر، فقد بقر العلم بقرا. أي، شقّه، فعرف أصله، وخفيّه. <sup>7</sup>

#### النووي

والنووي في شرحه على صحيح مسلم، قال:

سُمَي محمد الباقر ﷺ؛ لأنّه بقر العلم، ودخل فيه مدخلاً بليغـاً، ووصـل منـه غاية مرضيّة. "

#### ابن حجر

وابن حجر في الصواعق المحرقة، قال:

أبو جعفر محمد الباقر، سُمّي بـذلك؛ مـن بقـر الأرض. أي، شـقَها، وأثـار مُخبّئاتها، ومكامنها. فكذلك هو أظهر مـن مُخبّئاتها، كنـوز المعـارف، وحقـائق الأحكام، والحكم، واللطائف، ما لا يخفى إلا على مـنطمس البـصيرة، أو فاسـد

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣١٠.

٢. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٤٠٢.

٣. شرح النووي على صحيح مسلم: ج٦ ص١٣٧، كتاب الجمعة.

الطويّة ـ السريرة ـ ومن ثمّ قيل فيه: هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه.

وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكلّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العُجالة، وكفاه شرفاً؛ إنّ ابن المديني روى عن جابر: إنّه قال له وهو صغير: رسول الله الله الله الله عليك. فقيل له: وكيف ذاك!؟

قال: كنت جالساً عنده؛ والحسين في حجره، وهو يُداعبه، فقال الله الله عنده؛ والحسين في حجره، وهو يُداعبه، فقال الله العابدين! يولد له مولود اسمه «على» إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيّد العابدين!

فيقوم ولده. ثمّ يُولد له ولد اسمه «محمد» فإن أدركته يا جابر؛ فأقرئه منّـي السلام. \

### ابن الجوزي

وتفرّد ابن الجوزي في سبب تسميته بالباقر، بقوله:

سمّي بالباقر؛ من كثرة سجوده، بقـر الـسجود جبهتـه. أي، فتحهـا ووسـعها. وقيل: لغزارة علمه. ٢

### الرازي

وقال الرازي في الصحاح:

التَّبَقُّرُ: التوسع في العلم. ومنه محمد الباقِرُ؛ لتبقرَّه في العلم. ``

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٥.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٣٠٢.

٣. مختار الصحاح: ج ١ ص٧٣ «مادّة بقر».

فصل في بعض ما رواه علماء السنّة في عظيم فضائله ومناقبه عَلَيْشِ

# ما ورد فيه عَلَيْكُ عن النبي النَّهِ اللَّهِ عن النبي النَّهِ اللَّهِ اللّ

### حديث جابر الأنصاري

روى محمد بن طلحة الشافعي مطالب السؤول، قال: ونقل عن أبي الزبير بن محمد بن أسلم المكّى، قال:

كنًا عند جابر بن عبد الله، فأتاه علي بن الحسين ﷺ ومعه ابنه محمـد، وهــو صبى، وقال على لإبنه محمد: قبّل رأس عمّك.

فدنا محمد من جابر؛ فقبّل رأسه.

فقال جابر: من هذا؟ وكان قد كف بصره.

فقال له على: هذا ابني محمد.

فضمه جابر إليه، وقال: يا محمد، محمد جـدّك رسـول الله الله الله يقرأ عليك السلام.

فقال \_ على ﷺ \_ لجابر: وكيف ذلك يا أبا عبد الله؟!

ورواه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان. وابس حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة. ومجد الدين بن الأثير الجزري في المختار في مناقب الأخيار. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول

١. مطالب السؤول: ص٨١.

ورى ابن الصبّاغ المالكي في فصوله، قال:

ورواه القرماني في أخبار الدول. ومحمد مبين الحنفي في وسيلة النجاة. والشيخ مصطفى رشدي الدمشقى في الروضة النديّة. "

وروي الطبراني في الأوسط، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: نا سويد بن سعيد، قال: ثنا مفضّل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين على قال: أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكتّاب؛ فقال: اكشف عن بطنك! فكشفت عن بطني؛ فقبّله، ثمّ قال: إنّ رسول الله الله أمرني أن أقرأ عليك السلام. أ

ورواه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد. والطبري في المنتخب مـن ذيــل المذيّل. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والذهبي في سير أعلام النبلاء.°

١. لسان الميزان: ج٥ ص١٦٨. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٥. المختار في مناقب الأخيار: ص٣٠. كفاية الطالب: ص٢٩٩. الفصول المهمّة: ص١٩٧.

٢. الفصول المهمّة: ص١٩٣.

٣. أخبار الدول: ص١١١. وسيلة النجاة: ص٣٣٨. الروضة النديّة: ص١٦.

٤. المعجم الأوسط: ج٦ ص١٣ رقم ٥٦٥٥.

٥. مجمع الزوائد: ج١٠ ص٢٢. المنتخب من ذيل المذيل: ص١٢٩. ذكر من هلك منهم في سنة ١١٧هـ. تاريخ دمشق: ج٥٥ ص٢٧٥، ترجمة محمد بن علي ﷺ. سير أعالام النبلاء: ج٤ ص٤٠٤، ترجمة محمد بن علي ﷺ.

# الرسول للنفك سمّاه: باقراً

روى ابن قتيبة في عيون الأخبار، قال: دخل زيد بن علي، على هشام، فقال هشام: ما فعل أخوك البقرة؟

وفيه أيضاً: أخبرنا جابر بن عبد الله: إنّ النبي الله قال: يا جابر، إنّـك ستعمّر بعدي حتّى يولد لي مولود اسمه كإسمي، يبقر العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرأه منّـي السلام. فكان جابر يتردد في سكك المدينة بعد ذهاب بصره؛ وهـو يُنادي: يا باقر. حتّى قال الناس: قد جُنّ جابر!

فبينا هو ذات يوم بالبلاط إذ بصر بجارية يتورّكها صبي، فقال لها: يا جاريـة، مَن هذا الصبي؟

قالت: هذا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب.

فقال: أدنيه منّى. فأدنته منه، فقبّل بين عينيه، وقال:

يا حبيبي، رسول الله الله الله السلام. أنه قال: نُعيت إلى نفسي وربّ الكعبة. ثمّ انصرف إلى منزله وأوصى، فمات من ليلته. ا

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: قرأت بخط أبي الحسين رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش المقرئ عنه، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، حدثنا الغلابي، حدثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عبينة، عن أبي الزبير، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، وقد كف بصره، وعلت سنّه، فدخل عليه على بن الحسين، ومعه ابنه محمد وهو صبي صغير، فسلّم على جابر وجلس،

١. عيون الأخبار: ج١ ص٢١٢.

فقال لإبنه محمد: قمّ إلى عمّك؛ فسلّم عليه، وقبّل رأسه. ففعل الصبي ذلك، فقال جابر: من هذا؟ فقال عليه: محمد ابني. فضمّه إليه وبكى! وقال: يا محمد، إنّ رسول الله للتيليد يقرأ عليك السلام.

فقال له صحبه: وما ذاك أصلحك الله!؟

فقال كنت عند رسول الله الله الله الله الله الحسين بن على، فيضمه إليه، وقبّله وأقعده إلى جنبه، ثمّ قال: يولد الإبني هذا ابن يُقال له: على. إذا كان يـوم القيامة؛ نادى مناد من بطنان العرش: ليقم سيّد العابدين. فيقوم هو.

ويولد له محمد، إذا رأيته يا جابر، فاقرأ عليه السلام منّي، واعلم أنّ بقاءك بعد ذلك اليوم قليل. فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بـضعة عـشر يوماً حتى توفّى. \

وروى تاج الدين بن محمد نقيب حلب في غاية الإختصار: بسنده عن الإمام الباقر على قال:

دخلت على جابر بن عبد الله، فسلّمت عليه، فقال لي: من أنت. وذلك بعدما كفّ بصره.

فقلت له: محمد بن على بن الحسين.

فقال: بأبي أنت وأُمّي، أدن منّي. فدنوت منه، فقبّل يـدي ثـمّ أهـوى إلـى رجلي؛ فاجتذبتها منه.

ثمَ قال: إنّ رسول الله للله الله يقرؤك السلام.

فقلت: وعلى رسول الله الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟!

۱. تاریخ دمشق: ج۵۶ ص۲۷٦.

قال: كنت معه ذات يوم، وقال: يا جابر، لعلُّك تبقى حتَّى تلقىي رجـلاً مـن ولدي يُقال له: محمد بن على بن الحسين. يهب له الله النور والحكمـة؛ فــاقرأه منّى السلام. ١

# الرسول الشيك يقرءه السلام

روى المتَّقى الهندي في كنز العمَّال، قال:

أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الله الكريني، حدَّثنا العاطرفاني إمـلاء، حدثنا عبد الرحمن محمد بن إبراهيم المديني، حدثنا ابن عقدة، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي نجيح، حدّثني على بن حسّان القرشي، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد علام قال:

قال أبو جعفر محمد بن على عَلَيْكُ أجلسني جدي الحسين بن على في حجره، وقال لى: رسول الله ﷺ يُقرئك السلام. وقال لى على بــن الحـــــين ﷺ: أجلسني على بن أبي طالب ﷺ في حجره؛ وقـال لـي: رسـول الله ﷺ يُقـرؤك

ورواه مجد الدين بن الأثير في المختـار. وابــن عــساكر فــي تــاريخ دمـشق. والذهبي في سيره."

# من صفاته وشمائله ﷺ

إنَّفق للإمام الباقر ﷺ أن حاز بصفاته وشمائله كثير شبه بجدَّه رسول الله ﷺ،

١. غاية الإختصار: ص٦٤.

٢. كنز العمَّال: ج١٤ ص٥٠ رقم٧٩٠٧.

٣. المختار في مناقب الأخيار: ص٣٠. تاريخ دمشق: ج٥٤ ص٢٧٥. سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٤٠٤.

بعض ما رواه علماء السنّة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ .......

حتى بدت على ملامحه هيبة الأنبياء على ووقارهم، فما جلس معه أحد إلا هابه وأكبره. وقد تشرّف قتادة \_ وهو فقيه أهل البصرة \_ بمقابلته؛ فاضطرب قلبه من هيبته، وأخذ يقول له: لقد جلست بين يدي الفقهاء، وأمام ابن عباس، فما اضطرب قلبى من أي أحد منهم مثلما اضطرب قلبى منك. أ

وروى المؤرّخون عنه ﷺ: إنّه لم يُرَ ضاحكاً، وإذا ضحك؛ يقول:

اللهم، لا تمقتني. ٢

ولقد كان على مثالاً رائعاً للخُلق الرفيع، والإلتزام بحدود الوقار، وسمو الشخصية، وغاية النسك والتعبد، وكان لواء حق في العلم والمعرفة، ممّا أسبغ على ذاته مسحة من التفرّد في عالم زمانه، حتّى صار له صفة ملازمة تَفرِقَه عن غيره.

قال أبو نعيم في حلية الأولياء:

هو على الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، كان من سلالة النبوة، ممن جمع حسب الدين والأبوة، تكلّم بالعوارض والخطرات، وسفح الدموع العبرات، ونهى عن المراء، والخصومات. "

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة:

صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرُف خُلُقه، وعمُرت أوقاتــه بطاعة الله. <sup>4</sup>

١. راجع إثبات الهداة للحرّ العاملي: ج٥ ص١٧٦.

٢. صفوة الصفوة: ج٢ ص٦٢.

٣. حلية الأولياء: ج٣ ص١٨٠.

٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٥.

# باقر العلوم والأحكام

### الإمام الصادق

روى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: عن الإمام أبي عبــد الله الــصادق ﷺ: كان أبى خير محمّدي يومئذ على وجه الأرض. ا

#### النووي

والنووي في شرح صحيح مسلم، قال:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ المعروف بــ«الباقر» لأنّه بقر العلم بقراً. أي، شقّه، وفتحه، فعرف أصله، وتمكّن فيه. ً

#### الراغب الإصفهاني

والراغب الإصفهاني في المفردات، قال:

وسُمّي محمد بن علي ﷺ: باقراً. لتوسعه في دقائق العلوم. "

#### ابن منظور

وابن منظور المصري في لسان العرب، قال:

وكان يُقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ: الباقر. لأنَّـه بقـر العلـم، وعرف أصله، واستنبط فرعه، وتبقّر في العلم. أ

١. البداية والنهاية: ج٩ ص٣٠٩.

۲. شرح صحیح مسلم: ج۱ ص۱۰۲.

٣. المفردات: ص٣٧.

٤. لسان العرب: ج٤ ص٧٤.

بعض ما رواه علماء السنّة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ......

#### الخواجه بارسا

روى القندوزي في ينابيعه، قال: نُقل عن الخواجه بارسا البخاري فـــي فــصل الخطاب، إنّه قال:

من أنمّة أهل البيت أبو جعفر محمد الباقر ﷺ، سُمّي بذلك؛ لأنّه بقــر العلــم. أي، شقّه، فعرف أصله، وعلم خفيّه. والباقر أوّل علوي ولد بين علــويين، وهــو تابعي جليل، إمام بارع، مجمع على جلالته، وكماله. \

#### ابن خلکان

وابن خلَّكان في تاريخه، قال:

وكان الباقرﷺ عالماً، سيّداً كبيراً. وإنّما قيل له: الباقر؛ لأنّه تبقّر في العلـم. أي، توسّع. وفيه يقول الشاعر:

وخير من لبنى على الأجبل

يا باقر العلم لأهل التقى

#### ابن حجر الهيتمي

وابن حجر في الصواعق، قال:

أبو جعفر محمد الباقر: سُمَي بـذلك؛ مـن بقـر الأرض. أي، شـقَها، وأثـار مُخبّئاتها ومكامنها. فكذلك هو أظهـر مـن مُخبّئات كنـوز المعـارف، وحقـائق الأحكام، والحكم، واللطائف، ما لا يخفى إلا على مـنطمس البـصيرة، أو فاسـد الطويّة ـ السريرة ـ ومن ثمّ قيل فيه: هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه.

وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكلُّ عنــه

١. ينابيع المودّة: ج٣ ص١٥٨ ب٦٥.

۲. تاریخ ابن خلکان: ج۲ ص۲۳.

ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العُحالة....\

#### اليافعي

واليافعي في مرآة الجنان، قال:

وهو والد جعفر الصادق ﷺ: لُقّب بـ«الباقر» لأنّه بقر العلم. أي، شقّه وتوسّـع فـه. ٢

## خير الدين الزركلي

والفاضل المعاصر خير الدين الزركلي في الأعلام، قال: محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الطالبي، الهاشمي، القرشي، أبو جعفر الباقر، خامس الأثمّة الإثني عشر عند الإمامية. كان ناسكاً، عابداً، لـه فـي العلـم وتفسير القرآن آراء وأقوال. ولد بالمدينة، وتوفّي بالحميمة، ودفن بالمدينة. "

#### الجوهري

والجوهري في الصحاح، قال:

التبقر: التوسّع في العلم، والمال. وكان يُقال لمحمد بن علي بن الحسين الله: الباقر؛ لتبقّره في العلم، ويُسمّى: الشاكر، والهادي. أ

### القاري الهروي

والعلامة نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي فـي شــرح

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٥.

٢. مرآة الجنان: ج١ ص٣٤٧.

٣. الأعلام: ج٧ ص١٥٣.

الصحاح: ج٢ ص٥٩٤ «مادة بقر».

بعض ما رواه علماء السنَّة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ......

الفقه الأكبر، قال:

وأمّا مشايخ أبي حنيفة، فذكر الكردري: إنّ أبا حنيفة أدرك الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الله ويُسمّى: محمد الباقر. لتبقّره في العلوم وتبحره، وكذا أدرك ولده الإمام جعفر الصادق تلكها. المعلوم

وله أيضاً في جمع الوسائل في شرح الشمائل، قوله:

محمد بن علي، الملقّب بـ«الباقر» لأنّـه بقـر العلـم. أي، شـقّه وعلـم أصـله، وفرعه، وجليه، وخفيه. ٢

#### القرماني

والقرماني في أخبار الدول، قال:

وإنّما سُمّي بــ«الباقر» لأنّه بقر العلم. وكان خليفة أبيه من بين إخوته، ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده. وفيه يقول القرطبي:

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبّى على الأجبل أ

#### ابن الصبّان

وابن الصبّان المصري في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، قال: ولُقب بــ«الباقر» لأنّه بقر العلم. أي، شقّه، فعرف أصله وفرعه. <sup>4</sup>

#### أبو نعيم

وأبو نعيم في حلية الأولياء، قال:

١. شرح الفقه الأكبر: ص٥١.

٢. جمع الوسائل في شرح الشمائل: ج١ ص١٨٧.

٣. تاريخ ابن خلّكان: ج٢ ص٢٣.

٤. إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ص٢٥٣.

هو على الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، كان من سلالة النبوة، ممن جمع حسب الدين والأبوة، تكلّم بالعوارض والخطرات، وسفح الدموع العبرات، ونهى عن المراء والخصومات. الم

#### محمد بن طلحة الشافعي

ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول، قال:

باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، ومتفوق درّه وراضعه، صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه، وظهرت عليه سمات الإزدلاف، وطهارات الإجتباء، وله ثلاثة ألقاب: باقر العلم، والشاكر، والهادي، وأشهرها: الباقر. وسُمّي بذلك؛ لتبقّره في العلم، وتوسّعه فيه. ٢

### أبو عبد الله النعمان

وأبو عبد الله محمد بن محمد النعمان، صاحب كتاب الإرشاد، قال:

كان الباقر على حمد بن على خليفة أبيه من بين أُخوته، ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعته بالفضل، والعلم، والزهد، والسؤدد. وكان أشهرهم ذكراً، وأكملهم فضلاً، وأعظمهم نُبلاً. لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين علم الدين والسنن، وعلم القرآن والسير، وفنون الأدب ما ظهر من أبى جعفر على "

١. حلية الأولياء: ج٣ ص١٨٠.

۲. مطالب السؤول: ص۸۰.

٣. راجع الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص١٩٢.

بعض ما رواه علماء السنّة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ......

#### ابن المنكدر

ومحمد بن المنكدر \_ وهو ممن عاصر الإمام زين العابدين، وولده الإمام الباقر علي المناه على المناه وعناه علمه، وحلمه حتى رأيت ابنه محمداً. المناه علمه المناه على المناه

### ابن العربي

والعارف الشيخ محي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي في المناقب المطبـوع في آخر كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم لإبن روزبهان الإصفهاني، قال:

وعلى باقر العلوم، وشخص العالم والمعلوم، ناطقة الوجود، نسخة الموجود، ضرغام آجام المعارف، المنكشف لكل كاشف، الحياة السارية في المجاري، النور المنبسطة على الدراري، حافظ معارج اليقين، وارث علوم المرسلين، حقيقة الحقائق الظهورية، دقيقة الدقائق النورية، الفلك الجارية في اللجح الغامرة، والمحيط علمه بالزُبُر الغابرة، النبأ العظيم، الصراط المستقيم، المستند من كل ولى، أبى جعفر، محمد بن على على المستقيم، المستقيم، على على على على على على المستقيم، المستقيم، المستقيم، المستند

### أبى الفداء

وأبو الفداء بن كثير، قال: هو تابعي جليل القدر، أحد أعلام هذه الأمّة علماً، وعملاً، وسيادة، وشرفاً... حتّى يقول: كان ذاكراً، خاشعاً، صابراً، وكان من سلالة النبوّة، رفيع النسب، عالى الحسب، وكان عارفاً بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، مُعرضاً عن الجدال والخصومات. "

١. تهذيب التهذيب: ج ٩ ص٣٥٢.

٢. راجع وسيلة الخادم إلى المخدوم: ص١٧٣.

٣. البداية والنهاية: ج٩ ص٣٠٩.

وقال في المختصر:

قيل له: الباقر، لتبقّره في العلوم. أي، توسّعه فيه. ا

### ابن أبي الحديد

وابن أبي الحديد في شرحه على النهج، قال:

كان محمد بن علي الباقر سيّد فقهاء الحجاز، ومنه ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه، وهو الملقّب بالباقر، لقبه به رسول الله الله الله المؤلّق ولم يُخلق بعد، وبشّر به، ووعد جابر برؤيته. ٢

### أبو الفوز السويدي

والشيخ أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي السويدي في سبائك الـذهب فـي معرفة قبائل العرب، قال:

وكان خليفة أبيه من بين أخوته، ووصيّه، والقائم بـالأمر مـن بعـده. وكـان معتدل القامة، أسمر اللون، نقش خاتمه: ربّ لا تذرني فرداً. وقيـل: ظنّـي بـالله حسن، وبالنبي المؤتمن، وبالوصي ذي المنن، وبالحسين والحسن.

ولم يظهر عن أحد من أولاد الحسين من علم الدين والسنن، وعلـم الـسير، وفنون الأدب، ما ظهر عن أبى جعفر الباقرﷺ."

#### ابن تيميّة

وابن تيميّة، قال:

١. المختصر في أخبار البشر: ص٢٠٣.

٢. شرح نهج البلاغة: ج١٥ ص٢٧٧.

٣. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ص ٣٢٩.

بعض ما رواه علماء السنّة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ......

## عباس المكّى

والسيّد عباس المكّي في نزهة الجليس، قال:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على الملقّب بـ«الباقر» أحد الأثمة الإثني عشر عند الإمامية، وكان عالماً، سيّداً، كبيراً. وما سُمّي الباقر إلا لأنّه تبقّر في العلم. أي، توسّع فيه. وفيه قال الشاعر:

يا باقر العلم لأهل الحجي فخير من لبي على الأجبل

#### عبد الله بن عطاء

وعبد الله بن عطاء، قال: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ﷺ؛ لقد رأيت الحكم عنده كأنّه عصفور مغلوب على أمره. ويعني بالحكم: الحكم بن عُيينة. وكان عالماً نبيلاً، جليلاً في زمانه. أ

وفي رواية، قال: ما رأيت العلماء عنــد أحــد أصــغر علمــاً مــنهم عنــد أبــي جعفرﷺ؛ لقد رأيت الحكم عنده كأنّه متعلّم. °

ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة. وابن عساكر في تـاريخ دمـشق. وابـن كثير في البداية والنهاية. واليافعي في مرآة الجنان. والشيخ مصطفى رشـدي فـي

١. منهاج السنّة: ج٢ ص١١٤\_١١٥.

٢. الحجى: العقل والفطنة.

٣. نزهة الجليس: ج٢ ص٢٣.

٤. تذكرة الخواصّ: ص٣٣٧.

٥. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٦.

#### الحكم بن عُتيبة

روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجيح، قال: حدثنا حسين بن حسن، عن أبي مريم، عن الحكم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوسَّعِينَ﴾ ، قال:

کان والله، محمد بن علی منهم. "

أكابر العلماء يروون عنه عَلْشِ

#### الرشدي

قال الشيخ مصطفى رشدي في الروضة النديّة: الإمام محمد الباقر على كان عظيم القدر، نبيه الذكر، لم يظهر عن أحد في عصره ما ظهر عنه من علم الدين، والآثار، والسنّة، والعلم بالله تعالى. روى عنه أثمّة التابعين، وأكابر علماء الدين.

#### المزي

قال يوسف بن الزكي عبد الرحمان أبو الحجّاج المزّي:

١. صفة الصفوة: ج٢ ص ١١٠. تاريخ دمشق: ج٥٥ ص ٢٧٨، ترجمة محمد بن علي تكلل البداية والنهاية:
 ج٩ ص ٢١١. مرآة الجنان: ج١ ص ٢٤٧. الروضة النديّة: ص ١٣٨.

٢. سورة الحجر، الآية: ٧٥.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٩ رقم٤٤٥.

٤. الروضة الندية: ص١٢.

بعض ما رواه علماء السنَّة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ......

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو جعفر الباقر. وأُمه: أُمّ عبد الله بنت الحسن بن على بن أبي طالب علم.

روى عنه: أبان بن تغلب الكوفي، وأبيض بن أبان، وبستام المصيرفي، وأبـو حمزة ثابت بن أبي صفيّة الثمالي، وجابر بن يزيد الجعفي، وابنه جعفر بن محمد الصادق ﷺ، والحجّاج بن أرطاة، وحرب بن سُريج، والحكم بـن عُتيبـة، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وسُدير بن حكيم بن صهيب، والد حنان بن سُدير الصيرفي، وسليمان الأعمش، وشيبة بن نصاح، وعبد الله بن أبي بكر بن حـزم، وعبد الله بن عطاء، وعبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، وعبــد الرحمان بن طلحة الخزاعي \_ إن كان محفوظاً \_ وعبـد الـرحمن بـن عمـرو الأوزاعي، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وهـ و أسن منه، وعبد الملك بن جُريج، وعبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي ـ على خـلاف فيـه ـ وعبيد الله بن الوليد الوصافي، وعطاء بن أبي رباح، وعلقمة بن مرثد، وعمرو بن دينار، والقاسم بن الفضل الحداني، وقرّة بن خالد السدوسي، وكثير النواء، وليث بن أبي سليم، ومحمد بن سوقة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري، ومخول بن راشد، ومعمّر بن يحيي بن سام، وأبو جهضم موسى بن سالم، وموسى بـن عُمير القرشي، وواصل مولى أبي عُيينة، ويحيى بن أبي كثيـر، ويحيــي الكنــدي، وأبو إسحاق السبيعي. ا

### الخوارزمي

ومحمود بن محمد الخوارزمي في جامعه، حيث ذكر التـابعين الـذين روى عنهم أبو حنيفة، قال:

١. تهذيب الكمال: ج٢٦ ص١٣٦، ترجمة محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب علم.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ: أبو جعفر الهاشمي، إلى أن قال: يقول أضعف عباد الله، وقد روى عنه أبو حنيفة في هذه المسانيد. \ العن الحدرى

وسبط ابن الجوزي في التذكرة، قال: قال ابن سعد: محمد؛ من الطبقة الثالثة من التابعين، من أهل المدينة، وكان عالماً، عابداً، ثقة. روى عنه الأثمّة: أبو حنيفة، وغيره. ٢

ولا بأس بمراجعة كتب التراجم والسير؛ لتجد تفاصيل أكثر تُخبر عن جمهرة من فطاحل علماء المسلمين ممّن أخذوا العلم عنه ﷺ، وفي طليعتهم أبو حنيفة النعمان، صاحب المذهب المعروف، وغيره.

١. جامع مسانيد أبي حنيفة: ج٢ ص٣٩٤.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٣٤٧.

فصل في

نبذة من درر شرافة كلامه

# في معرفة الباري تعالى

روى محمد بن محمد الغزالي في مكاشفة القلوب، قال:

قال أعرابي لمحمد بن علي بن الحسين ﷺ: هل رأيت الله حين عبدته؟

قال ﷺ: لم أكن أعبد من لم أره.

قال: كيف رأيته؟

قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان؛ لكن رأته القلـوب بحقيقـة الإيمـان. لا يُدرك بالحواس، ولا يُشبّه بالناس. معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لا يجوز في القضيات. ذلك الله لا إله إلا هو ربّ الأرض والسماوات.

فقال الأعرابي: و ﴿ الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رَسَالَتُهُ ﴾ ` `

ورواه أسامة بن منقذ الكتابي في لباب الآداب. والمقدسي في البدء والتاريخ. وابن حجر في الصواعق المحرقة. وابن عساكر في تاريخ دمشق.<sup>٣</sup>

# نحن أهل الذكر

روى الطبري في تفسيره، قال: حدّثنا به ابن وكيع، قال: حدّثنا ابن يمّان، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر \_ في قوله تعالى \_ : ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الدِّكْرِ إِن كُتُمْمُ لاَتُقَلُّمُونَ﴾ . لاَتَقَلَّمُونَ﴾ .

١. سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

٢. مكاشفة القلوب: ص٧٢.

٣. لباب الآداب: ص٣٤٧. البدء والتاريخ: ج١ ص٧٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٦٨٣. تـاريخ دمـشق:
 ج٥٤ ص٢٨٢، ترجمة محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالبﷺ.

٤. سورة النحل، الآية: ٤٣.

نبذة من درر شرافة كلامه ﷺ ........

قال: نحن أهل الذكر. ا

رواه ابن كثير في تفسيره، والحسكاني في شواهده. ٢

وروى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: محمد بن مسلم، وجابر الجعفي في قوله تعالى: ﴿فَاسَأُلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُتُمْمُ لاَتَعْلَمُونَ﴾، قـال الباقرﷺ: نحـن أهـل الذكر، قال أبو زرعة: صدق الله، ولعمرى إنّ أبا جعفر لأكبر العلماء.

## مَن هم شيعتنا

وقال ﷺ: شيعتنا؛ من أطاع الله ﷺ.

#### عبادة الموحّدين

روى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، قال:

وقال القرشي: حدثنا محمد بن الحسين، عن سعيد بن سليمان، عن إسحاق بن كثير، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال محمد بن على الله:

من عبد المعنى دون الإسم؛ فإنّه يخبر عن غائب. ومن عبد الإسم دون المعنى؛ فإنّه يعبد المسمّى. ومن عبد الإسم والمعنى؛ فإنّه يعبد إلهين. ومن عبد المعنى بتقريب الإسم إلى حقيقة المعرفة؛ فهو موحد. °

١. جامع البيان: ج٧ ص٥٨٦، مورد تفسير سورة النحل، الآية: ٤٣.

تفسير القرآن العظيم: ج٢ ص٥٩١، مورد تفسير سـورة النحـل، الآيـة: ٤٣. وشـواهد التغزيـل: ج١ ص٤٣٤ رقم ٤٦٠.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص ١٧٨و ١٧٩ .

أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٤.

٥. تذكرة الخواصّ: ص٣٥٠.

### العالم القادر

وقال علله على سمّى \_ أي، الله الله عالماً قادراً إلا لأنّه تعالى وهب العلم للعلماء، والقدرة للقادرين. فكلّما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه؛ فهو مخلوق مصنوع مثلكم، مردود إليكم. ولعلّ النمل الصغار تتوهّم أن لله تعالى زبانيتين كما لها، وأنّها تتصور أن عدمهما نقص لمن لا تكونان له. ا

# يوم تُبدّل الأرض

روى النحّاس في معاني القرآن، قال: وقال جابر: سالت أبا جعفر محمــد بــن على عن قول الله ﷺ: ﴿ يُوۡمُ لِبُدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضُ ۗ ٢٠

قال تُبدّل خبزة يأكل منها الخلق يوم القيامةً.

ثمّ قرأ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) ". أ

ورواه القرطبي في تفسيره.°

## موت العالم

وقال ﷺ: والله، لموت عالم أحبّ إلى إبليس من موت سبعين عابداً. ٦

١. حظيرة القدس وذخيرة الأُنس للسيّد صدّيقي: ص٢١١.

٢. سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

٣. سورة الأنبياء، الآية: ٨.

٤. معاني القرآن: ج٣ ص٤٥٤ رقم ٤١.

<sup>0.</sup> الجامع لأحكام القرآن: ج٩ ص٣٨٤، مورد تفسير سورة إبراهيم. الآية: ٤٨

٦. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٣. وابن كثير في البدية والنهاية: ج٩ ص٣٤١.

نبذة من درر شرافة كلامه ﷺ ......

#### بين اللسان والعلم

وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: محمد الباقر عليه: إنّـي لأكره أن يكون لأكره أن يكون مقدار لسان الرجل فاضلاً على مقدار علمه، كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلاً على مقدار عقله. \

#### بين الكبر والعقل

روى أبو نعيم في حلية الأولياء: بسنده عن عمر مولى عفرة، عنه ﷺ، قال:

ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قل أو كثر. <sup>٢</sup>

ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول. والأبياري في جالية الكدر. وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة. والشبلنجي في نور الأبصار. وسبط ابن الجوزي في تذكرته. وابن كثير في البداية والنهاية. "

### العلم والحلم

وقال ﷺ: ما شيب شيء بشيء أحسن من علم بحلم. أ

١. شرح نهج البلاغة: ج٧ ص٩٢.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص١٨٠.

٣. مطالب السؤول: ص ٨٠. جالية الكدر: ج ٢ ص ٢٠٤. الفصول المهمة: ص ١٩٥. نور الأبصار: ص ١٩٥.
 تذكرة الخواص: ص ٣٤٨. البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣٣٩.

٤. خُلاصة الأكسير للواسطى الشافعي: ص١٢.

### هكذا تعرف المودة

وقالﷺ: أعرف المودّة في أخيك ممّا له في قلبك. ا

### تأمّل أمرك

وقال ﷺ: مالك من عيشك إلا لذّة تزدلف بـك إلـى حمامـك، وتُقرَبـك مـن يومك. فأيّة أكلة ليس معها غصص، وشربة ليس معها شَـرق!؟ فتأمّـل أمـرك، فإنّك قد صرت الحبيب المفقود، أو الخيال المحترم. أ

ورواه الزمخشري في غريب الحديث. وابـن الأثيـر فـي النهايـة فـي غريـب الحديث. والزبيدي في تاج العروس."

#### الإحسان

وقال ﷺ: ليس في الدنيا شيء أعون من الإحسان إلى الإخوان. 4

## بين العالم والعابد

وقال ﷺ: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد.°

١. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٧.

<sup>...</sup> ۲. الصناعتين لأبي هلال الكبرى: ص.٤٠.

٣. غريب الحديث: ج٢ ص٩١. النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٣١٠. تاج العروس: ج٦ ص١٣١ «مادّة زلف».

٤. إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشبلنجي: ص٢٥٠.

٥. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٣.

نبذة من درر شرافة كلامهﷺ ......

#### البكاء من خشية الله

وقال ﷺ: ما اغرورقت عين بمائها من خسية الله تعالى إلا حرّم الله وجه صاحبها على النار. فإن سالت على الخدّين دموعه؛ لم يرهق وجهه قتر، ولا ذلّة. وما من شيء إلا وله جزاء إلا الدمعة، فإنّ الله تعالى يُكفّر بها بحوراً من الخطايا. ولو أنّ باكياً يبكى في أُمّة؛ لحرّم الله تلك الأُمّة على النار. أ

## دنا الرحيل

وقال على الله الرجل أربعين سنة ناداه مناد من السماء: دنا الرحيل؛ فاعد زاداً. ٢

#### الإيمان واليقين

وقال عَلَيُّ الإيمان ثابت في القلوب، واليقين خطرات، فيمر اليقين بالقلب؛ فيصير كأنه زُبر الحديد، ويخرج منه؛ فيصير كأنّه خرقة بالية. "

# عندما يظهر القائم للمالكات

وقال ﷺ: إنّ الله تعالى يُلقي في قلوب شيعتنا الرُعب، فإذا قام قائمنا، وظهـر مهديّنا ﷺ؛ كان الرجل أجرأ من ليث، وأمضى من سنان. <sup>4</sup>

أنظر الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص١٩٤. ونور الأبصار للشبلنجي: ص١٩٢. ومطالب السؤول لابن طلحة: ص ٨٠. وابن الجوزي في كتابيه: تذكرة الحنواصّ: ص٣٤٩. وصفة الصفوة: ج٢ ص١٠٩.

أنظر ربيع الأبرار للزمخشري: ص٢٧٤.
 أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص٨٠. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٩ ص٣٣٩.

أنظر حلية الأولياء: ج٣ ص١٨٤. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٩ ص٣٤٠.

### هكذا ينتقم الله

وقال ﷺ: إذا أراد الله أن ينتقم لوليه؛ انتقم من عدوه بعدوه، وإذا أراد أن ينتقم لنفسه؛ انتقم بوليه من عدوه. ا

# يا بُني

وقال ﷺ لإبنه: يا بني، إذا أنعم الله عليك نعمة، فقل: الحمد لله. وإذا حزنك أمر، فقل: لا حول ولا قوّة إلا بالله. وإذا أبطأ عنك رزق، فقل: أستغفر الله. ٢

### الرضا بقضاء الله

وقال ﷺ: ندعو الله فيما نُحب، فإذا وقع الذي نكره لـم نُخالف الله ﷺ فيما أحت."

# بئس الأخ

وقال ﷺ: بئس الأخ؛ أخ يُراعيك غنياً، ويقطعك فقيراً. أ

# سلاح اللئام

وقال ﷺ: سلاح اللئام؛ قُبح الكلام. ٥

١. أنظر المحاضرات للإصفهاني: ج١ ص٢١٦.

٢. أنظر البيان والتبيين للجاحظ: ص٢٥٧. والفصول المهمّة للمالكي: ص١٩٧.

٣. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٧.

٤. أنظر مطالب السؤول: ص٨١. وتذكرة الخواصّ: ص٣٥٠. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٩ ص٣٤١.

أنظر ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ص ١٩٥. والشبلنجي في نور الأبصار: ص ١٩٥. وابن طلحة في مطالب السؤول: ص ٨٠. وابن الجوزي في تذكرة الحواصّ: ص ٣٤٨. حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص ١٨٣٠.

نبذة من درر شرافة كلامهﷺ .......

#### أشد الأعمال

وقال ﷺ: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كلّ حال. وإنصافك مـن نفـسك. ومواساة الأخ في المال. أ

## صُغر الدنيا في عينه

وقال ﷺ: كان لي أخ في عيني عظيم، وكان الذي عظّمه في عيني صُغر الدنيا في عينه. ٢

#### شيعتنا

وقال ﷺ: شيعتنا أصناف: صنف يأكلون الناس بنا. وصنف كالزجاج ينهشم ، وصنف كالذهب الأحمر؛ كلّما دخل النار ازداد جودة. أ

# الدعاء يدفع القضاء

وقال على من شيء أحب إلى الله كان من أن يُسأل. وما يدفع القضاء إلا الدعاء. وإن أسرع الخير ثواباً؛ البر. وأسرع الشرّ عقوبة؛ البغي. وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه، وأن يُؤذي جليسه بما لا يُعنيه. ٥

١. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٣.

٢. أنظر الحدائق الورديّة لعبد المجيد النقشبندي: ص٣٦. وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٦.

۳. هشم: کسر.

٤. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٣.

أنظر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٥٥ ص٣٩٣. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٩ ص٣٤١. وكنز العسّال
للهندي: ج٦٦ ص٢٥٩ رقـم٤٣٦٤. وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص٨٨٨. والفـصول المهمّـة
للمالكي: ص١٩٤. وتفسير الدرّ المنثور للسيوطي: ج٣ ص٣٠٤، مورد تفسير سورة يونس، الآية: ٣٣.

# التوكّل

وقال ﷺ: الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيــه التوكّل؛ أوطناه. \

# الحقّ والباطل

وقال على الحقّ استصرخني وقد حواه الباطل في جوف، فبقرت على خاصرته، وأطلعت الحقّ عن حُجبه، حتّى ظهر وانتشر بعدما خفي واستتر. '

## لستم بإخوان

وعن عبيد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي علي الله الله على المحال المحال عليه الله المحالة المحالة المحالة المحالة الله المحالة الم

# إيّاكم والخصومة

وقال ﷺ: إيّاكم والخصومة؛ فإنّها تُفسد القلب، وتُورث النفاق. '

# خباً ثلاثة في ثلاثة

وقال ﷺ لإبنه الصادق ﷺ: يا بُني، إنّ الله خبّاً ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبّاً

١. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨١.

٢. أنظر ربيع الأبرار للزمخشري: ص٣١٠.

٣. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٧.

٤. أنظر المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير: ص٣٠. وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٦.

نبذة من درر شرافة كلامهﷺ .....

رضاه في طاعته؛ فلا تحقرن من الطاعة شيئاً، فلعل رضاه فيه. وخبًا سخطه في معصيته؛ فلا تحقرن من المعصية شيئاً، فلعل سخطه فيه. وخبًا أولياءه في خلقه؛ فلا تحقرن أحداً، فلعله ذلك الولى. ا

## إيّاك والكسل

وقال ﷺ لإبنه الصادقﷺ: يا بُني، إيّاك والكسل، والضجر؛ فإنّهما مفتاح كلّ شرّ. إنّك إذا كسلت؛ لم تؤدّ حقّاً، وإن ضجرت؛ لم تصبر على حقّ. `

## إصلاح التعايش

وقال ﷺ: إصلاح شأن جميع التعايش والتعاشر ، ملأ مكيال، تُلثاه فطنة، وتُلثه تغافل. '

#### الدنيا وصفاتها

وقال ﷺ لجابر الجعفي: يا جابر، إنّي لمحزون، وإنّي لمشتغل القلب.

قال جابر: وما حُزنك!؟ وما شُغل قلبك!؟

قال ﷺ: يا جابر، إنّه من دخل قلبه صافي دين الله؛ شغله عمّا سواه. يا جابر، ما الدنيا، وما عسى أن تكون! هل هي إلا مركباً ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها. يا جابر، إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يـأمنوا قـدوم الآخرة عليهم، ولم يَصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهُم من الفتنة، ولم يعمهم

١. أنظر الفصول المهمّة للمالكي: ص١٩٦. ومجمع الأمثال لأبي الفضل الميدني: ج٢ ص٤٥٨.

٢. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٣.

٣. عاشر معاشرة: خالطه، وصاحبه. وتعاشر القوم: تصاحب، وتخالط.

٤. أنظر البيان والتبيين للجاحظ: ج١ ص١٠٧.

عن نور الله ما رأوا بأعيُّنهم من الزينة؛ ففازوا بثواب الأبرار.

إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة؛ إن نسيت؛ ذكّروك. وإن ذكرت؛ أعانوك. قوالين بحق الله، قوامين بأمر الله. قطعوا لمحبّة ربّهم على ونظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم، وتوحّشوا من الدنيا؛ لطاعة محبوبهم، وعلموا أن ذلك من أمر خالقهم، فأنزلوا الدنيا حيث أنزلها مليكهم؛ كمنزل نزلوه ثمّ ارتحلوا عنه، وكما أصبته في منامك، فلمّا استيقظت إذا ليس في يدك منه شيء. فاحفظ الله فيما استرعاك من دينه، وحكمته.

## القارئ اللص

وقال على الله الله القارئ يُحبّ الأغنياء؛ فهو صاحب الدنيا. وإذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة؛ فهو لصّ . ٢

#### الشفاعة

روى الحسكاني في شواهد التنزيل، بسنده: عن حرب بن شُريح البزّاز، قــال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي ﷺ، قال:... إنّكم معشر أهل العـراق! تقولـون: إنّ أرجى آية من القرآن: ﴿ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَهُسِهِمٌ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللّهِ ﴾ . قلت: إنّا لنقول ذلك.

قال ﷺ: ولكنّا أهل البيت نقول: إن أرجى آية فـي كتـاب الله، قولــه تعـالي:

١. أنظر البداية والنهاية لابن كثير: ج٩ ص ٣١٠. وصفوة الصفوة لابن الجـوزي: ج٢ ص١٠٩. وحليـة
 الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٢.

٢. أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٤.

٣. سورة الزمر، الآية: ٥٣.

نبذة من درر شرافة كلامهﷺ ......

(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) \؛ وهي الشفاعة. ٢

رواه أبو طالب الحارثي في قوة القلوب، وفيه: وعـده للشخّة ربّـه ﷺ أن يُرضيه في أُمّته. <sup>٢</sup>

# من وصيّته لعمر الأُموي

وقال علم بن عبد العزيز: أوصيك أن تتَخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فارحم ولدك، وصل أخاك، وبرّ أباك، وإذا صنعت معروفاً؛ فُرّ به. أ

#### أداء الأمانة

وقال ﷺ: أدَّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء.°

# الخير كلّه

وقال ﷺ: من أُعطي الخُلق والرفق؛ فقد أُعطي الخير كلّه، والراحـة، وحـسن حاله في دنياه وآخرته. ومن حُرم الرفق والخلق؛ كان ذلك له سبيلاً إلى كلّ شـرً وبليّة إلا من عصمه الله تعالى. أ

١. سورة الضحى، الآية: ٥.

٢. راجع شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٤٦ رقم١١١٢.

٣. قوة القلوب: ج١ ص٤٣٣.

أنظر جمهرة خطب العرب لزكي صفوت: ج٢ ص١٥٧. والأمالي لأبي علمي القالي: ج٢ ص٣٠٨.
 وبهجة المجالس للنمرى الأندلسي: ص٢٥٠.

٥. أنظر البرهان في وجوه البيان لأبي الحسين بن وهب: ص٤٠٣.

آنظر حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٣ ص١٨٦.

#### لصاحب القباء الأصفر

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: ومن مكاشفاته \_ الإمام الصادق على \_ : إن ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم... فقال على والله، ليست لي \_ الخلافة الظاهرية \_ ولا لهما \_ يعني، محمد وإبراهيم ابني عبد الله المحض \_ وإنها لصاحب القباء الأصفر. وليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم. وكان المنصور العباسي يومئذ حاضراً وعليه قباء أصفر.

وسبق إلى ذلك والده الباقرﷺ؛ فإنّه أخبر المنصور بملـك الأرض؛ شـرقها وغربها، وطول مدّته.

فقال له \_ المنصور \_ : وملكنا قبل ملككم؟

قال ﷺ: نعم.

قال: مدّة بني أميّة أطول أم مُدّتنا؟

قال: ﷺ مدّتكم. وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا! هذا ما عهد إلي أبي.

فلمًا أفضت الخلافة للمنصور بملك الأرض؛ تعجّب من قول الباقر ﷺ ا

هذا ومن طلب المزيد فليراجع كتاب شرح إحقىاق الحق تـأليف العلامـة المتتبع الخبير، الجامع للعلوم الدينية والمعارف الإسلامية الـسيّد شـهاب الـدين المرعشي النجفي. ٢

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٨٨.

٢. شرح إحقاق الحقّ: ج١٢ ص١٨٠\_٢٠٤.

فصل في بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه عَلَيْشِ

لا يخفى أنّ البحث في حياة أثمّة أهل البيت على قد استحوذ على فكر شيعتهم منذ أمد بعيد، بل منذ الأيام الأولى لظهور معتقدي مذهب الحقّ في الإسلام؛ وذلك بحكم العلاقة بين اللازم وملزومه، التي تقتضي ضرورة التثبّت من كل ما له ارتباط بشأن كلّ دقائق حياتهم، ليتحقّق لهم بذلك مصداق قول تعالى: ﴿وَلاَ تُقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ كُلُّ أُولِئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾! تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ كُلُّ أُولِئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾! واستزادة في بُغية إيجاد كافة السبل الموصلة بأثمة الهدى، ليتسنى من خلالها الثبات على الهدى ودين الحق، وأن لا تزيغ قدم بعد ثبوتها، و ﴿لِيَوِلكُ مَنْ مَلَكُ عَن يَيْنَهُ ﴾.

## الخليفة، والقائم بالإمامة

الشيخ المفيد في إرشاده، قال: وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين على بن الحسين من بين أخوته خليفة أبيه علي بن الحسين على والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤود، وكان أنبههم ذكراً، وأجلهم في العامة والخاصة، وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين، والآثار، والسنن، وعلم القرآن والسيرة، وفنون الآداب، ما ظهر عن أبي جعفر على الله .

١. سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

٢. سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

المسلمين، وصار بالفضل علماً لأهله، تُضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار، وفيه يقول القرطبي:

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبّى على الأجبل وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه على من قصيدة:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالاً وإن قيل: أين ابن بنت النبي قنلت بذاك فروعاً طوالاً نجوم تهلّل للمدلجين جبال تورّث علماً جبالاً

# الدليل على إمامته

ابن شهر أشوب في المناقب، قال:

وممًا يدل على إمامته عليه التواتر الإماميّة بالنصوص عليمه من أبيمه وجمدّه، وكذلك الأخبار الواردة من النبي الله الله على الأئمّة الإثني عشر إماماً. ومن قال بذلك؛ قطع على إمامته، ومنها اعتبار طريق العصمة وغير ذلك. أ

# هيبته ﷺ، ووقاره

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وقال أبو جعفر الثمالي في خبر: لمّا كانت السنة الّتي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي على الله الناس ينثالون عليه.

فقال عكرمة: من هذا!؟ عليه سيماء زهرة العلم! لأجربنه!! فلمًا مثل بين يديه؛ ارتعدت فرائصه، وأُسقط في يد أبي جعفر، وقال: يا ابن رسول الله، لقد جلست

الإرشاد: ج٢ ص١٥٧، تاريخ الإمام الباقر تُلللهُ، والنص على إمامته.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨١.

مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً!؟

فقال له أبو جعفر على الله عبيد أهل الشام! إنّك بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه. ا

## خشيته ﷺ من الله

والإربلي في كشف الغمّة، قال: وأمّا مناقبه على الحميدة، وصفاته الجميلة، فكثيرة، منها: قال أفلح \_ مولى أبي جعفر \_ : خرجت مع محمد بن علم على على حاجًا، فلمّا دخل المسجد؛ نظر إلى البيت، فبكى حتّى علا صوته! فقلت: بأبي أنت وأمّى، إنّ الناس ينظرون إليك: فلو رفقت بصوتك قليلاً؟

قال لي: ويحك يا أفلح! ولم لا أبكي؟ لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً.

قال: ثمّ طاف بالبيت، ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام، ورفع رأسه من سجوده، فإذا موضع سجوده مبتلً لكثرة دموع عينيه.... ٢

## من علومه ﷺ

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: وقد روى أبو جعفر على أخبار المبتدأ، وأخبار الأنبياء، وكتب عنه الناس المغازي، وأثروا عنه السنن، واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله الله الله التي رواها عن رسول الله الله الله الخاصة والعامة الأخبار، وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، وحفظ عنه

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨٣.

٢. كشف الغمّة: ج٢ ص١٢٨.

#### باقر العلم

روى الكليني في أصول الكافي، قال: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله \_ الصادق عليه قال:

إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله الله الله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله الله وعلى معتجر بعمامة سوداء، وكان يُنادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم. فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر! فكان يقول: لا والله، ما أهجر، ولكنّي سمعت رسول الله الله يقول: إنّك ستدرك رجلاً منّي، إسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول....

## ندن أهل الذكر

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وعـن معاويـة بـن عمّـار الـدهني، عـن محمد بن علي بن الحسين اللهِ وَ إِن كُنتُمْ لا محمد بن علي بن الحسين اللهِ في قوله جـلّ اسـمه: ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهَلَ الدِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَقَلُمُونَ ﴾ ".

قال ﷺ: نحن أهل الذكر. أ

أقول: تقدّمت روايته عن القوم، فراجع.

١. الإرشاد: ج٢ ص١٦٣.

٢. أصول الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمد بن على على الله ح٢.

٣. سورة النحل، الآية: ٤٣.

٤. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٣٧.

. ٢٥٧ .............. موسوعة الأنوار /ج٧

#### المأكل والمشرب يوم الحساب

روى المفيد في إرشاده، قال: وروى الزُهري، قال: حجّ هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متّكناً على يد سالم مولاه، ومحمد بن علي بن الحسين على المسجد، فقال له سالم: يا أميرالمؤمنين، هذا محمد بن علي بن الحسين.

قال: المفتون به أهل العراق!؟

قال: نعم.

قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أميرالمؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة!؟

فقال له أبو جعفر ﷺ: يُحشر الناس على أرض مثل قرص نقى في فيها أنهار متفجّرة، يأكلون ويشربون حتّى يُفرغ من الحساب.

قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به.

فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ!؟

فقال له أبو جعفر ﷺ: هم في النار أشغل؛ ولم يُشتغلوا عن أن قالوا: ﴿أَفِيصُواْ عَلَيْنَامِنَ الْمَاءَ أَوْمِمًا رَزَقَكُمُ اللّهُ﴾ . فسكت هشام لا يُرجع كلاماً."

## تصاغر العلماء بحضرته تكالله

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وقال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلمـــاء

١. قال الجزري: وفي الحديث: يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء، عفراء كقرصة النقسي. يعنى،
 الخبز الحواري. أنظر النهاية في غريب الحديث: ج٥ ص١٩٢.

٢. سورة الأعراف، الآية: ٥٠.

٣. الإرشاد: ج٢ ص١٦٣.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ........

عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر علله ولقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم. ا

#### المسح على الخف

وقال الإربلي في كشف الغمّة: وروى مخول بن إبراهيم، عن قيس بن الربيع، قال: سألت أبا إسحاق عن المسح على الخفّين؟

قال: أدركت الناس يمسحون، حتّى لقيت رجلاً من بني هاشم، لم أر مثله قطّ؛ محمد بن علي بن الحسين، فسألته عن المسح؟ فنهاني عنه، وقال: لم يكن على أميرالمؤمنين على المسح.

وكان يقول: سبق الكتاب المسح على الخفّين .

قال أبو إسحاق: فما مسحت منذ نهاني عنه.

قال قيس بن الربيع: وما مسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق. ٦

#### معنى الرتق، والفتق!

وقال الإربلي في كشف الغمة: وروى العلماء: إن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسن الله المتحنه بالسؤال، فقال له: جُعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كُمُرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَاتَتَا رَكَمًّا فَتَتَاهُمَا ﴾ أ. ما هذا الرتق، والفتق!؟

١. كشف الغمّة: ج٢ ص١١٧.

٢. يعني، إن القرآن صرّح بوجوب المسح على الرجلين. ولا خفاء في أن الخف عير الرجل، فلا يجوز المسح على الخف، وحكم الله مقدم على حكم الناس بالجواز.

٣. كشف الغمّة: ج٢ ص١٢٥.

٤. سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

فقال له أبو جعفر ﷺ: كانت السماء رتقاً: لا تُنزل القطر، وكانت الأرض رتقاً: لا تُخرج النبات. فانقطع عمرو، ولم يجد اعتراضاً، ومضى.

ثُمَّ عاد إليه ﷺ، فقال له: أخبرني جُعلت فداك، عن قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَى فَتَدْ هَرَى﴾ أ. ما غضب الله تعالى؟

فقال أبو جعفر ﷺ: غضب الله: عقابه يا عمرو، ومن ظنّ أنّ الله يُغيّره شــيء؛ فقد كفر. `

#### الجواب على ألف مسألة

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: عن حبّابة الوالبيّة، قالت: رأيست رجلاً بمكّة؛ أصيلاً بالملتزم أو بين الباب والحجر، على صعدة من الأرض، وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خزّ، والغزالة "تخال على تلك الجبال كالعمائم على قمم الرجال، وقد صاعد كفّه، وطرفه نحو السماء ويدعو، فلمّا انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات، ويستفتحون أبواب المشكلات؛ فلم يرم حتّى أفتاهم في ألف مسألة.

ثمّ نهض يُريد رحله، ومناد ينادي بصوت صهل أ: ألا إنّ هذا النور الأبلج المُسرج، والنسيم الأرج، والحقّ المرج . وآخرون يقولون: مَن هذا؟

\_\_\_\_\_

١. سورة طه، الآية: ٨١.

٢. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٣٨.

٣. الغزالة: الشمس. وقيل: هي الشمس عند طلوعها. أنظر لـسان العـرب لابـن منظـور: ج١١ ص٤٩٣
 «مادة غزل».

٤. صهل: حدّة الصوت مع بحح كالصحل.

٥. أبلج الصبح: أشرق وأضاء. وسرج سرجاً: حُسن وجهه، يقال: سـرج الله أمـرك. أي. حــستنه ونــوره.
 وأرج أرجاً: فأحس منه رائحة طيبة. ومرج لسانه: أطلقه.

فقيل: محمد بن علي الباقر، عَلَم العلم، الناطق عن الفهم، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الله.

وفي رواية أبي بصير: ألا إن هذا باقر علم الرسل، وهذا مبين السبل، وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينة؛ هذا ابن فاطمة الغراء، العذراء، الزهراء. هذا بقيّة الله في أرضه، هذا ناموس الدهر، هذا ابن محمد الشيّق وخديجة، وعلى وفاطمة على هذا منار الدين القائمة. أ

#### الكسب والعمل عبادة

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: عن أبي عبد الله بن محمد المنكدر، كان يقول: ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسين ﷺ يدع خلفاً يُقارنه في الفضل حتّى رأيت ابنه محمد بن علي ﷺ، وذلك أنّي أردت أن أعظه؛ فوعظني.

فقال أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في يوم من الأيّام في ساعة حارة، فلقيت محمد بن علي، وكان رجلاً بديناً، وهو متّكئ بين غلامين أسودين له، فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا؛ لأعظنه؛ فدنوت منه وسلّمت عليه، فسلّم عليّ بنهر، وتصبّب عرقاً.

فقلت: أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة، في هذه الحالة في طلب الدنيا، لو جاءك الموت وأنت على هذه الحالة؟

قال: فخلّى عن الغلامين، والتفت إليّ، وقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحالة؛ لجاءني وأنا في طاعة الله؛ أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس. وإنّما كنت

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٢.

أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله تعالى.

فقلت: رحمك الله، أردت أن أعظك؛ فوعظتني. ٰ

## ثلاثون ألف حديث

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: ويقال: لم يظهر عن أحد من ولمد الحسن والحسين عليه من العلوم ما ظهر منه عليه من التفسير، والكلام، والفتيا، والأحكام، والحلال والحرام.

قال محمد بن مسلم: سألته عن ثلاثين ألف حديث.

وقد روى عنهﷺ معالم الدين، بقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين.

فمن الصحابة نحو: جابر بن عبد الله الأنصاري.

ومن التابعين نحو: جابر بـن يزيـد الجعفي، وكيـسان الـسختياني، صـاحب الصوفيّة.

ومن الفقهاء نحو: ابن المبارك، والزَهري، والأوزاعي، وأبـو حنيفـة، ومالـك والشافعي، وزياد بن المنذر النهدي.

ومن المصنفين، نحو: الطبري، والبلاذري، والسلامي، والخطيب في تواريخهم، وفي: الموطأ، وشرف المصطفى، والإبانة، وحلية الأولياء، وسنن أبي داود، والألكاني، ومسندي أبي حنيفة والمروزي \_ أحمد بن حنبل \_ وراغب الإصفهاني، وبسيط الواحدي، وتفسير النقاش، والزمخشري، ومعرفة أصول الحديث، ورسالة السمعاني، فيقولون: قال محمد بن علي. وربّما قالوا: قال

١. كشف الغمّة: ج٢ ص١٢٥.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه تُثلِثُهُ ......

محمد الباقر. ولذلك لقبه رسول الله الله الله المام...

قال زيد بن علي:

إمام الورى طيّب المولد إمام الورى الأوحد الأمجد وأنت المرجى لبلوى غد ثوى باقر العلم في ملحد فمن لي سوى جعفر بعده أبا جعفر الخير أنت الإمام

#### أهل بيت مفهّمون

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وسأل رجل ابن عمر عن مسألة؛ فلم يدر بما يُجيبه، فقال: اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله وأعلمني بما يُجيبك. وأشار به إلى محمد بن على الباقر ﷺ.

فأتاه وسأله فأجابه، فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: إنَّهم أهل بيت مفهّمون. ٢

## من أحكام القصاص والديات

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وقــال أبــو جعفــرﷺ لعبــد الله بــن عباس: أنشدك الله، هل في حكم الله اختلاف؟

قال: لا.

قال ﷺ: فما ترى في رجل ضُربت أصابعه بالسيف حتّى سـقطت؛ فـذهبت، فأتى رجل آخر؛ فأطار كف يده، فأتى به إليك وأنت قاضي، كيف أنت صانع؟

قال: أقول لهذا القاطع: اعطه ديّة كفّ، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، أو أبعث إليهما ذوى عدل.

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٥.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص١٩٧.

فقال ﷺ له: جاء الإختلاف في حكم الله، ونقضت القول؛ أبى الله أن يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض؛ اقطع يد قاطع الكف أولاً، شم أعطه ديّة الأصابع. أ

## من أحكام الميراث

روى ابن شهر آشوب في المناقب قال: الحكم بن عُيينة سألته امرأة، فقالت: إن زوجي مات وترك ألف درهم، ولي عليه مهر خمسمائة درهم، فأخذت مهري، وأخذت ميراثي ما بقي، ثمّ جاء رجل فادّعى عليه ألف درهم، فشهدت بذلك على زوجي. فجعل الحكم بحسب نصيبها، إذ خرج أبو جعفر عليه أ فأخبره بمقالة المرأة.

فقال أبو جعفر ﷺ: أقرَت بثلث ما في يدها، ولا ميسرات لها. أي، بقـدر مـا يُصيبها من حصّته، ولا يلزم الدين كلّه. ٢

## من أحكام الوصيّة

روى المازندراني في المناقب، قال: أوصى رجل بألف درهم للكعبـة؛ فجـاء الوصي إلى مكّة وسأل، فدلّوه إلى بني شيبة، فأتاهم فأخبرهم الخبر.

فقالوا له: برأت ذمّتك، ادفعه إلينا.

فقال الناس: سل أبا جعفر. فسأله.

فقال ﷺ: إنّ الكعبة غنيّة عن هذا، انظر إلى من زار هذا البيت فقُطع بـه، أو ذهبت نفقته، أو ضلّت راحلته، أو عجز أن يرجع إلى أهله؛ فادفعها إلى هؤلاء."

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٩.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٩.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ........

#### عليك بالثقفي

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وجاءت امرأة إلى محمد بن مسلم نصف الليل، فقالت: لي بنت عروس ضربها الطلق، فما زالت تطلق حتّى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجئ؛ فما أصنع؟

فقال: يا أمة الله! سُئل الباقر ﷺ عن مثـل ذلـك، فقـال: يُـشق َ بطـن الميّـت، ويُستخرج الولد. افعلي مثل ذلك يا أمة الله، أنا في ستر، من وجَهك إلي؟

قالت: سألت أبا حنيفة، فقال: عليك بالثقفي، فإذا أفتاك؛ فاعلمينيه؟

فلمًا أصبح محمد بن مسلم، ودخل المسجد؛ رأى أبا حنيفة يسأل عن أصحابه، فتنحنح محمد بن مسلم، فقال: اللهم، غفراً؛ دعنا نعيش. ا

نعم، لقد اتّصف الإمام الباقر علي بخصال حميدة قد ورثها عن أبيه، وأجـداده الطاهرين علي فكان العلم واحداً من بين تلك الخصال.

روى عن عبد الله بن عطاء، قال:

ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عنــد أبــي جعفــر. ولقــد رأيــت الحكم عنده كأنّه متعلّم. "

روى محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين ﷺ، قال: محمد بـن

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠٠.

٢. هو: الحكم بن عُتيبة الكندي، الممدوح عند القوم بكثرة العلم، والفقاهة.

قال مجاهد: رأيت الحكم في مسجد الخيف، وعلماء الناس عيال عليه.

وقال جرير، عن مغيرة: كان الحكم إذا قدم المدينة؛ خلُّوا له سارية النبي ﷺ يُصلَّي إليها.

وقال ابن عُبينة: ما كان بالكوفة بعد إبراهيم، والشعبي مثل الحكم، وحمَّاد. أنظـر تهـذيب التهـذيب لابـن حجر: ج٢ ص٣٧٣ رقم ٧٥٦، ترجمة حكم بن عُتيبة الكندي.

٣. كشف الغمّة للإربلي: ج٢١ ص٣٢٩.

سليمان، قال: حدثنا علي بن رجاء بن صالح، قال: حدثنا حسن بن حسين، عن أبي مريم، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أبي مريم، قال: سألت الحكم بن عُتيبة عن قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّلْمُتَوسَعِينَ﴾ .

قلت: ما المتوسمون؟

قال: كان محمد بن على منهم.

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي شيئاً؛ قال: حدثني وصي الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، محمد بن علي بن الحسين الله."

# في بعض كراماته عَلَيْشِ

## إبراء الأكمه والأبرص

روى الكليني في الكافي: عدّة عن أصحابنا.. عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ، فقلت له: أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قلت: رسول الله الله الله الله وارث الأنبياء، عَلم كلَّما علموا؟

قال لي: نعم.

قلت: فأنتم تقدرون على أن تُحيوا الموتى، وتبرؤا الأكمه والأبرص؟

قال: نعم، بإذن الله.

ثم قال لي: ادن منّي يا أبا محمد.

١. سورة الحجر، الآية: ٧٥.

٢. مناقب أميرالمؤمنين ﷺ: ج٢ ص١٠٢ رقم ٥٩٠.

٣. إعلام الورى للطبرسي: ج١ ص٥٠٧، الفصل الرابع: طرف من مناقبه، وخصائصه، وأخباره تَلْكُ. .

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه تَثَلَثْهُ ......

فدنوت منه، فمسح على وجهي، وعلى عيني؛ فأبصرت الـشمس، والـسماء، والأرض، والبيوت، وكلَّ شيء في الدار.

ثمّ قال لي: أتُحبّ أن تكون هكذا ولك ما للنـاس، وعليـك مـا علـيهم يــوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً؟

قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعُدت كما كنت. ١

#### صح الجسم

روى السيّد البحراني في مدينة المعاجز، قال: عن محمد بن مسلم، قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع؛ فقيل له \_ أي، لأبي جعفر عليه \_ : محمد بن مسلم وجع. فأرسل إلى أبو جعفر عليه أناء مع الغلام، مُغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام، وقال لى: إشربه؛ فإنّه قد أمرني عليه أن لا أبرح حتى تشربه!

فتناولته؛ فإذا رائحة المسك منه، وإذ شراب طيّب الطعم، بارد. فلمًـا شــربته؛ قال لى الغلام: يقول لك مولاي: إذا شربت؛ فتعاله!!

ففكّرت فيما قال لي، ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، فلمّـا استقرّ الشراب في جوفي؛ فكأنّما أُنشطت من عقال.

فأتيت بابه عليه المستأذنت عليه؛ فصوت بي: صح الجسم؟! أُدخل.

فدخلت عليه وأنا باك، فسلّمت عليه، وقبّلت يده ورأسه ﷺ.

فقال ﷺ لي: وما يُبكيك يا محمد؟!

فقلت: جُعلت فداك، أبكي على اغترابي، وبُعد شقّتي، وقلّـة المقـدرة على المقام عندك؛ أنظر إليك.

۱. الكافي: ج ١ ص٤٧٠ ح٣.

فقال ﷺ لي: أمّا قلّة القدرة؛ فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً. وأمّا ما ذكرت من الغربة؛ فإنّ المؤمن في هذه الدنيا لغريب، وفي هذا الخلق منكوس حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله.

وأمّا ما ذكرت من بُعد الـشقّة؛ فلـك بـأبي عبـد الله ـ الحسين ﷺ ـ أُسـوة، بأرض نائية عنّا بالفرات. وأمّا ما ذكرت من حبّك قُربنا، والنظـر إلينـا، وأنّـك لا تقدر على ذلك؛ والله يعلم ما في قلبك، وجزاؤك عليه. أ

#### لا تعودن إليها

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: الحسين بن مختار، عن أبسي بـصير، قال: كنت أقرئ امرأة القرآن، وأعلمها؛ فمازحتها بشيء، فلمّا قدمت على أبسي جعفر ﷺ؛ قال لى: يا أبا بصير! أيّ شيء قلت للمرأة!؟

فقلت بيدي هكذا. يعني، غطيت وجهي ـ .

فقال على لا تعودت إليها.

## ما أقل الحجيج!

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: قال أبو بـصير للبـاقرﷺ: مـا أكثـر الحجيج، وأعظم الضجيج ً.

فقال على الله عنه الله الفحيج، وأقل الحجيج! أتُحب أن تعلم صدق ما أقول، وتراه عيانا؟

فمسح على عينيه، ودعا بدعوات، فعاد بصيراً، فقال: أنظر يا أبــا بــصير إلــى

١. مدينة المعاجز: ج٥ ص١٢٤ رقم١٥١٠.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨٢.

٣. الحجيج: إشارة إلى كثرة الحجّاج في تلك السنة. والضجيج: من الضجّة، وهو الصياح.

الحجيج.

قال: فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير، والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء، فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي؛ ما أقل الحجيج، وأكثر الضجيج. ثم دعا ﷺ بدعوات، فعاد ضريراً.

فقال أبو بصير في ذلك '.

فقال ﷺ: ما بخلنا عليك يا أبا بصير وإن كان الله تعالى ما ظلمك؛ وإنّما خار لك ، وخشينا فتنة الناس بنا، وأن يجهلوا فضل الله علينا؛ ويجعلونا أرباباً من دون الله، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته، ولا نسأم من طاعته، ونحن له مسلمون. "

## مع جابر بن يزيد الجعفي

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وعن جابر بن يزيد الجعفي، قـال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن؛ قال: بماذا فضلني محمد بن علي!؟

ثمَ أتيت إلى أبي جعفر ﷺ، فلما بصرني؛ ضحك إلي، ثمَ قال: يا جابر، أقعد؛ فإنّه أوّل داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن.

فجعلت أرمق ببصري نحو الباب، وأنا مصدق لما قال سيّدي، إذ أقبل يسحب أذياله، فقال له عليه إلى عبد الله! أنت الذي تقول: بماذا فضلني محمد بن علي؛ إنّ محمد الله وعلياً علي ولداه، وقد ولداني!؟

ثَمَ قالﷺ: يا جابر، احفر حفيرة واملأها حطباً جزلاً، وأضرمها ناراً.

١. أي، تمنّى في نفسه بأن يتركه الإمام ﷺ بصيراً، ولا يردّه كما كان أعمى.

۲. أي، اختار لك.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨٤.

٢٦٩ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

قال جابر: ففعلت.

فلمًا أن رأى النار قد صار جمراً؛ أقبل على الله عليه بوجهه، فقال: إن كنت حيث ترى، فادخلها لن تضرّك.

فقطع بالرجل.

فتبسّم ﷺ في وجهي، وقال: يا جابر، ﴿فَبُهتَ الَّذِيكُفَرَ﴾'.`

#### مع عمر بن عبد العزيز.

روى البحراني في مدينة المعاجز، بسنده: عن أبي بصير، قال: كنت مع الباقر على في المسجد؛ إذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصران، متكناً على يد مولى له، فقال على: ليلين هذا الغلام، فيُظهر العدل، ويعش أربع سنين، ثمّ يموت؛ فيبكى عليه أهل الأرض، ويلعنه أهل السماء!

فقلنا: يا ابن رسول الله، أليس ذكرت عدله، وإنصافه!؟

قال: لأنّه يجلس في مجلس لا حقّ له فيه، ثمّ ملك، وأظهر العدل جهده."

#### يملك شرقها وغربها

روى الشيخ الكليني في الكافي، قال: بسنده عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي جعفر عليه جالساً في المسجد، إذا أقبل داود بن علي أ، وسليمان بن خالد، وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق أ؛ فقعدوا ناحية من المسجد، فقيل لهم:

١. سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨٥.

٣. مدينة المعاجز: ج ٥ ص١٨٠.

٤. هو عمّ السفّاح.

أبو الدوانيق: هو الثاني من خلفاء بني العباس؛ واشتئهر بالدوانيقي؛ لأنه لما أراد حفر الحندق بالكوفة؛
 قسط على كل واحد منهم دانق فضاء، وأخذه وصرفه في الحفر. والدانق: شدس الدرهم.

هذا محمد بن علي جالس. فقام إليه داود بن علي، وسليمان بن خالد، وقعد أبو الدوانيق مكانه! حتى سلّموا على أبي جعفر على الدوانيق مكانه!

فقال لهم أبو جعفر ﷺ: ما منع جبّاركم من أن يأتيني!؟

فعذّروه عنده! فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عَلَيْكُ أما والله، لا تذهب الليالي والأيام حتّى يملك ما بين قطريها، ثمّ ليطان الرجال عقبه، ثمّ لتذلّن له رقاب الرجال، ثمّ ليملكن ملكاً شديداً.

فقال له داود بن علي: وإنّ مُلكنا قبل مُلككم؟ قال: نعم يا داود! إنّ مُلككم قبل مُلكنا، وسُلطانكم قبل سُلطاننا. فقال له داود: أصلحك الله، فهل له من مُلة؟ فقال: نعم يا داود! والله، لا يملك بنو أُميّة يوماً إلا ملكتم مثليه، ولا سنة إلا ملكتم مثليها، وليتلقّفها الصبيان منكم كما تلقّف الصبيان الكرة.

فقام داود بن علي من عند أبي جعفر ﷺ فرحاً يُريـد أن يُخبـر أبـا الـدوانيق بذلك، فلمًا نهضا جميعاً هو، وسليمان بن خالد؛ ناداه أبو جعفرﷺ من خلفه:

يا سليمان بن خالد! لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يُصيبوا منًا دماً حراماً \_ وأوماً بيده إلى صدره \_ فإذا أصابوا ذلك الدم؛ فبطن الأرض خير لهم من ظهرها؛ فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر، ولا في السماء عاذر.

ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق، فجاء أبـو الـدوانيق إلـى أبـي جعفر عَلَيْ، فسلّم عليه، ثمّ أخبره بما قال له داود بن علي، وسليمان بـن خالـد، فقال الله له: نعم يا أبا جعفـر! دولـتكم قبـل دولتنـا، وسُـلطانكم قبـل سُـلطاننا.

ا. أي. ذكروا في العذر أشياء لا حقيقة لها. فإنّ المعذر \_ بالتشديد \_ هو المُظهر للعــذر اعــتلالاً مــن غــير
 حقيقة له في العذر. أنظر الصحاح للجوهري: «مادة عذر».

٢. أي، إتباع له.

٣. لعلُّ المراد: أصل الكثرة والزيادة لا الضعف الحقيقي.

سُلطانكم شديد، عسر لا يُسر فيه... أفهمت؟ شمّ قال: لا تزالون في عنفوان الملك، ترغدون فيه ما لم تُصيبوا منّا دماً حراماً. فإذا أصبتم ذلك الدم؛ غضب الشك عليكم، فذهب بمُلككم وسُلطانكم، وذهب بريحكم، وسلّط الله كالله عليكم عبداً من عبيده؛ أعور ' \_ وليس بأعور من آل أبي سفيان \_ يكون استيصالكم على يديه، وأيدي أصحابه. ثمّ قطع الكلام. '

#### قد برأ ابنك

روى ابن شهر آشوب في مناقبه، قال: روى مشمعل الأسدي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول لرجل من أهل خراسان: كيف أبوك؟!

قال: صالح.

قال ﷺ: هلك أبوك بعدما خرجت إلى جُرجان!

ثمَ قال ﷺ: ما فعل أخوك؟!

قال: خلفته صالحاً.

قال ﷺ: قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا!

فبكى الرجل، ثمّ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ ممّا أُصبت به.

فقال أبو جعفر ﷺ: أُسكت؛ فإنّك لا تدري ما صنع الله بهم! قد صاروا إلى الجنّة؛ والجنّة خير لهم ممّا كانوا فيه.

فقال له الرجل: جُعلت فداك، إنْي خلّفت ابني وجعـاً، شــديد الوجــع، ولــم تسألني عنه كما سألتني عن غيره!؟

١. أعور: أي، الدنيء الأصل، السيئ الحُلُق. وهو إشارة إلى هلاكوخان. وقوله ﷺ: ليس بـاعور مـن آل
 أبي سفيان: أي، ليس ذلك الأعور من آل أبي سفيان؛ بل من طائفة الترك.

۲. الكافي: ج۸ ص۲۱۰ -۲۵٦.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه تَلَلَثْ ............................. ٢٧٢

قال ﷺ قد برأ، زوَجه عمّه بنته، وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه على، وهذا لنا شيعة، وأمّا ابنك فليس لنا هو شيعة، بل هو لنا عدو. \

#### خذوا حذركم

روى محمد بن جرير الطبري في دلائل الامامة، قال: وروى الحسن، عن المثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الله الله عنه أبي عبد الله الله في مجلس له ذات يوم؛ إذ أطرق إلى الأرض ينكت فيها ملياً، ثمّ رفع رأسه، فقال: كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم في مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستقريكم بسيفه ثلاثة أيام، فيقتل مقاتليكم، وتلقون منه ذلاً، لا تقدرون أن تدفعوا ذلك؟ فخذوا حذركم، واعلموا أنّ الذي قلت لكم كائن لابد منه.

فلم يلتفت أهل المدينة إلى هذا الكلام من أبي جعفر علله فقالوا: لا يكون هذا أبداً. ولم يأخذوا حذرهم، إلا بنو هاشم خاصة؛ لعلمهم أن كلامه تلله حق من الله على الله فقل عن من الله على من الله على من المدينة، ووقع ما قال أبو جعفر عله في المدينة، فأصيب أهلها، وقالوا: والله، لا نرد على أبي جعفر عله شيئاً نسمعه أبداً، منه سمعنا ما رأينا. وقال بعضهم: إنّما القوم أهل بيت النبوة، ينطقون بالحق...."

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٢.

يستقريكم: أي، يتتبعكم. لسان العرب لابن منظور: ج١٥ ص ١٧٥ «مادة قرأ».

٣. دلائل الإمامة: ص٢٢٢.

٢٧٣ ....... موسوعة الأنوار/ج٧

# من كرمه وجوده عَالِيْنَ

#### حسنة الدنيا

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وقالت سلمي مولاة أبي جعفر: كان يدخل عليه اخوانه، فلا يخرجون من عنده حتّى يُطعمهم الطعام الطيّب، ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم. فأقول له في ذلك ليقل منه، فيقول: يا سلمي، ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف؟

وفيه أيضاً: عن سليمان بن قرم، قال: كان أبو جعفر محمد بن علي ﷺ يُجيزنا بالخمسمائة درهم إلى الستمائة درهم إلى الألف درهم، وكان لا يمل من صلة أخوانه، وقاصديه، ومؤمّليه، وراجيه.

وفيه أيضاً: عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير، إنّهما قالا: ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكـسوة، ويقـول: هـذه مُعدة لكم قبل أن تلقوني. \

#### مشهور بالكرم

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وكان مع ما وصفناه به مـن الفــضل فـي العلم، والسؤدد، والرئاسة، والإمامة؛ ظاهر الجود فــى الخاصّـة والعامّـة، مـشهور

١. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٣٠، ٣٣٩، ٣٩٣.

بعض ما رواه علماء الشيعة في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ........

الكرم في الكافّة، معروفاً بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله.'

## متفرّقات

#### مع عبد الملك بن مروان

وقد حاول عبد الملك إيـذاء الإمـام البـاقر ﷺ؛ فـأمر عاملـه علـى المدينـة باعتقاله ﷺ، وإرساله مخفوراً؛ فتردّد عامله في الإجابة ورأى من الحكمة إغـلاق ما أمر به. فأرسل إلى عبد الملك بما يلي:

ليس كتابي هذا خلافاً عليك، ولا رداً لأمرك، ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب؛ نصيحة، وشفقة عليك؛ فإن الرجل الذي أردته ليس على وجه الأرض اليوم أعف منه، ولا أزهد، ولا أورع منه، وإنّه ليقرأ في محرابه؛ فيجتمع الطير، والسباع إليه تعجّباً لصوته، وإنّ قراءته لتشبه مزامير آل داود، وإنّه لمن أعلم الناس، وأرأف الناس، وأشد الناس اجتهاداً وعبادة، فكرهت لأمير ال... التعرض له، فإن الله لا يُغير ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم لله.

فلمًا وافت هذه الرسالة عبد الملك؛ عدل عن رأيه في اعتقال الإمام الباقر عليه الله ورأى الصواب فيما قاله عامله.

## مع هشام بن عبد الملك

روى الكليني في أُصول الكافي، قال: بسنده عن أبي بكر الحضرمي، قال: لمّا حُمل أبو جعفر عَلَيُ إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك، فصار ببابه، قال \_ هشام

١. كشف الغمّة: ج٢ ص ٣٣٩.

٢. إقتباس من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُمَا بِقَوْمٍ حُتَّى يُكِيّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهم ﴾. سورة الرعد، الآية: ١١.

٣. راجع الثاقب في المناقب لأبِّي حمزة الطُّوسيِّ. ص٨٨٨ ح١، فصَّل في بيان ظهور آياته في معاني شتَّى.

\_ لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أُميّة: إذا رأيتموني قد وبُخت محمــد بــن علي، ثمّ رأيتموني قد سكتً؛ فليُقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه، ثــم أمــر أن يؤذن له ﷺ.

فلمًا دخل عليه أبو جعفر على قال بيده: السلام عليكم \_ فعمّم جميعاً بالسلام \_ ثمّ جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة، وجلوسه على بغير إذن؛ فأقبل يُوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي، لا يـزال الرجـل منكم قد شقّ عصا المسلمين، ودعا إلى نفسه، وزعم أنّه الإمام؛ سفهاً، وقلّة علم. ووبّخه بما أراد أن يُوبّخه.

فلمًا سكت؛ أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يُوبِّخه حتَّى انقضى آخرهم.

فلمًا سكت القوم؛ نهض ﷺ قائماً، ثمّ قال: أيُها الناس! أيـن تـذهبون، وأيـن يُراد بكم؛ بنا هدى الله أولكم، وبنا يختم آخركم. فإن يكن لكـم مُلـك معجّل، فإن لنا مُلكاً مؤجّلاً، وليس بعد مُلكنا مُلك، لأنّا أهـل العاقبـة، يقـول الله ﷺ: ﴿وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ﴾ .

فأمر به إلى الحبس، فلمًا صار إلى الحبس؛ تكلّم، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه ، وحن إليه. فجاء صاحب الحبس إلى هشام، فقال: يا أمير ال... إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا. ثم أخبره بخبره.

فأمر به؛ فحُمل على البريد هو وأصحابه؛ ليُسردُوا إلى المدينة، وأمـر أن لا يخرج لهم الأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجـدون

١. سورة القصص، الآية: ٨٣.

٢. أي، مصّه. وهو كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنّه.

طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مَدين، فأُغلق باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه على الجوع والعطش؛ قال: فصعد جبلاً ليشرف عليهم، فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها! أنا بقيّة الله، يقول الله: ﴿ وَيَّيُّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُتُم مُوْمِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ .

قال: وكان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال لهم: يا قوم! هذه والله، دعوة شُعيب النبي عليه والله، لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم، ومن تحت أرجلكم. فصدتوني في هذه المرآة، وأطيعوني، وكذّبوني فيما تستأنفون، فإنّى لكم ناصح.

قال: فبادروا، فأخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق، فبلغ هـشام بن عبد الملك خبر الشيخ؛ فبعث إليه، فحُمل؛ فلم يُدر ما صُنع به. "

#### مع عمر بن عبد العزيز

روى ابن شهرآشوب في المناقب، قال: هشام بن معاذ في حديثه، قال: لمّا دخل المدينة عمر بن عبد العزيز، قال مناديه: من كانت لـه مظلمـة، وظلامـة، فليحضر. فأتاه أبو جعفر ﷺ؛ فلمّا رآه استقبله، وأقعده مقعده.

فقال عَلَيْهِ: إنّما الدنيا سوق من الأسواق، يبتاع فيها الناس ما ينفعهم، وما يضرَهم. وكم قوم ابتاعوا ما ضرّهم، فلم يصبحوا حتّى أتاهم الموت، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة، فقُسّم ما جمعوا لمن لم يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم.

١. إقتباس من قوله تعالى: ﴿رَبِّنَا أَحْرِجْنَامِنْ هَذِهِ ٱلْقَرِّيَّةِ الظَّالِمُ أَمُّلُهَا ﴾. سورة النساء، الآية: ٧٥.

٢. سورة هود، الآية: ٨٦.

٣. أصول الكافي: ج١ ص٤٧١ ح٥.

فنحن والله، حقيقون أن ننظر إلى تلك الأعمال الَّتي نتخوَّف عليهم منها.

فكف عنها، واتّق الله، واجعل في نفسك اثنتين: أنظر إلى ما تُحبّ أن يكون معك معك إذا قدمت على ربّك؛ فقدتمه بين يديك. وأنظر إلى ما تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربّك؛ فارمه وراءك، ولا ترغبن في سلعة بارت على من كان قبلك فترجون أن يجوز عنك، وافتح الأبواب، وسهل الحجاب، وأنصف المظلوم، وردّ الظالم.

ثلاثة من كنّ فيه؛ استكمل الإيمان بالله: من إذا رضي؛ لم يدخله رضاه في باطل. ومن إذا غضب؛ لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بدواة وبياض، وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ورد عمر بن عبد العزيز ظلامـــة محمــد بــن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بفدك. ا

١. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٣٧.

# فصل في بعض خطبه على الدرية على ما رواه الشيعة

## وصيته لجابر بن يزيد الجعفى

روى الحراني في تُحف العقول، قال: روي عنه ﷺ: إنّه قال لــه ـــأي، لجــابر بن يزيد ــ:

يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرت؛ لم تُعرف. وإن غبت؛ لـم تُعتقد. وإن شهدت؛ لم تشاور. وإن قلت؛ لـم يُقبل قولـك. وإن خطبت؛ لـم تزوّج.

وأُوصيك بخمس: إن ظُلمت؛ فلا تَظلم. وإن خانوك؛ فلا تخن؛ وإن كُذّبت؛ فلا تغضب. وإن مُدحت؛ فلا تفرح. وإن ذُممت؛ فلا تجزع.

وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك؛ فسقوطك من عين الشائل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة ممّا خفت من سقوطك من أعين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك؛ فشواب إكتسبته من غير أن بتعب بدنك.

واعلم؛ بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك، وقالوا: إنّك رجل سوء؛ لم يسرّك ذلك، ولكن رجل صالح؛ لم يسرّك ذلك. ولكن أعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه؛ فأثبت، وأبشر؛ فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك.

وإن كنت مباثناً للقرآن؛ فماذا الـذي يغـرك مـن نفـسك؟ إنّ المـؤمن معنـي

بمجاهدة نفسه؛ ليغلبها على هواها. فمرة يُقيم أودها، ويخالف هواها في محبّة الله، ومرة تصرعه نفسه، فيتبع هواها. فينعشه الله؛ فينتعش، ويقيل الله عثرته؛ فيتذكّر، ويفزع إلى التوبة والمخالفة؛ فيزداد بصيرة ومعرفة لما يُزيد فيه من الخوف؛ وذلك بأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ الْقَوَا إِذَا مَسَّهُمْ طَالِفَ مِنَ الشَّيْطَانِ لَحَوْفَ؛ وذلك مُتَصِرُونَ ﴾ أ.

يا جابر، استكثر لنفسك من الله قليل الرزق؛ تخلُّصاً إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله ازراءً على النفس، وتعرضاً للعفو، وادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العلم، وتحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التيقّظ، واستجلب شدرة التيقّظ ببصدق الخوف، واحذر خفى التزيّن بحاضر الحياة، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء، وأنزل ساحة القناعة باتِّقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسُدَّ سبيل العُجب بمعرفة النفس، وتخلُّص إلى راحة النفس بصحَّة التفويض، واطلب راحة البـدن بإجمام القلب، وتخلُّص إلى إجمام القلب بقلُّـة الخطـأ، وتعـرَّض لرقــة القلـب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق، وإيّاك والرجاء الكاذب؛ فإنّه يوقعك في الخوف الـصادق، وتزيّن لله كلُّك بالصدق في الأعمال، وتحبّب إليه بتعجيل الإنتقال، وإيّاك والتسويف٬؛ فإنَّه بحر يغرق فيه الهلكي! وإيـاك والغفلـة؛ ففيهـا تكـون قـساوة

١. سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

٢. التسويف: المماطلة.

القلب! وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه؛ فإليه يلجأ النادمون! واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم، وكثرة الإستغفار، وتعرض للرحمة، وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حُسن المراجعة بخالص الدعاء، والمناجات في الظلم، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق، واستقلال كثير الطاعة.

واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، والتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة، وتزود من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، وإياك والثقة بغير المأمون؛ فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء!

واعلم؛ إنّه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء مُعين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوّة كغلبة الهوى، ولا نـور كنـور اليقـين، ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمّة، ولا زهد كقـصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنـصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كـالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلّة اليقين، ولا قلّة يقـين كفقـد الخـوف، ولا فقـد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاسـتهانتك بالـذنب، ورضاك خوف كقلّة النون على فقد الخوف، ولا قوقة كردّ الغضب، ولا معصية كحبّ البقاء \_ في هذه الدنيا للتمتّع، والتلذّذ بـشهواتها، كردّ الغضب، ولا ذلّ كذلّ الطمع.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدريّة على ما رواه الشيعة

وإيّاك والتفريط عن إمكان الفرصة؛ فإنّه ميدان يجرى لأهله بالخُسران! ْ

# ومن كلامه عليه أيضاً جابر الجعفى

روى الحرّاني في تُحف العقول، قال: خرج ﷺ يوماً وهـو يقـول: أصبحت والله يا جابر، محزوناً مشغول القلب!

فقلت: جُعلت فداك، ما حزنك، وشغل قلبك، كلُّ هذ على الدنيا!؟

فقال عَلَيْكُ: لا يا جابر، ولكن حزن هم الآخرة.

يا جابر، من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان؛ شُغل عمًا في الدنيا من زينتها؛ إنّ زهرة الدنيا إنّما هو لعب ولهو، وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوانٌ .

يا جابر، إنّ المؤمن لا ينبغي له أن يركن ويطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا. واعلم؛ إنَّ أبناء الدنيا هم أهل غفلة، وغرور، وجهالة. وإنَّ أبناء الآخرة هم المؤمنون، العاملون، الزاهدون. أهل العلم والفقه، وأهل فكرة واعتبار، واختيــار، لا يملُّون من ذكر الله.

واعلم يا جابر؛ إنَّ أهل التقوى؛ هم الأغنياء، أغناهم القليل من الدنيا، فمؤونتهم يسيرة. إن نسيت الخير؛ ذكروك. وإن عملت به؛ أعانوك. أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم، وقدّموا طاعة ربّهم أمامهم، ونظروا إلى سبيل الخيـر، وإلى ولاية أحبّاء الله؛ فأحبّوهم، وتولّوهم، واتّبعوهم.

فأنزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثمّ ارتحلت عنه، أو كمثل مال

١. تُحف العقول: ص٢٨٤.

إقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّيّا إِلَّا لَتُؤْوَلُوبِ ثُولِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةُ لَهِي الْحَيْوان ﴾. سورة العنكبوت، الآنة ٢٤.

استفدته في منامك، ففرحت به، وسُررت، ثمّ انتبهت من رقدتك وليس في يدك شيء. وإنّى انّما ضربت لك مثلاً؛ لتعقل، وتعمل به إن وفّقك الله له.

فاحفظ يا جابر ما استودعك من دين الله وحكمته، وانصح لنفسك، وانظر ما لله عندك في حياتك، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك، وانظر؛ فإن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك، فتحوّل عنها إلى دار المستعتب اليوم، فلربّ حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله، فلمّا ناله كان عليه وبالاً، وشُـقي به. ولربّ كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله؛ فسعُد به. أ

## سيوف رسول الله

ثلاثة منها شاهرة، لا تُغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها، ولن تـضع الحـرب أوزارها، ولن تـضع الحـرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الـشمس مـن مغربها؛ آمـن الناس كلّهم في ذلك اليوم، فيومئذ (لاَينَفَعُ فَسَّا إِيمَاتُهَالَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن فَبَلُ أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَالِهَا خَيْرًا) \.
فِي إِيمَالِهَا خَيْرًا ﴾ .

وسيف ملفوف، وسيف منها مغمود سلَّه إلى غيرنا، وحكمه إلينا.

فأمًا السيوف الثلاثة الشاهرة:

فسيف على مشركي العرب، قـال الله تبـارك وتعـالى: ﴿ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ

١. تُحف العقول: ص٢٨٦.

٢. سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

فمن كان منهم في دار الإسلام؛ فلن يُقبل منه إلا الجزية أو القتل، فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم؛ حرم علينا سبيهم، وحرمت أموالهم، وحلّت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب؛ حلّ لنا سبيهم، وأموالهم، ولم يحلّ لنا نكاحهم، ولم يُقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام.

١. سورة التوبة، الآية: ٥.

٢. سورة التوبة، الآية: ١١.

٣. سورة البقرة، الآية: ٨٣.

٤. سورة التوبة، الآية: ٢٩.

٥. سورة محمّد، الآية: ٤.

٢٨٧ ....... موسوعة الأنوار/ج٧

دار الحرب.

وأمّا السيف المغمود؛ فالسيف الذي يُقام به القـصاص. قــال الله ﷺ: ﴿التُّفْسَ بِالنَّفْس﴾'. فسلّه إلى أولياء المقتول، وحكمه إلينا.

١. سورة الحجرات، الآية: ٩.

٢. سورة المائدة، الآية: ٤٥.

٣. راجع الخصال: ص ٢٧٤.

بعض خطبه تَنْكُلِجُ وكلماته الدرّيّة على ما رواه الشيعة.........

## وعظهﷺ لجماعة من الشيعة

روى الحرّاني في تُحف العقول، قال:

وحضره تَطْلَلُهُ ذات يوم جماعة من الشيعة؛ فوعظهم وحذَّرهم؛ وهم ساهون، لاهون. لاهون.

فأغاظه ذلك، فأطرق ملياً، ثمّ رفع رأسه إليهم؛ فقال:

إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم؛ لصار ميّتاً. ألا يا أشباحاً بلا أرواح، وذباباً بلا مصباح، كأنّكم خُشُب مُسنّدة، وأصنام مريدة! ألا تأخذون اللؤلؤ من الذهب من الحجر، ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر!؟ خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها وإن لم يَعمل بها، فإنّ الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَسْتَعِهُونَ الْقَوْلُ فَيَتَعِهُونَ الْقَوْلُ فَيَتَعِهُونَ اللَّهُ عَلَى اللهُ ال

ويحك يا مغرور! ألا تحمد من تعطيه فانياً ويُعطيك باقياً؟ درهم يُغني بعشرة تبقى إلى سبعمائة أضعف مضاعفة من جواد كريم، آتاك الله عند مكافأة أ، هو مُطعمك، وساقيك، وكاسيك، ومُعافيك، وكافيك، وساترك ممن يرعيك. مَن حفظك في ليلك ونهارك، وأجابك عند اضطرارك، وعزم لك على الرشد في اختبارك؟ كأنّك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك!؟ دعوته؛ فاستجاب لك، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر، فنسيته فيمن ذكر، وخالفته فيما أمر.

ويلك! إنَّما أنت لصَّ من لـصوص الـذنوب؛ كلَّمـا عرضـت لـك شـهوة أو

١. سورة الزمر، الآية: ١٨.

٢. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُغِفُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَنَقل حَبَّةٍ أَنتَقت سَتَعَ سَتَعَ سَتَا بِلَ فِي كُلِّ سُنتُهَا مِتَنهُ
 حَمَّةٍ وَاللَّهُ يُصَاعِفُ لِمَن يُشَاءُ وَاللَّهُ وَاسَعُ عَلِيمٌ ﴾. سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

٣. إشاره إلى قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ اللَّذِينَ يُنِفُونَ أَقُوالُهُمْ فِي سَيِّيلِ اللَّهِ كَنَثَلِ حَبَّةٍ أَنتَتَ سَيْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلةٍ مِئةُ
 حَبّةِ وَاللّٰهُ يُعْمَاعِفُ لِمَن يَشَاه ﴾. سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

ارتكاب ذنب؛ سارعت إليه، وأقدمت بجهلك عليه، فارتكبته كأنّك لست بعين الله، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد! يا طالب الجنّة! ما أطول نومك، وأكلّ مطيّتك، وأوهى همّتك، فلله أنت من طالب ومطلوب، ويا هارباً من النار! ما أحث مصيبتك إليها، وما أكسبك لما يوقعك فيها.

انظروا إلى هذه القبور؛ سطوراً بأفناء الدور، تدانوا في خططهم، وقربوا في مزارهم، وبعدوا في لقائهم. عمروا؛ فخربوا، وآنسوا؛ فأوحشوا، وسكنوا؛ فأزعجوا، وقنطوا؛ فرحلوا. فمن سمع بدان بعيد، وشاحط قريب، وعامر مُخرب، وآنس موحش، وساكن مزعج، وقاطن مرحل غير أهل القبور؟

## عفة البطن والفرج

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: ونقل عنه ﷺ، إنّـه قــال: مــا مــن عبــادة أفضل من عفّة بطن، وفرج. وما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من أن يُسأل؛ ولا

١. الهيم: الإبل العطاش. العطن ـ بالتحريك ـ : وطن الإبل. ومبركها حول الماء. وأعطنت الإبـل: حبـسها
 عند الماء. فبركت بعد الورود. وعطنت الإبل: رويت. ثمّ بركت.

٢. سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

٣. سورة الأنعام، الآية: ٢٨.

٤. تُحف العقول: ص٢٩١.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّيّة على ما رواه الشيعة ......

يدفع القضاء إلا الدعاء....

## لستم أخواناً كما تزعمون

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وقال عبـد الله بـن الوليـد، قـال لنـا أبـو جعفر ﷺ يوماً: أيدخل أحدكم يده كُمّ صاحبه؛ فيأخذ ما يُريد؟ قلنا: لا.

قال عَلْشِي: فلستم إخواناً كما تزعمون.

### لا تجالس هؤلاء

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وقال محمد بن سعيد، عن ليث، عن أبي جعفر ﷺ، قال: لا تُجالسوا أصحاب الخصومات؛ فإنّهم الـذين يخوضون في آيات الله."

### ابن خير البرية

روى الإربلي في كشف الغمّة، قال: وقال عَلَيُّ: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنت ابن خير البريّة، وجدّك سيّد شباب أهل الجنّـة، وجـدَّتك سيّدة نـساء العالمين. أ

### نحن النجم

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: أبو الورد، عـن أبـي جعفـر ﷺ فـي قوله تعالى: ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَجْمِ مُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . قالﷺ: نحن النجم. ا

١. كشف الغمّة: ج٢ ص١١٧.

٢. كشف الغمّة: ج٢ ص١١٨.

٣. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٣٢.

٤. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٣٢.

٥. سورة النحل، الآية: ١٦.

#### الشهداء على الناس

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قـال: أبــو الــورد، عــن أبــي جعفــر ﷺ: (لِتُكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى التَّاس) \*. قال ﷺ: نحن هم. "

### الأمة الوسط

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: بُريد بن معاوية العجلي، عن الباقر ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَكَثِلِكَ جَعَلْنَاكُمُ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أ: نحن الأمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه. ٥

وفيه أيضاً: في رواية حمران، عن أبيه أعين، عنه ﷺ إنّما أنزل الله: ﴿وَكَلْلِكَ جَعَلْنَاكُمُ أَمُّةً وَسَطًا﴾. يعني، عدلاً. ﴿لِتَكُولُواْ شُهَدَاء عَلَى النّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ . قال ﷺ: ولا يكون الشهداء على الناس إلاّ الأثمّة والرسل. فأمّا الأمّة؛ فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل. الله على الناس على على على على الناس وفيهم من الله تعالى على الناس وفيهم من الله تجوز شهادته

### نحن الأشهاد

روى ابن شهر أشوب في المناقب، قال: عطاء بن ثابت، عـن البـاقرﷺ فـي

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٨.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٥. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

٦. سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٧. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّيّة على ما رواه الشيعة .......

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ ﴾ '. قال عَلا الله : نحن الأشهاد. ٢

#### نحن الشهود

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ كَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ آ. قال ﷺ: نحن الـشهود على هـذه الأُمّة. أ

### إيانا عني

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: الباقر ﷺ في قولـه تعـالى: ﴿ قُلْ كُمُى بِاللَّهِ سَهِيدًا ﴾ قالﷺ: إيانا عني. أ

### نحن الصادقون

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: جابر الأنصاري، عن الباقر ﷺ: قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ . أي، مع آل محمد ﷺ. ^

#### نحن المحسودون

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: قال أبو جعفرﷺ في قوله تعالى ﴿أَمّ

١. سورة هود، الآية: ١٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

٣. سورة النحل، الآية: ٨٤.

٤. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

٥. سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٦. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

٧. سورة التوبة، الآية: ١١٩.

٨. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٩.

يَحْسُنُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصِّلِهِ﴾ : نحن الناس، ونحن المحسودون، وفينـــا نزلت. ٢

#### الأعضاء وتكاليفها

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وقال على إن الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصحيح، واللسان الفصيح، والقلب الصريح. وكلّف كلّ عضو منها طاعةً لذاته، ولنبيّه، ولخُلفائه. فمن البدن؛ الخدمة له، ولهم. ومن اللسان؛ الشهادة به، وبهم. ومن القلب؛ الطمأنينة بذكره، وبذكرهم. فمن شهد باللسان، واطمأن بالجنان، وعمل بالأركان؛ أنزله الله الجنان.

#### نحن الولاة

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي، قال:

قال الباقر ﷺ: نحن ولاة أمر الله، خُزّان علىم الله، وورثـة وحــي الله، وحملـة كتاب الله. طاعتنا فريضة، وحبّنا إيمان، وبُغضنا كفر. محبّنا في الجنّـة، ومُبغـضنا في النار. أ

#### حديثنا صعب مستصعب

روى محمد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات، قال: حدثنا أبـو جعفـر، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته ﷺ يقول:

١. سورة النساء، الآية: ٥٤.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨٠.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص ١٨٠.

٤. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠٦.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّيّة على ما رواه الشيعة .....

إنّ حديث آل محمد صعب مُستصعب، ثقيل مقنع، أجرد ذكوان، لا يحتمله إلا ملك مقرّب، أو نبي مُرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة. فإذا قام قائمنا، نطق؛ وصدّقه القرآن. \

### لا اهتداء بغيرنا

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وكان الله على يقدول: بلية الناس علينا عظيمة؛ إن دعوناهم؛ لم يستجيبوا لنا، وإن تركناهم؛ لم يهتدوا بغيرنا. الم

### ندن أهل بيت الرحمة

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وقال ﷺ: نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوة، ومعدن الحكمة، وموضع الملائكة، ومهبط الوحي. "

#### ندن أئمة الهدى

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: خيثمة، قال:

سمعت الباقر على يقول: نحن جنب الله، ونحن حبل الله، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن الذين يفتح الله بنا، وبنا يختم الله، نحن أثمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون. من تمسك بنا؛ لحق. ومن تخلف عنا؛ غرق. نحن قادة غرّ محجلون، ونحن حرم الله، ونحن الطريق، والصراط المستقيم إلى الله الله ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة، ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدين، إلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن

١. بصائر الدرجات: ص٤١ ح٣. باب في أئمة آل مجمد على حديثهم صعب مستصعب.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠٦.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠٦.

السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة.

ونحن غرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر. من مضى علينا؛ سبق. ومن تخلّف عنّا؛ مُحق. ونحن السنام الأعظم، ونحن من اللذين بنا يصرف الله عنكم العذاب. من أبصر بنا، وعرفنا، وعرف حقّنا، وأخذ بأمرنا؛ فهو منّا. أ

#### لا تمدح الظالم

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قال: وقال ﷺ لكُثير: امتدحت عبد الملك!؟

فقال: ما قُلت له يا إمام الهدى، وإنّما قُلت: يـا أسـد؛ والأسـد كلـب. ويـا شمس؛ والشمس جماد. ويا بحر؛ والبحر موات. ويا حيّة؛ والحيّة دويبـة منتنـة. ويا جبل؛ وإنّما هو حجر أصمّ.

قال: فتبسم ﷺ، وأنشأ الكميت بين يديه:

من لقلب منيّم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

فلمًا بلغ إلى قوله:

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال ﷺ: أغرق نزعاً، وما تطيش سهامي.

فقال: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى.<sup>\*</sup>

## أهل الدنيا على سفر

روى الحراني في تُحفه، قال: وقال ﷺ: أيّها النـاس! إنّكم فـي هـذه الـدار أغراض تنتضل فيكم المنايا، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديـداً مـن عمـره إلا

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠٦\_٢٠٧.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠٧.

بانقضاء آخر من أجله، فأيّة أكلة ليس فيها غصص!؟ أم أي شربة ليس فيها شرق!؟ استصلحوا ما تُقدمون عليه بما تظعنون عنه، فإنّ اليوم غنيمة، وغداً لا تدري لمن هو! أهل الدنيا سفر، يحلّون عقد رحالهم في غيرها! قد خلت منّا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفروع بعد أصله.

أين الذين كانوا أطول أعماراً منكم، وأبعد آمالاً؟ أتاك يا ابن آدم ما لا تردّه، وذهبت عنك ما لا يعود! فلا تعدن عيشاً منصرفاً عيشاً، ما لك منه إلا لذّة تزدلف بك إلى حمامك، وتُقرّبك من أجلك، فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود، والسواد المخترم. فعليك بذات نفسك، ودع ما سواها، واستعن بالله؛ يُعينك. (

## من قصار كلماته الدّرية عَلْاللهِ

### من آداب المعاشرة

قال ﷺ: صانع المنافق بلسانك، وأخلص مودتك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته. ٢

### مكارم الدنيا والآخرة

وقال ﷺ: ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتـصل مـن قطعك، وتحلم إذا جُهل عليك. "

١. تُحف العقول: ٢٩٩.

٢. كتاب الزهد لابن سعيد الكوفي: ص٢٢ رقم ٤٩.

٣. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٤.

#### الحلم والعلم

وقال عَلَيْنُ: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم. ا

### لا تقل هذا

وقال يوماً رجل عنده: اللَّهمّ، اغننا عن جميع خلقك.

فقال ﷺ: لا تقل هكذا، ولكن قل، اللّهم، أغننا عن شرار خلقك. فإنّ المؤمن لا يستغنى عن أخيه. \

## كلّ الكمال

وقال على النائبة، وتقدير الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعشة. ٢

#### المروءة

وقال ﷺ يوماً لمن حضره: ما المروءة؟ فتكلّموا، فقال ﷺ: المروءة: أن لا تطمع؛ فتُذلّ. ولا تسأل؛ فتُقلّ. ولا تبخل؛ فتُشتم. ولا تجهل؛ فتُخصم.

فقيل: ومن يقدر على ذلك!؟

فقال ﷺ: من أحب أن يكون كالناظر في الحدقة، والمسك في الطيب، وكالخليفة في يومكم هذا في القدر. أ

١. الإرشاد للمفيد: ج٢ ص١٦٧.

٢. تُحف العقول للحرّاني: ص٢٩٣.

٣. الكافي للكليني: ج١ ص٣٣ باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء. ح٤.

٤. الإختصاص للشيخ المفيد: ص٢٣٠.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدريّة على ما رواه الشيعة ......

#### الإستشارة

وقال عَمَّا لا يعنيك. وتجنّب عدوك. واعتزل عمّا لا يعنيك. وتجنّب عدوك. واحذر صديقك من الأقوام إلا الأمين الله يخشي الله. ولا تصحب الفاجر، ولا تُطلعه على سرك. ال

#### أقسام الظلم

وقال ﷺ: الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه الله. فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله: فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله. وأمّا الظلم الـذي لا يدعـه الله: فالمدائنة بـين العاد. آ

### لا تمتنع عن معونة أخيك

وقال على الله عبد يمنع من معونة أخيه المسلم، والسعي له في حاجته، قضيت أم لم تقض؛ إلا ابتلى بالسعى في حاجة من يأثم عليه، ولا يؤجر.

وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله؛ إلاّ ابتلـي بـأن ينفـق أضـعافاً فيما أسخط الله."

### الإلحاح في المسألة

وقال ﷺ: إنّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض فـي المـسألة، وأحـبّ ذلك لنفسه، إنّ الله جلّ ذكره يحبّ أن يسأل، ويُطلب ما عنده. أ

١. تُحف العقول للحرّاني: ص٢٩٣.

الأمالي للصدوق: ص٣٢٥ رقم ٢، المجلس الرابع والأربعون.

٣. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٣.

٤. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٣.

#### الخفيف الميزان

وقال ﷺ: من كان ظاهره أرجح من باطنه؛ خف ميزانه. ا

### الواعظ من نفسك

وقال على من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً؛ فإن مواعظ الناس لـن يغني عنه شناً. ٢

#### فضل العالم على العابد

وقال ﷺ: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابداً. "

### العالم والحسد

وقال ﷺ: لا يكون العبد عالماً حتّى لا يكون حاسداً لمن فوق، ولا مُحقّراً لمن دونه. '

### العاصي لا يعرف الله

وقال ﷺ: ما عرف الله من عصاه.

وأنشد:

هذا لعمرك في الفعال بديع إنّ المحبّ لمن أحبّ مُطيع ْ تعصي الإله وأنت تظهر حبّه لوكان حبّك صادقاً لأطعته

١. من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٤ ص٤٠٤ رقم ٥٨٧٠.

٢. تُحف العقول للحرّاني: ص٢٩٤.

٣. بصائر الدرجات للصفّار: ص٢٦ باب فضل العالم على العابد، ح١.

٤. تُحف العقول للحراني: ص ٢٩٤.

٥. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٤.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّيّة على ما رواه الشيعة ......

## أعجل الطاعة ثوابأ

وقال ﷺ: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتَّى يسرى وبــالهنّ: البغــي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها.

وإنّ أعجل الطاعة ثواباً؛ لَصلة الرحم، وإنّ القوم ليكونون فُجَاراً، فيتواصلون؛ فتنمى أموالهم، ويُثرون. وإنّ اليمين الكاذبة، وقطيعة الرحم؛ ليذران الديار بلاقع من أهلها، وتنقل الرحم، وإنّ نقل الرحم: انقطاع النسل. أ

### مثل الحاجة

وقال ﷺ: إنّما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فـم الأفعى، أنت إليه محوج، وأنت منها على خطر. '

### المعرفة شرط القبول

وقال ﷺ: لا يقبل عمل إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، ومن عرف؛ دلّته معرفته على العمل، ومن لم يعرف؛ فلا عمل له. "

### أهل المعروف

وقال على الله الله المعروف أهلاً من خلقه، حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، ووجّه طلاّب المعروف إليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر الغيث للأرض المجدبة ليُحييها، ويُحيي أهلها. وإنّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغض إليهم المعروف، وبغنض إليهم فعاله، وحظر على طلاّب المعروف التوجّه إليهم، وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض

١. الكافي للكليني: ج٢ ص٣٤٧ باب قطيعة الرحم، ح٤.

٢. تُحف العقول للحرّاني: ص٢٩٤.

٣. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٤.

المجدبة؛ ليُهلكها، ويُهلك أهلها. وما يعفو الله عنه أكثر. '

#### من علائم الشيعة

وقال على البيت!؟ فوالله، ما شيئة أهل البيت!؟ فوالله، ما شيعتنا إلا من اتقى الله، وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر، إلا بالتواضع، والتخشّع، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصّلاة، والبر بالوالدين، والتعهد للجيران من الفقراء، وأهل المسكنة، والغارمين، والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير؛ فكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

## من هم شيعة على ﷺ

وقال على المتحابّون في المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودّتنا، المتزاورون لإحياء أمرنا. إن غضبوا؛ لم يظلموا، وإن رضوا؛ لم يُسرفوا. بركة لمن جاوروا، سلم لمن خالطوا. "

## من كنوز البرّ

وقال على الله الله عن كنوز البرّ: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة. أ

### إياك والكسل

وقال ﷺ: إيّاك والكسل والضجر؛ فإنّهما مفتاح كلّ شرّ إنّك إن كسلت؛ لـم

١. الكافي للكليني: ج٤ ص٢٥ باب المعروف، ح٢.

٢. روضة الواعظين للفتّال النيسابوري: ص٢٩٤.

٣. الخصال للصدوق: ص٣٩٧ رقم ١٠٤.

٤. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٥.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدريّة على ما رواه الشيعة ......

تؤدّ حقًّا، وإن ضجرت؛ لم تصبر على حقًّ. ا

#### زيادة الرزق والعمر

وقال ﷺ: من صدق لسانه؛ زكى عمله. ومن حسنت نيّته؛ زيد في رزقه. ومن حسن برّه بأهله؛ زيد في عمره. ٢

## الأُخوَة في الله

وقال على استفاد أخاً في الله، على إيمان بالله، ووفاء بإخائه، طلباً لمرضات الله؛ فقد استفاد شعاعاً من نور الله، وأماناً من عذاب الله، وحُجّة يفلح بها يوم القيامة، وعزاً باقياً، وذكراً نامياً؛ لأنّ المؤمن من الله على لا موصول، ولا مفصول.

قيل له ﷺ: أنَّى لا موصول، ولا مفصول!؟

قال ﷺ: لا موصول به؛ إنّه هو. ولا مفصول منه؛ إنّه من غيره. "

#### أعظم العقوبة

وقال ﷺ: إنّ لله عقوبات في القلب والأبدان: ضنك في المعيشة، ووهـن فـي العبادة. وما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب. أ

#### ما يكسب المحتة

وقال ﷺ: البشر الحسن، وطلاقة الوجه؛ مكسبة للمحبّة، وقربة من الله.

١. كشف الغمّة للإربلي: ج٢ ص٣٤٥.

٢. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٥.

٣. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٥.

٤. تُحف العقول للحراني: ص٢٩٦.

وعبوس الوجه، وسوء البشر؛ مكسبة للمقت، وبعد من الله. ا

#### لا تغش نفسك

وقال ﷺ: كفى بالمرء غشّاً لنفسه؛ أن يبصر من الناس ما يعمي عليه من أمسر نفسه، أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه. \

### بين الحياء والإيمان

وقال على: الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما؛ تبعه صاحبه."

### بين الإيمان والإسلام

وقال ﷺ: الإيمان: إقرار وعمل. والإسلام: إقرار بلا عمل.

وقال ﷺ: الإيمان ما كان في قلب، والإسلام ما عليه التناكح والتوارث، وحُقنت به الدماء. والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان.

### من سنَ سنَة

وقال ﷺ: من علّم باب هدى؛ فله مثل أجر مَن عمل به، ولا يـنقص أولئـك من أجورهم شيئاً. ومن علم باب ضلال؛ كان عليه مثل أوزار من عمـل بـه، ولا ينقص أولئك من عمل أوزارهم شيئاً. ٥

١. مشكاة الأنوار للطبرسي: ص٣١٦.

٢. تُحف العقول: ص٢٩٦.

٣. الأنوار البهيّة لعباس القمّي: ص١٤٤.

٤. تُحف العقول: ص٢٩٧.

٥. المحاسن للبرقي: ج ١ ص ٢٧ كتاب ثواب الأعمال، رقم ٩.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدركة على ما رواه الشيعة ......

#### بين الدين والدنيا

وقال ﷺ: إنّ هذه الدنيا تعاطاها البرّ والفاجر، وإنّ هذا الدين لا يعطيه الله إلاّ أهل خاصّته. \

### إذا لم تعلم

وقال ﷺ: للعالم إذا سُئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: الله أعلم. ولـيس لغير العالم أن يقول ذلك.

وفي خبر آخر يقول: لا أدري؛ لئلا يوقع في قلب السائل شكًّا. ٢

#### عليكم بالصدقة

وقال عَنْ اللهِ أَنبئكم بشيء إذا فعلتموه؛ يُبعد السلطان، والشيطان منكم؟ فقال أبو حمزة: بلى، أخبرنا به حتى نفعله.

فقال على على الصدقة. فبكروا بها؛ فإنها تسود وجه إبليس، وتكسر شره السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك، وعليك بالحب في الله، والتودد، والموازرة على العمل الصالح؛ فإنه يقطع دابرها، وألحوا في الإستغفار، فإنه ممحاة للذنوب."

## مفتاح کل خیر وشر

وقال ﷺ: إنّ هذا اللسان مفتاح كلّ خير وشرّ، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضّته؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال:

١. تُحف العقول: ص٢٩٧.

٢. تُحف العقول: ٢٩٧.

٣. تُحف العقول: ٢٩٨.

رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كلّ شر؟ فإن ذلك صدقة منه على نفسه. ثمّ قال ﷺ: لا يسلم أحد من الذنوب حتّى يُخزن لسانه. ا

#### أشذ الناس حسرة

وقال ﷺ: إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة؛ عبد وصف عدلاً ثمّ خالف إلى فيره. ٢

### عليكم بهذه الخصال

وقال على عليكم بالورع والإجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها، برراً كان أو فاجراً. فلو أن قاتل علي بن أبي طالب على ائتمنني على أمانة، لأدّيتها إليه. "

## من ثمار صلة الأرحام

وقال ﷺ: صلة الأرحام؛ تُزكّى الأعمال، وتُنمّي الأموال، وتدفع البلـوى، وتُنسَع في الأجل. أ

### عباد الله الميامين

وقال ﷺ إن لله عباداً ميامين مياسير يعيشون، ويعيش النـاس فــي أكنـافهم، وهم في عباده مثل القطر. ولله عباد ملاعين مناكيد ٌ لا يعيشون. ولا يعيش الناس

١. تُحف العقول: ٢٩٧.

٢. المحاسن للبرقي: ج١ ص١٢٠ رقم١٣٤.

٣. تُحف العقول: ٢٩٩.

٤. الكافي للكليني: ج٢ ص١٥١ باب صلة الأرحام، ح٤.

٥. النكد: قلَّة العطاء، والأنكد: العُسر، القليل خيره.

بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّيّة على ما رواه الشيعة ..........

في أكنافهم، وهم في عباده مثل الجراد؛ لا يقعون على شيء إلاّ أتوا عليه. <sup>ا</sup>

## قولوا للناس حسنا

وقال على قولوا للناس أحسن ما تُحبّون أن يُقال لكم؛ فإن الله يبغض اللغان، السبّاب، الطغان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش، السائل المُلحفِّ. ويُحبّ الحيى الحليم، العفيف المتعفّف. "

# في بعض أدعيته عَلَيْكِ

### لبركة الزرع

قال على إذا أردت أن تزرع زرعاً؛ فخُذ قبضة من البذر بيدك، ثم استقبل القبلة، وقُل: ﴿أَأَكُمْ تَرْرَعُونَ الرَّارِعُونَ ﴾ ثلاث مرّات، ثم قُل: اللهم، اجعله حرثا مباركاً، وارزقنا فيه السلامة، والتمام، واجعله حبّاً متراكباً، ولا تحرمني خير ما أبتغي، ولا تفتني بما متّعتني؛ بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين. ثمّ ابذر القبضة التي في يدك إن شاء الله. ٥

### للعافية من البلاء

وقال ﷺ: تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المُبتلى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاه؛ ولو شاء فعل.

١. تُحف العقول: ٣٠٠.

٢. المُلحف: السائل المُلح، ومعنى الإلحاف: الشمول بالمسألة، ومنه اشتق اللحاف؛ لأنه يشمل الإنسسان في التغطية.

٣. روضة الواعظين للنيسابوري: ص٣٧٠.

٤. سورة الواقعة، الآية: ٦٤.

٥. مكارم الأخلاق للطبرسي: ص٣٥٣.

قال عَلَيْ من قال ذلك؛ لم يُصبه ذلك البلاء أبداً. ا

١. مكارم الأخلاق للطبرسي: ص٣٥١.

فصل في بعض احتجاجاته

لا بأس هنا بذكر بعض احتجاجات الإمام أبي جعفر، محمد بن عليّ الباقر على علي الباقر الله الله الله الله الدين وفروعه؛ تتميماً للفائدة.

#### الدليل على الله

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر على الماقر على الماقر على الماقر على في قوله تعالى: ﴿وَمَنَ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوفِى الآخِرَة أَعْمَى الْ قال: من لم يدلّه خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك بالسّمس والقمر، والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً هو أعظم منها، ﴿فَهُوفِى الآخِرة أَعْمَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَنْ وراء ذلك أَمراً هو أعظم منها، ﴿فَهُوفِى الآخِرة أَعْمَى وأضل سبيلاً. اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى وأَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَنْ وراء للهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الله

### متى كان الله

روى الكليني في الكافي، قـال: سـأل نـافع بـن الأزرق أبـا جعفـر ﷺ: قـال أخبرني عن اللهﷺ؛ متى كان؟

فقال ﷺ: متى لم يكن؛ حتّى أُخبرك متى كان؟! سبحان من لم يزل، ولا يزال فرداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً. "

## رؤية القلوب

روى الصدوق في الأمالي، قال: عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر محمد بن علي الباقرﷺ، ودخل عليه رجل من الخوارج؛ فقال: يا أبــا

١. سورة الإسراء، الآية: ٧٢.

٢. الإحتجاج: ج٢ ص٥٤.

٣. الكافي: ج ١ ص٨٨، باب الكون والمكان ح ١.

بعض احتجاجاته ﷺ .....

جعفر، أي شيء تعبد!؟

قال عَلَيْكُ الله.

قال: رأيته!؟

قال على الله العيون بمشاهدة العيان، ورأته القلوب بحقائق الإيمان. لا يُعرف بالقياس، ولا يُشبّه بالنّاس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات. لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلاّ هو.

قال: فخرج الرجل وهو يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيَّثُ يَجْعَلُ رَسَالَتُهُ﴾ ``

### في صفة القديم

روى الكليني في الكافي، قال: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، قـال في صفة القديم: إنّه واحد صمد، أحدي المعنى، ليس بمعان كثيرة مختلفة.

قال: قلت: جُعلت فداك، إنّه يزعم قوم من أهل العراق: إنّه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع.

قال: فقال ﷺ: كذّبوا، وألحدوا، وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، إنّه سميع بصير؛ يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع.

قال: قلت: يزعمون: إنه بصير على ما يعقلونه".

١. سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

٢. الأمالي: ج٢ ص٣٥٢ رقم٤ الجلس السابع والأربعون.

والحاصل: إنهم يُشتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم؛ والله مُغزّه عن مشابهتهم، ومشاركتهم في تلك الصفات الإمكانيّة.

قال: فقال ﷺ: تعالى الله؛ إنَّما يعقل ما كان بصفة المخلوق، وليس الله كذلك. أ

### غضب الله عَظِن

روى الصدوق في التوحيد، قال: عن حمزة بن الربيع، عمّن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر ﷺ إذ دخل عليه عمرو بن عُبيد، فقال له: جُعلت فداك، قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلُ عَلَيْهِ غَضَيّى فَدَدٌ هَوَى ﴾ . ما ذلك الغضب؟

فقال أبو جعفر ﷺ: هو العقاب يا عمرو، إنّه من زعــم أنّ الله زال مــن شــيء إلى شيء؛ فقد وصفه صفة مخلوق. إنّ الله ﷺ لا يستفزّه شيء، ولايُغيّره. "

## كتاب الله هو المصدر

روى الكليني في الكافي، قال: وعن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عَلَيْهِ: إذا حدّتتكم بشيء؛ فاسألوني من كتاب الله. ثمّ قال في بعض حديثه: إنّ النبي اللهِ اللهِ اللهِ عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال.

فقيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله كالله؟

قــال: قولــه: ﴿لاَّخَيْرَفِى كَثِيرِمِّن£خَوَاهُمْ إِلاَّمَنْ أَمْرَ بِصَدَقَةٍ أَوْمَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَح بَيْنَ الثّاس) '، وقال: ﴿وَلاَ تَوْتُواْ السُّفَهَاءُ أَمْوَالكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾ °، وقال: ﴿لاَ تَستَأْلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبْدَلَكُمْ تَسُؤُكُمْ ﴾ . '

١. الكافي: ج١ ص١٠٨ باب آخر وهو من الباب الأول، ح١.

٢. سورة طه، الآية: ٨١.

٣. التوحيد: ص١٦٨ باب معنى رضاه ﷺ، وسخطه، رقم ١.

٤. سورة النساء، الآية: ١١٤.

<sup>0.</sup> سورة النساء، الآية: ٥.

٦. سورة المائدة، الآية: ١٠١.

٧. الكافي: ج ١ ص ٦٠، باب الردّ إلى الكتاب والسنّة ح ٥.

بعض احتجاجاته ﷺ.....

#### روح منه تعالى

روى الكليني في الكافي، قـال: وروى حمـران بــن أعــين، قــال: ســألت أبــا جعفر ﷺ عن قول الله ﷺ (وَرُوحٌ مُنْهُ) ؟

قال: هي مخلوقة؛ خلقها الله بحكمته في آدم ﷺ، وفي عيسي ﷺ.

### ونفخت فيه من روحي

روى الصدوق في معاني الأخبار، قال: وعن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله ﷺ: ﴿وَهَحْتُ فِيهِمِن رُوحِي﴾ ۗ. كيف هذا النفخ!؟

فقال: إن الرّوح متحرّك كالرّيح، وإنّما سُمّي روحاً؛ لأنّمه اشتّق اسمه من الرّيح. وإنّما أخرجه على لفظه الروح؛ لأن الروح مجانس للرّيح، وإنّما أضافه إلى نفسه؛ لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت، فقال: «بيتي». وقال لرسول من الرّسل: «خليلي». وأشباه ذلك. وكلّ ذلك مخلوق، مصنوع، مُحدث، مربوب، مدبّر.

### صورته تعالى

روى الصدوق في التوحيد، قال: وعن محمـد بـن مـسلم، قــال: ســألت أبــا جعفر ﷺ عمّا يروون: إنّ الله خلق آدم على صورته!؟

فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الـصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والـروح إلـى نفسه،

١. سورة النساء، الآية: ١٧١.

۲. الكافي: ج ١ ص١٣٣، باب الروح ح ٢.

٣. سورة الحجر، الآية: ٢٩.

٤. معاني الأخبار: ص١٧ باب معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنَّة في التوحيد، ح١٢.

فقال: (بَيْتِيَ) ا، وقال: (وَهَحَتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) ٢.٣

### قمَ مخصوماً

روى ابن شهر آشوب في المناقب، قـال: وكـان عبـد الله بـن نـافع الأزرق، يقول: لو عرفت أن بين قطريها أحداً تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن عليّـاً قتــل أهـل النهروان وهو غير ظالم؛ لرحلتها إليه.

قيل له: إئت ولده محمد الباقر ﷺ. فأتاه فسأله.

فقال على العمد به الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته. يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار، من كان عنده منقبة في أميرالمؤمنين الله فليحدث.

فقاموا، ونشروا من مناقبه ﷺ، فلمًا انتهوا إلى قوله ﷺ: لأعطين الرايـة غـداً رجلاً يُحبّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله.

فسأله أبو جعفر ﷺ عن صحّته؟

فقال: هو حق لا شك فيه، ولكن علياً علياً علياً أحدث الكفر بعد!

فقال أبو جعفر ﷺ: أخبرني عن الله؛ أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم!؟ إن قلت: لا؛ كفرت.

فقال: قد علم.

قال ﷺ: فأحبّه على أن يعمل بطاعته، أو على أن يعمل بمعصيته؟!

قال: على أن يعمل بطاعته.

١. سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

٢. سورة الحجر، الآية: ٢٩.

٣. التوحيد: ص١٠٣ باب إنه علم ليس بجسم ولا صورة، رقم ١٨.

فقال أبو جعفر ﷺ: قمّ مخصوماً.

فقام وهو يقــول: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَيْطُ الاَّبَيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الأَسْوَدِ) ۚ، ﴿اللَّهُ أَعَلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ﴾ ٚ. "

### على مع الحقّ والحقّ معه

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وروي أنّ سالماً دخل على أبي جعفر ﷺ، فقال: جئت أُكلّمك في أمر هذا الرجل!

قال: أيّما رجل؟!

قال: على بن أبي طالب علله الم

قال: في أي أموره؟

قال: في إحداثه!

قال أبو جعفر ﷺ: أُنظر ما استقرّ عندك ممّا جاءت به الرواة عن آبائهم.

قال: نعم. وقال القوم جميعاً أيضاً.

١. سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

٢. سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٠١.

فقال أبو جعفر: يا سالم! إن قلت: إن الله ﷺ أحبّه وهو لا يعلم ما هو صانع؛ فقد كفرت. وإن قلت: إن الله ﷺ أحبّه وهو يعلم ما هو صانع. فأي حدث تسرى له!؟

فقال: أعد على!

فأعاد عليه، فقال سالم، عبدت الله على ضلالة سبعين سنة. ا

## مع عبد الله بن نافع

روى المفيد في الإرشاد، قال: وجاءت الأخبار: إنّ نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي على الله أبو بعلس بين يديه؛ فسأله عن مسائل في الحلال والحرام، فقال له أبو جعفر في عرض كلامه : قل لهذه المارقة: بما استحللتم فراق أميرالمؤمنين على وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والقربة إلى الله تعالى بنصرته!؟ فسيقولون لك: إنّه حَكّم في دين الله!

فقل لهم: قد حَكَم الله تعالى في شريعة نبيّه رجُلين من خلقه، فقال جل إسمه: ﴿ فَاتِعَتُواْ حَكُمَا مِنْ أَقْلِهَا إِن يُرِيدًا إِصَلاَ حَايُوفِقِ اللهُ يَنَهُما ﴾ أ، وحَكَم رسول الله للله الله تعالى الله الله تعالى الله الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله الله أمر المحكمين أن يحكما بالقرآن، ولا يتعدياه، واشترط ردّ ما خالف القرآن من أحكام الرجال؟! وقال حين قالوا له: حكمت على نفسك مَن حكم عليك!

فقال: ما حَكَمت مخلوقاً، وإنّما حَكَمت كتاب الله. فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن، واشترط ردّ ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان!؟

١. الإحتجاج: ج٢ ص٦٣.

٢. سورة النساء، الآية: ٣٥.

بعض احتجاجاته ﷺ.....

فقال نافع بن الأزرق: هذا والله، كلام ما مرّ بسمعي قطّ، ولا خطر منّي ببــال، وهو الحقّ إن شاء الله تعالى. ا

# أبناء رسول اللهُ لِلْكُولِكَ

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وعن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه الله الجارود، ما يقولون في الحسن المسين عليه الهابي المالية الم

قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟!

قال: قلت: بقول الله في عيسى بن مريم: ﴿وَمِن دُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ﴾ إلى قوله ﴿كُلُّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ . فجعل عيسى من ذريّة إبراهيم.

واحتججنا عليهم بقول تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ مَدْعُ أَبْنَا ۚ مَا وَأَبْنَا ۚ كُمْ وَبِسَا ۗ مَا وَيسَا ۗ كُم وَأَهُسَنَا وَأَهُسَكُمُ ﴾ ".

ثمّ قال: فأي شيء قالوا؟!

قال: قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه: والله، يا أبا الجارود، لأعطينَكم من كتاب الله آيـة تُسمّيها أنّهما لصلب رسول الله لللها للها يردّها إلا كافر.

قال: قلت: جُعلت فداك، وأين!؟

قال: قال: حيث قال الله تعالى: ﴿خُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَيَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ﴾ إلى

١. الإرشاد: ج٢ ص١٦٤.

٢. سورة الأنعام، الآية: ٨٤ـ٨٥.

٣. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

#### سل عمًا بدا لك

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الربيع، قال: حججت مع أبي جعفر ﷺ في السنة الّتي حج فيها هشام بسن بسن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر ﷺ في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق؛ فقال: يا أميرالمؤمنين! من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس!؟

فقال: هذا محمد بن على بن الحسين الله.

قال: لآتينّه؛ ولأسألنّه عن مسائل؛ لا يُجيبني فيها إلا نبي، أو وصي نبي.

قال: فاذهب إليه؛ لعلك تُخجله.

فجاء نافع حتّى اتّكاً على الناس، وأشرف على أبي جعفر ﷺ، فقال: يا محمد بن علي، إنّي قرأت التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان؛ وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل؛ لا يُجيبني فيها إلا نبي، أو وصي، أو ابن نبي.

فرفع أبو جعفر ﷺ رأسه، فقال: سل عمّا بدا لك!

قال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟!

قال: أُجيبك بقولك أم بقولي؟

١. سورة النساء، الآية: ٢٣.

٢. الإحتجاج: ج٢ ص٥٨.

بعض احتجاجاته ﷺ

قال: أجبني بالقولين!

قال: أمّا بقولي: فخمسمائة سنة. وأمّا بقولك: فستمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قـول الله كان (وَاسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَمَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ اللهِ من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ا؟

قال: فتلا أبو جعفر على هذه الآية: (سُبّحان الذي أَسْرَى بِعَبْدِو لَيلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَوَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكُمَا حَوْلَهُ لِرِيهُ مِنْ آيَاتِنا) أ، كان من الآيات اللّي أراها محمد الله الأوليين والآخرين، محمد الله الأوليين والآخرين، من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبر ئيل على فأذن شفعاً، وأقام شفعاً، وقال في أذانه: «حي على خير العمل» ثم تقدّم محمد الله في فصلى بالقوم، فلمّا انصرف؛ قال الله في قال الله في الله والله والرّحمن آلِهَ يُعتَدُونَ .

فقال رسول الله للتُقَلِّم: على مَن تشهدون؟! وما كنتم تعبدون؟!

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه، وأنّــك رســول الله. أخــذت على ذلك عهدنا ومواثيقنا.

فقال: صدقت يا أبا جعفر!

قال: فأخبرني عن قول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ تُبَدِّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ آ. أي أرض تُبدّل!؟

فقال أبو جعفر ﷺ: خبزة بيضاء يأكلونها حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق.

١. سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

٢. سورة الإسراء، الآية: ١.

٣. سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

فقال: إنَّهم عن الأكل لمشغولون!

فقال أبو جعفر ﷺ: إنَّهم حينئذ أشغل أم هم في النار!؟

قال نافع: بل هم في النار.

قال: فقد قال الله على: ﴿ وَكَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَدَّةِ أَنْ أَفِيصُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْمِمًّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ (. ما أشغلهم إذ دعوا بالطعام؛ فأُطعموا الزقوم. ودعوا بالشراب؛ فسُقوا من الحميم!

فقال: صدقت يا ابن رسول الله. وبقيت مسألة واحدة.

فقال: وماهي؟

قال: فأخبرني متى كان الله!؟

قال: ويلك! أخبرني متى لم يكن؛ حتّى أُخبرك متى كــان؟! سـبحان مــن لــم يزل، ولا يزال فرداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً.

ثمّ أتى هشام بن عبد الملك، فقال: ما صنعت؟

قال: دعني من كلامك، هو والله، أعلم الناس، وهو ابن رسول الله لللَّيْقِ حَقًّا. ٢

### مع الحسن البصري

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وعن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري أبا جعفر ﷺ، فقال: جثتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى.

فقال له أبو جعفر ﷺ: ألست فقيه أهل البصرة!؟

قال: قد يُقال ذلك.

١. سورة الأعراف، الآية: ٥٠.

٢. الإحتجاج: ج٢ ص٥٩.

فقال له أبو جعفر عليه: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟

قال: لا.

قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟

قال: نعم.

فقال أبو جعفر على سبحان الله! لقد تقلّدت عظيماً من الأمر!! بلغني عنك أمر؛ فما أدرى أكذاك أنت، أم يُكذب عليك!؟

قال: ما هو؟

زعموا أنَّك تقول: إنَّ الله خلق العباد، ففوَّض إليهم أمورهم.

قال: فسكت الحسن!

فقال: أفرأيت من قال الله له في كتابه: إنَّك آمن. هل عليه خـوف بعـد هـذا القول منه!؟

فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر ﷺ: فإنّي أعرض عليك آية، وأنهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسّرته على غير وجهه! فإن كنت فعلت ذلك؛ فقد هلكت، وأُهلكت!!

فقال له: وما هو؟

قال: أرأيت حيـث يقـول ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفَرَى الَّتِي بَارَكْمَا فِيهَا قُرَّى ظَاهِرَةً وَقَدَّرَكَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ \

يا حسن! بلغني أنَّك أفتيت الناس؛ فقلت: هي مكَّة. فقال أبو جعفر ﷺ: فهل يقطع على من حجّ مكّة، وهل يخاف أهل مكّة، وهل تذهب أموالهم؟

١. سورة سبأ، الآية: ١٨.

قال: بلي.

قال ﷺ: فمتى يكونون آمنين!؟

بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى الَّتي بارك الله فيها، وذلك قول الله ﷺ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَىالْتِي بَارَكُمَّا فِيهَا﴾: أي، جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى الَّتي باركنها فيها قرى ظاهرة، والقرى الظاهرة: الرُسُل، والنقلة عنَّا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا. وقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرُنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: فالـسير: مَثَـل للعلـم. ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾: مَثْل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنَّا إليهم، في الحلال والحرام، والفرائض والأحكام. ﴿آمِنِينَ﴾: فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخــذوا منه، أمنينَ من الشك والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال؛ لأنَّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم إياهم عنهم بالمعرفة؛ لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذريّة مصطفاة، بعضها من بعض. فلم ينته الإصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذريّة المصطفاة، لا أنت ولا أشباهك يا حسن! فلـو قلت لك حين دعيت ما ليس لك، وليس إليك: يا جاهل أهل البصرة. لم أقل فيك إلا ما علمته منك، وظهر لي عنك. وإياك أن تقول بالتفويض! فإنَّ الله ﷺ لم يفوض الأمر إلى خلقه، وهنا منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظُلماً... إلخ ا

# مع طاووس اليماني

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وعن أبسي بسصير، قال: كان مولانا أبسو جعفر، محمد بن علي الباقر على جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه، ثمّ قال لأبي جعفر تنظيه: أتأذن لسي

١. الإحتجاج: ج٢ ص٦٢.

بعض احتجاجاته ﷺ.....

# في السؤال؟

فقال عليه: أذنًا لك، فاسأل.

قال: أخبرني متى هلك ثلث الناس؟

قال على وهمت يا شيخ! أردت أن تقول: متى هلك ربع الناس؟ وذلك يسوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: آدم، وحواء، وقابيل، وهابيل، فهلك ربعهم.

فقال: أصبت، ووهمت أنا. فأيّهما كان أباً للناس؛ القاتل أو المقتول؟

قال ﷺ: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم.

قال: فلم سُمّى آدم «آدم»!؟

قال ﷺ: لأنَّه رُفعت طينته من أديم الأرض السُفلي.

قال: فلم سُمّيت حواء «حواء»!؟

قال ﷺ: لأنَّها خُلقت من ضلع حي. يعني، ضلع آدم.

قال: فلم سُمّى إبليس «إبليس»!؟

قال ﷺ: لأنَّه أبلس من رحمة الله ﷺ؛ فلا يرجوها.

قال: فلم سُمّى الجنّ «جنّاً»!؟

قال ﷺ: لأنَّهم استجنُّوا؛ فلم يُروا.

قال: فأخبرني عن كذبة كُذبت؛ مَن صاحبها!؟

قَالَ ﷺ: إبليس حين قال: ﴿أَنَا خَيَرٌ مُنْهُ خَلَقَتَنِي مِنَ ٱلرِّوَخَلَقَتُهُ مِن طِينٍ﴾ .

قال: فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ وكانوا كاذبين!؟

١. أبلس: آيس.

٢. سورة الأعراف، الآية: ١٢.

قال ﷺ: المنافقون حين قالوا لرسول الله الله الله الله الله الله عنه انسك لرسول الله. فأنزل الله عَلَمُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا مَسْهَهُ إِلَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِلَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَسْتَهَدُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ إِلَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَسْتَهَدُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ إِلَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَسْتَهَدُ إِنَّ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَاللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُ عَلَمْ عَلَيْكُوا عَلَمُ عَلَيْكُواللّهُ عَلَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْكُ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَّ عَلَمُ عَلَّا عَلَمُ عَلَّا عَلَمُ ع

قال: فأخبرني عن طاثر طار مرّة، ولم يطر قبلها ولا بعدها، ذكـره الله ﷺ فـي القرآن؛ ما هو!؟

فقال ﷺ: طور سيناء. أطاره الله ﷺ على بني إسرائيل حين أظلَهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب، حتّى قبلوا التوراة، وذلك قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ تَتَقَّنَا الَّجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَظُنُّواْ أَثَهُ وَاقِعْ بِهِمَ ﴾ .

قال: فأخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ، ولا مـن الإنـس، ولا من الملائكة، ذكره الله تعالى في كتابه؟

قال ﷺ: الغراب؛ حين بعثه الله ﷺ ليُري قابيل كيف يواري سوأة أخيه هابيـل حين قتله. قال الله ﷺ: ﴿ فَبَعَثَ اللهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيْرِيَهُ كَيفَ يُوَارِي سَوَّءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيَلْتَا أَعَجَرْتُ أَنَّ أَكُونَ مِثَلَ هَذَا الْمُرَابِ فَأُوَارِي سَوَّءَ أَخِي) ؟.

قال: فأخبرني عمّن أنذر قومه، لـيس مـن الجـنّ، ولا مـن الإنـس، ولا مـن المدنكة، ذكره الله ﷺ في كتابه؟

قال ﷺ: النملة؛ حين قالت: ﴿يَا أَيُّهَا الثَّمْلُ ادْحُلُوا مَسَاكِثُكُمْ لاَيْحْطِمَنَّكُمْ سُلِّيمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَيَسْتَعُرُونَ﴾ أ.

قال: فأخبرني عمّن كُذّب عليه، ليس من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من

١. سورة المنافقون، الآية: ١.

٢. سورة الأعراف، الآية: ١٧١.

٣. سورة المائدة، الآية: ٣١.

٤. سورة النمل، الآية: ١٨.

بعض احتجاجاته ﷺ.....

الملائكة. ذكره الله في كتابه؟

قال عَلَيْكِ: الذئب الذي كذب عليه أُخوة يوسف عَلَيْكِ.

قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال، وكثيره حرام، ذكر الله في كتابه؟ قالﷺ: نهر طالوت؛ قال اللهﷺ: ﴿ إِلاَّ مَن اغْتَرَفَ غُرُفَةً يُبِدِهِ﴾ '.

قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصلّى بغير وضوء، وعن صوم لا يحجز عن أكل ولا شرب؟

قال ﷺ: أمّا الصلاة بغير وضوء: فالصلاة على النبسي وآلـهﷺ، وأمّـا الـصوم: فقول الله ﷺ: ﴿ إِلَى نَدْرَتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ .

قال: فأخبرني عن شيء يزيد وينقص، وعن شيء يزيـد ولا يـنقص، وعـن شيء ينقص ولا يزيد؟

فقال الباقرﷺ: أمّا الشيء الذي يزيد وينقص: فهو القمر. والشيء الذي يزيد ولا ينقص: فهو البحر. "

#### حديث المنزلة

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وبالإسناد المقدّم ذكره \_ أي، المنتهي طريقه بأبي يعقوب، يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن، علي بن محمد بن سيّار \_ عن أبى محمد الحسن العسكري ﷺ، إنّه قال:

كان علي بن الحسين زين العابدين ﷺ جالساً في مجلسه، فقـال يومـاً فـي مجلسه: إنّ رسول الله ﷺ لمّا أمر بالمسير إلـى تبـوك؛ أمـر بـأن يخلـف عليـاً

١. سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

٢. سورة مريم، الآية: ٢٦.

٣. الإحتجاج: ج٢ ص٦٤.

بالمدينة! فقال على ﷺ: يا رسول الله، ما كنت أُحب أن أتخلّف عنك في شيء من أُمورك، وأن أغيب عن مشاهدتك، والنظر إلى هديك وسمتك.

فقال رسول الشريخية؛ يا علي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؛ إلا أنّه لا نبي بعدي. تقيم يا علي، وإن لك في مقامك من الأجر مشل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله، ولك مثل أجور كلّ من خرج مع رسول الله، موقناً، طائعاً، وإن لك على الله يا علي، لمحبّتك؛ أن تُساهد من محمد سمته في ساير أحواله؛ بأن يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي نسير عليها، والأرض التي تكون أنت عليها، ويقوى بصرك حتّى تشاهد محمداً وأصحابه في ساير أحوالك وأحوالهم، فلا يفوتك الأنس من رؤيته ورؤية أصحابه، ويُغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة.

فقام رجل من مجلس زين العابدين ﷺ لمّا ذكر هذا، وقال له: يا بن رسـول الله، كيف يكون هذا، وهذا للأنبياء لا لغيرهم!؟

ثمَ قال له الباقر على: يا عبد الله! ما أكثر ظلم كثير من هذه الأمَة لعلي بن أبي طالب علي، وأقل إنصافهم له! يمنعون علياً ما يعطونه ساير الصحابة؛ وعلى على أفضلهم! فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره!؟

قال: لأنكم تتولّون محبّي أبي بكر بن أبي قحافة، وتبرؤون من أعدائه كاثناً من كان كان كائناً من كان من كان، وكذلك تتولّون عمر بن الخطّاب، وتتبرؤون من أعدائه كائناً من كان، حتّى إذا صار إلى وتتولّون عثمان بن عفّان، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان، حتّى إذا صار إلى

على بن أبي طالب ﷺ؛ قالوا: نتولَّى محبِّيه، ولا نتبرأ من أعدائه، بل نُحبِّهم!!

فكيف يجوز هذا لهم، ورسول الله الله يقول في علي على اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله!؟ أفترونه لا يُعادي من عاداه!؟ ولا يخذل من خذله!؟ ليس هذا بإنصاف.

ثمّ أخرى: إنّهم إذا ذكر لهم ما اختص الله به علياً على بدعاء رسول الله الله الله وكرامته على ربّه تعالى؛ جحدوه! وهم يقبلون ما يُذكر لهم في غيره من الصحابة، فما الذي منع علياً على ما جعله لسائر أصحاب رسول الله!؟

هذا عمر بن الخطّاب، إذا قيل لهم: إنّه كان على المنبر بالمدينة يخطب؛ إذ نادى في خلال خطبته: يا سارية، الجبل! عجبت الصحابة، وقالوا: ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة!؟ فلمّا قضى الخطبة والصلاة، قالوا: ما قولك في خطبتك يا سارية، الجبل!؟ فقال: اعلموا أنّي وأنا أخطب إذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند، وعليهم سعد بن أبي وقاص، ففتح الله لي الأستار والحُجب، وقورى بصري حتّى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك، وقد جاء بعض الكفّار ليدور خلف سارية، وساير من معه من المسلمين، فيُحيطوا بهم فيقتلوهم؛ فقلت: يا سارية، الجبل. ليلتجئ إليه، فيمنعهم ذلك من أن يُحيطوا به، ثمّ يُقاتلوا. ومنح الله إخوانكم المؤمنين أكناف الكافرين، وفتح الله عليهم بلادهم، فاحفظوا هذا الوقت، فسيرد عليكم الخبر بذلك، وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة أكثر من خمسين يوماً.

قال الباقرﷺ: فإذا كان مثل هذا لعمر؛ فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن أبي طالب ﷺ! ولكنّهم قوم لا يُنصفون، بل يُكابرون. ا

١. الإحتجاج: ج٢ ص٦٦.

٣٢٩ ...... موسوعة الأنوار/ج٧

#### لا يوجد العلم إلا هاهنا

روى الطبرسي في الإحتجاج، قال: وعن عبد الله بن سليمان، قال: كنت عند أبى جعفر عليه فقال له رجل من أهل البصرة يُقال له «عثمان الأعمى»:

إن الحسن البصري يزعم: إن الذين يكتمون العلم؛ يؤذي ريح بطونهم مَن يدخل النار.

١. الإحتجاج: ج٢ ص٦٨.

فصل في ملوهك عصر الإمام عَلَالْثِيْ

بعد هلاك يزيد بن معاوية، وتنصّل ولده معاوية عن أمر الملوكية الأموية من بعده؛ آل مصير الأمّة الإسلاميّة إلى شرذمة من ولد الحكم بن العاص كتتمّة جاهلية مُمنهجة لحكم الملكين الباغيين من بني أُميّة: معاوية، ويزيد. ليس غرض تلك الشرذمة من الحكم سوى تحقيق مآرب أسلافهم الأمويين في القضاء على نهج الرسالة المحمّديّة الغرّاء.

وقد اتَّفق أن عاصر الإمام الباقر علل جملة منهم:

# ١. مروان بن الحكم

هو الوزغ ابن الوزغ الذي جمع كلّ موبقة ورذيلة، ليتحقّق له بهما عداوته لله، ولرسوله، وللإسلام. وفيما دونك بعض ملامح ما اتّصل بشؤونه:

# أ الملعون ابن الملعون

١. المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٤ ص٤٨١. ذكر أبغض الأحياء إلى رسول الله للنظِّيرُ.

٢. أنظر مجمع الزوائد للهيشمي: ج٥ ص٢٤١، باب في أئمّة الظلم والجور، وأئمّة الضلالة.

ملوك عصر الإمام ﷺ .........

الوزغ، الملعون ابن الملعون. ا

ومر الحكم بن أبي العاص على النبي النبي النبي فقال: ويل لأمتي ممّا في صُـلب هذا. \ هذا. \

#### ب الطريد ابن الطريد

لقد كان الحكم بن أبي العاص أكثر الناس حقداً على رسول الله الله وأكثرهم عداوة وإيذاءً، شأنه بذلك شأن أبي لهب ومن لف لفّه، حتى أنّه ليسخر من النبي الله في مشيته، فكان يمرّ خلف رسول الله الله في عنمز به، ويحكيه، ويخلج بأنفه وفمه، حتى دعا عليه النبي الله قائلاً: اللهم، اجعل به وزغاً \_أي، ارتعاشاً \_. فرجف بمكانه، وارتعش. "

وبلغ من تأثّر النبي الله من منه بأن أمر بنفيه وولده من المدينة، وظلّ منفيّاً طيلة فترة أبي بكر، وعمر، حتّى أنّ عثمان قد كلّم فيه أبا بكر، فقال: ما كنت لأوي

ا. أنظر الصواعق المحرقة للهيتمي: ج٢ ص٥٢٧، خاتمة فيما أخبر به ممّا حصل على آله ﷺ، وممّا أصاب مسيئهم من الإنتقام الشديد.

٢. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ج٢ ص١٠٥، ترجمة الحكم بن أبي العاص بن أميّة.

٣. راجع الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج٣ ص٣٥٩ «باب الواو مع الزاي».

٤. المدرى، والمدراة: شيء يُعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المسشط، وأطول منه؛ يُسرَّح به الشَّعر المُتلبَّد، ويَستَعْمله من لا مُشط له. النهاية في غريب الحديث، والأثر لإبن الأثير: ج٢ ص ٣٦٠ «باب الدال مع الدال».

٥. السيرة الحلبية: ج١ ص٣٣٧.

#### ج من سیرته

تولّى مروان بن الحكم دفّة الملك بعد هلاك معاوية بن يزيد؛ ليُجدد بعهده ما مضى عليه غاصبوا الخلافة في محاولاتهم لطمس معالم الدين الحنيف.

روى ابن الأثير في تاريخه، قال: إن الحُصين هو الذي رشحه للخلافة بعد حكاية كاذبة عن منام مزعوم قد رآى فيه الحُصين قنديلاً معلّق في السماء، وأن من يلي الخلافة يتناوله؛ فلم يتناوله أحد إلا مروان! وخص بذلك أهل الشام، فاستجابوا له، وانبرى روح بن زنباع، فخطب في أهل الشام، قائلاً: يا أهل الشام، هذا مروان بن الحكم؛ شيخ قريش، والطالب بدم عثمان، والمقاتل لعلي بن أبي طالب يوم الجمل، ويوم صفّين؛ فبايعوه.

١. راجع أسد الغابة لابن الأثير: ج١ ص٢٧٤. ترجمة الحكم بن أبي العاص. وفيه: فذكر عبد الرحمن بـن
 حسّان بن ثابت في هجائه لعبد الرحمن بن الحكم. فقال:

إنّ اللمــين أبــوك فــارم عظامــه إن تــرم تــرم مُخلَجــا مجنونــاً يعسي خميص البطن من عمل التقى ويظــلّ مــن عمــل الخبيــث بطينــاً

وأمّا معنى قول عبد الرحمن: إنّ اللعين أبوك.

فروى عن عائشة من طرق ذكرها ابن أبي ختيمة: إنّها قالت لمروان بن الحكم \_ حين قــال لأخيهــا عبــد الرحمن بن أبي بكر لمّا امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد ما قال؛ والقصّة مشهورة \_ــ: أمّــا أنت يا مروان! فأشهد أنَّ رسول الله اللّيَّة لعن أباك وأنت في صُلبه.

وقد روي في لعنه. ونفيه أحاديث كثيرة لا حاجة إلى ذكرها؛ إلا أنّ الأمر المقطـوع بـــه أنّ الــنبي للشخّة مــع حلمه، وإغضائه على ما يكره. ما فعل به ذلك إلا لأمر عظيم.

٢. راجع الكامل في تاريخ: ج٣ ص٤٧٩.

وقد عُرف عن مروان ولعه بسب أميرالمؤمنين علي على كل ليلة من على منبره. وليس غريباً أن يُسب علياً الله من أعلى منبره. وأعداء رسوله.

كما كان مروان جشعاً، حسوداً؛ يقول مالك بن هبيرة السكوني إلى الحصين بن نمير السكوني: والله، لئن أستخلفت مروان وآل مروان؛ ليحسدنك على سوطك، وشراك نعلك، وظل شجرة تستظل بها... فإن بايعتموه؛ كنتم عبيداً لهم. \

ومن طبع مروان، وسوء خُلُقه كذلك نكرانه للمعروف والإحسان، فضلاً عن غدره، ونكث العهد؛ كما حصل منه لأميرالمؤمنين ﷺ حينما بايعه، ثمّ غدر، ونكث بيعته. "

#### د موت مروان

روى ابن الأثير في أُسد الغابة، قال: وتزوج مروان أَمّ خالد بن يزيـد؛ ليـضع من خالد! وقال يوماً لخالد: يا ابن الرطبة الأُست!

فقال له خالد: أنت مؤتمن خائن. وشكى خالد ذلك يوماً إلى أُمّه؛ فقالت: لا

١. روي عن عُمير بن إسحاق. قال: كان مروان أميراً علينا ستّ سنين، فكان يسبّ علياً رضي الله عنـه كلّ جمعة على المنبر. ثمّ عُزل بسميد بن العاص، فبقي سعيد سنتين فكان لا يسبّه. ثمّ أعيـد مـروان. فكان يسبّه. فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقـول هـذا. أنظـر تـاريخ الإسـلام للـذهبي: ج١ ص٦١٢. حوادث سنة سبعين.

أنظر تاريخ الطبري: ج٤ ص٤١٦. ذكر الخبرعن الوقعة بمرج راهط بين الضحّاك بن قيس ومروان بن الحكم.

تُعلمه أنَّك ذكرته لي! فلمَّا دخل إليها مروان، قامت إليـه مـع جواريهـا فغمتـه حتى مات.

وكانت مدّة ولايته تسعة أشهر. وقيل: عشرة أشهر، ومات. وهو معدود فيمن قتله النساء. <sup>٢</sup>

وهكذا لم يُعمّر مروان في الحكم طويلاً؛ فقد كانت خلافته كما عبّر عنها الإمام أميرالمؤمنين علي ﷺ: كلعقة الكلب أنفه. "

# ٢. عبد الملك بن مروان

بعد هلاك مروان بن الحكم ولي ابنه عبــد الملـك الــذي جُــددت لــه البيعــة بدمشق ومصر. وكان يُكنى: أبا الذبّان؛ لبُخر كان في فمه. <sup>4</sup>

وبعد أن كان يتظاهر بالنُسك، والعبادة حتّى بُـشّر بالخلافة، فكـان بيـده المصحف؛ فأطبقه قائلاً: هذا فراق بيني وبينك. ٥

فكان حقيقاً مثل ما قال؛ فكان صورة من أبيه في الإنحراف، والفساد، والتردّي الخُلُقي.

١. وروى الذهبي، قال: ومروان لما احتضر؛ فإن امرأته غمته تحت وسادة، هي وجواريها. أنظر سير أعلام النبلاء: ج٤ ص٣٩٠، ترجمة ترجمة الإمام الحسين عليه.

٢. أسد الغابة: ج٤ ص٣٤٩، ترجمة مروان بن الحكم.

٣. قالوا: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فاستشفع الحسن والحسين تلك إلى أميرالمـؤمنين كلك. فكلماه فيه: فخلّى سبيله، فقالا له: يُبايعك يا أميرالمؤمنين؟ قال كلك: أولم يُبايعني بعد قتل عثمان! لا حاجة لي في ببعته؛ إنها كف يهوديّة، لو بايعني بيده لفدر بسبّته. أما إن له إمرة كلفقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبس الأربعة، وستلقى الأُمّة منه ومن ولده يوساً أحمر. شرح نهج البلاغة لابسن أبي الحديد: ج٦ ص ١٤٦.

راجع الثقات لابن حبّان: ج٢ ص٣١٦، ترجمة عبدالملك بن مروان.

٥. راجع تاريخ بغداد للبغدادي: ج١٠ ص٣٨٩، ترجمة عبدالملك بن مروان.

#### سياسته

المعروف عن عبد الملك بن مروان أنّه وبعدما آل إليه الحكم؛ قد اعتمد سياسة إتّصفت بأنّها كانت تمثّل امتداداً متناغماً لسلوك من سبقوه من الحكّام الذين كان قد تبلور همهم تحت إطار طمس معالم شريعة الإسلام؛ بُغية العود بالأمّة إلى جاهليتها الجهلاء، معتمداً بذلك الخطوط العامّة المجمع عليها في شرعة أعداء الدين الحنيف، متمثّلة بالآتى:

# ١\_ الجبروت

قال الإمام أبو بكر أحمد الجصّاص الحنفي: ولـم يكـن فـي العـرب، ولا آل مروان، أظلم، ولا أكفر، ولا أفجر من عبدالملك، ولم يكن في عمّالـه أكفـر، ولا أظلم، ولا أفجر من الحجّاج.

وكان عبدالملك أول من قطع ألسنة الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ صعد المنبر، فقال: إنّي والله، ما أنا بالخليفة المستضعف \_ يعني، عثمان \_ ولا بالخليفة المصانع \_ يعني، معاوية \_ وإنّكم تأمروننا بأشياء تنسونها في أنفسكم! والله؛ لا يأمرنى أحد بعد مقامى هذا بتقوى الله؛ إلا ضربت عُنقه. أ

وفي رواية: عن ابن جريج، عن أبيه، قال: خطبنا عبد الملك بن مروان بمكة، ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّه كان من قبلي من الخلفاء يأكلون من هذا المال، ويؤكلون؛ وإنّي والله، لا أُداوي أدواء هذه الأمّة إلا بالسيف، ولست بالخليفة المستضعف \_ يعني، عثمان \_ ولا الخليفة المُداهن \_ يعني، معاوية \_ ولا الخليفة المُداهن \_ يعني، معاوية \_ ولا الخليفة المأبون \_ يعنى، يزيد \_ . ٢

١. أحكام القرآن: ج١ ص٨٧.

٢. تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص٦٣٤، حوادث سنة خمس وسبعين.

موسوعة الأنوار/ج٧

#### ا الغدر

روى السيوطي في تاريخ الخلفاء، قال: وهو \_ أي، عبد الملك \_ أوّل من غدر في الإسلام، وأوَّل من نهي عن الكلام بحضرة الخلفاء، وأوَّل من نهي عن الأمر بالمعروف... ثمّ قال:

كان مروان بن الحكم ولى العهد عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه؛ فقتله عبد الملك؛ وكان قتله أول غدر في الإسلام؛ فقال بعضهم:

جربتم الفدر من أبناء مروانا يدعون غدرا بعهد الله كيسانا لكبي يؤلوا أمور الناس ولدانا هــواهم في معاصــى الله قرآنــا ا يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد أمسوا و قد فتلوا عمرا و ما رشدوا ويقتلون الرجال البزل ضاحية تلاعبوا بكتاب الله فاتخذوا

عشية تبتز الخلافة بالغدر بغاث من الطير اجتمعن على صقر وأنستم ذوو قربائسه وذوو صسهرا

وفي رواية: خرجت أُخته ـ أي، أُخت عمرو ـ تندبه، وهي زوجة الوليد: أعيني جودي بالدموع على عمرو كأن بني مروان إذ يقتلونه غدرتم بعمرويا بني خيط باطل

# ٣ـ القسوة والجفاء

وقد ذكر المؤرّخون: بأنّه بالغ بإراقة الدماء وسفكها بغير حقّ. فقد قالت له أمّ الدرداء: بلغني أنَّك شربت الطلا ـ يعني، الخمر ـ بعد العبادة والنُّسُك.

فقال لها: أي والله، والدماء أيضاً قد شربتها... وقال: قيل لسعيد بن المسيّب: إنَّ عبد الملك بن مروان؛ قال: قد صرت لا أفرح بالحسنة أعملها، ولا أحــزن

١. تاريخ الخلفاء: ج١ ص١٩٠. ترجمة عبد الملك بن مروان.

٢. راجع سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٣ ص٤٤٩، ترجمة عمرو الأشدق.

ملوك عصر الإمام ﷺ ........

# على السيئة أرتكبها!

فقال سعيد: الآن تكامل موت قلبه. <sup>١</sup>

### ٤ البخل

لقد عرف عنه البخل الشديد، حتّى سمّي: «رشـــع الحجــارة» لــشدّة شُــخه، وبخله. ٢

# ٥- استبداله بيت المقدس ببيت الله الحرام

وقد منع عبد الملك بن مروان الحجّ إلى بيت الله الحرام، واستبدل به بيت المقدس؛ خوف اتّصال ابن الزبير بأهل الشام؛ متعلّلاً برواية ابن شهاب الزُهري التي رواها عن النبي الله الله قال: لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس. "

#### ٦. انتقاصه لسلفه

لقد انتقص عبد الملك بن مروان سلفه من حكام بني أُميّة، حيث قـال: إنّـي والله، ما أنا بالخليفة المستـضعف \_ يعنـي، عثمـان \_، ولا بالخليفة المـداهن \_ يعني، معاوية \_، ولا بالخليفة المأفون ً \_ يعني، يزيد \_ . °

١. البداية والنهاية لابن كثير: ج ٩ ص ٨٠، ترجمة عبد الملك بن مروان.

٢. راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي: ج١ ص١٩٠. ترجمة عبد الملك بن مروان.

٣. راجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص ٢٦١، أيام من أيام عبد الملك بن مروان.

٤. المأفون: الضعيف الرأي.

٥. راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي: ج١ ص١٩٠، عبد الملك بن مروان. وتاريخ الإسلام للـذهبي: ج١
 ص ٦٣٤، حوادث سنة خمس وسبعين. والنزاع والتخاصم للمقريزي: ص٤١، نهج البلاغـة لابـن أبي
 الحديد: ج١٥ ص٢٥٧.

وعلّق ابن أبي الحديد على قوله هذا، قائلاً: هؤلاء سلفه وأثمّته، وبـشُفعتهم قام ذلك المقام، وبتقدّمهم وتأسيسهم نال تلك الرياسة، ولـولا العـادة المتقدّمة، والأجناد المجنّدة، والصنائع القائمة، لكـان أبعـد خلـق الله مـن ذلـك المقـام، وأقربهم إلى الهلكة إن رام ذلك الشرف. أ

# ٣. الوليد بن عبد الملك

ولي الملك بعد هلاك أبيه، وذكر المؤرّخون: إنّه كان جباراً ظالماً، لـم تكـن فيه أيّ صفة من صفات النُبل.

ويكفي أن شهد شاهد من أهله على ذلك بلـسان ابـن عمّـه عمـر بـن عبــد العزيز، حيث قال: إنّه ــ أي، الوليد ــ ممّن امتلأت الأرض به جوراً.

وقال المؤرّخون: إنّه كثير النكاح والطلاق؛ يُقال: إنّه تزوّج ثلاثاً وستّين امرأة غير الإماء.

وحدثت في زمنه أحداث جسام مثل قتل سعيد بن جبير على يد واليه على الكوفة، الطاغية الحجّاج الثقفي.

وكانت مدّة ملوكيته المظلمة تسع سنين وسبعة أشهر. `

# ٤. سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك بويع بعد هلاك أخيه الوليد، وكـان شــديد الإعجــاب بنفسه؛ لكنّه لم يدم طويلاً في حكمه حتّى هلك.

١. راجع نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٥ ص٢٥٧.

٢. أنظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٤ ص١٣٨.

ملوك عصر الإمام ﷺ.....

#### ه. عمر بن عبد العزيز

لقد ذكر بعض المؤرّخين أنّ عمر بن عبد العزيز ورغم اعتلاءه ما ليس لـه بحق الله أنّه أظهر في حكومته مخالفة صريحة لسيرة أسلافه من حكّام بني أُميّة، حتّى أنّ أبي عُيينة لمّا قرأ كتابه إلى يزيد بن المهلّب، قال: ليس هذا كـلام من مضى من أهل بيته، وليس يُريد أن يسلك مسلكهم. أ

وعليه؛ فقد اعتبر البعض عمر بن عبد العزيز مفخرة آل أُميّة قياسـاً إلى مـن سبقه في الملك منهم؛ فقد تقلّد الملك، وساس المسلمين سياسة معتدلة.

هذا فضلاً عن كشفه للتأريخ شيئاً من سوأة الشيوخ الثلاثة حين خالف شطراً من سيرتهم؛ وذلك بعد إعطائه الخمس بني هاشم، ورده فدكاً على ولـد علي وفاطمة علي الله المستعلق ال

روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك، قال:

إنّ عمر بن عبد العزيز لمّا استخلف، قال:

وروي: إنّه ردّها بغلاتها منذ ولي، فقيل له: نقمت على أبي بكر، وعمر فعلهما، فطعنت عليهما، ونسبتهما الى الظلم والغصب! وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء.

١. تقدّم دليله آنفاً عن الإمام الباقر ﷺ في قوله: لأنه يجلس في مجلس لا حق لـه فيـه، ثم ملـك، وأظهـر
 العدل جهده. راجع عنوان: مع عمر بن عبد العزيز.

۲. راجع تاريخ الطبري: ج٥ ص٣١٩، ذكر بعض سيره.

٣. راجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٣٠٥\_٣٠٦،

فسلّمها إلى محمد بن علي الباقر على الله وعبد الله بن الحسن. فلم تنزل في أيديهم الى أن مات عمر بن عبد العزيز.

فتلك الممارسات المعتدلة قد أفردته عن غيره، وميّزته كأوّل حاكم قد بــادر في إعادة بعض حقوق آل البيتﷺ، كما ونخصٌ منها بالأولويّة رفعه السبّ عن أميرالمؤمنين عليﷺ.

وفي هذا السياق مدحه الشعراء، وغيرهم؛ فقال كُثير عزّة: وليت فلم تشتم علياً ولم تخف بندياً ولم تتبع مقالمة مجرم

١. السقيفة وفدك: ص١٤٧.

راجع البداية والنهاية لابن كثير: ج ٩ ص ٢٨١. وطبقات ابن سعد: ج ٥ ص ٣٩٣. ترجمة عمر بن عبــد العزيز. وتاريخ دمشق لابن عــساكر: ج ٥٠ ص ٩١ رقــم ٥٨٠٤. ســـير أعــــلام النــبلاء للـــذهبي: ج ٥ ص ١٤٧. ترجمة عمر بن عبد العزيز.

ملوك عصر الإمام ﷺ ........

#### موته

توفّي عمر بن عبد العزيز بعد مرض ألمّ به. وقيـل: سُـمّ مـن قبـل الأمـويين أنفسهم.

#### ٦. يزيد بن عبد الملك

ولي بعد عمر بن عبد العزيز، وقالوا: إنّه سار على هدي سلفه عمر بن عبد العزيز، ولمدة أربعين يوماً. فشق ذلك على بني أُميّة؛ فجاءوه بأربعين شيخاً، فشهدوا له: بأنّه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب. فعدل عن سياسة عمر، وساس الناس سياسة عنف وجبروت، وكتب مرسوماً إلى عمّاله، جاء فيه:

أمًا بعد؛ فإنَّ عمر بن عبد العزيز كان مغروراً، فـدعوا مـا كنـتم تعرفـون مـن عهده، وأعيدوا الناس إلى طبقتهم الأولى؛ أخصبوا أم أجدبوا، أحبّـوا أم كرهـوا، حُيوا أم ماتوا.'

وكان يزيد بن عبد الملك جاهلاً، وحاقداً على العلماء؛ فكان يحتقرهم. وكان ماجناً، مسرفاً في اللهو.

روى ابن الأثير عشقه لحبّابة، قال: وخرجت معه إلى ناحية الأردن يتنزّهان، فرماها بحبّة عنب، فدخلت حلقها، فشرقت ومرضت، وماتت، فتركها ثلاثة أيام لم يدفنها حتّى أنتنت، وهو يشمّها، ويُقبّلها، وينظر إليها ويبكي، فكُلّم في أمرها حتّى أذن في دفنها. '

ويقول ابن كثير في البداية والنهاية: ثمّ عاد إلى قبرها فوقف عليه، وهـو

١. راجع العقد الفريد للأندلسي: ج٤ ص٤٤٢.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٤ ص٣٦٨.

موسوعة الأنوار/ج٧

يقو ل:

فباليأس تسلو النفس لا بالتجلّد' فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا و هكذا هلك بعد حياة مُلأت لهواً، ومجوناً.

# ٧. هشام بن عبد الملك

بعد هلاك يزيد بويع لأخيه هشام بن عبد الملك، أحول بني أُميّة، الذي فيــه الشاعر يقول:

وعين له حولاء باد عيوبها يُقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد ومن مثالبه: إنَّه كـان حقـوداً علـي ذوى الأحـساب العريقـة، ومُبغـضاً لكـلُّ

وله صفة مُميّزة ذكرها ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال، تُنبأ عن شــديد بخله؛ فكان من قوله: ضع الدرهم على الدرهم؛ يكون مالاً. " وقد جمع من المال ما لم يجمعه خليفة قبله. فكان كما نعته بعض آل مروان بقولـه: أتطمع بالخلافة وأنت بخيل، جبان!؟"

وهو الذي قتل الشهيد زيد بن على. وقد تعرّض الإمام الباقرﷺ في زمنه لأشد المحن والويلات.

١. البداية والنهاية: ج ٩ ص٢٦٠.

٢. راجع إصلاح المال: ج١ ص٥٧ رقم ١٣٣.

٣. راجع تاريخ الطبرى: ج٥ ص٥١٧.

فصل في الإمام الباقرَّ عُلْشُ والمدرسة العلمية

تُعتبر مدرسة الإمام الباقر على الإمتداد الطبيعي لمدرسة جدة رسول الله الله التي أسسها لحفظ شريعة السماء إستجابة منه الله الأول نزول الوحي عليه بـ (اقرأً) لما يقتضيه الأمر من ضرورة العلم الصحيح بـ شريعة السماء، وإحياء أصولها وفق معايير الثقلين: الكتاب الكريم، وآل بيت النبي على المناهدين الكتاب الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدين الكتاب الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدية المناهدة الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدة الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدة المناهدة المناهدة المناهدة الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدة المناهدة الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدة المناهدة المناهدة المناهدة الكريم، وآل بيت النبي الله المناهدة المناه

والإمام الباقر على هو الوريث الشرعي لتلك المدرسة العظيمة التي لم تقتصر على العلوم الفقهية وحدها بل شملت مختلف العلوم الإنسانية، والمعارف كلها. فقد تناولت الحكمة، والطب، والكيمياء، وعلم الكلام، والسياسة، والإدارة، والإقتصاد، وغيرها.

كما وتتلمذ على يد الإمام محمد بن علي على العديد من العلماء وأهل المعرفة، منهم خيار أصحاب الأئمة الله وعيون الفقهاء، حتى أشاد بهم الإمام الصادق على وفضله على أصحابه، قائلا: كان أصحاب أبى والله خيراً منكم. "

وكان أصحاب وتلامذة الإمام الباقر ﷺ يربو عـددهم علـى خمـسمائة. وقـد ذُكر جُلّهم في بطون كتب الرجال لمن أراد التعرّف عليهم.

ومن المفيد أن نقف عند اثنين من تلامـذة الإمـام ﷺ؛ لبيـان مـدى علمهـم ومعرفتهم، لا لأنّهما أفضل صحابته ﷺ بقدر مـا كانـا يُمـثلان نمـوذج يـستحقّ

١. سورة العلق، الآبة: ١.

راجع درر السمطين للزرندي: ص١١٣. كنز العمّال للهندي: ج١٣ ص١١٤ رقم ٣٦٣٧٢. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٣٥٥.

٣. راجع إختيار معرفة الرجال للطوسى: ج٢ ص٦٣٩ رقم ٦٥٥.

الوقوف عنده.

#### أبان بن تغلب

أبان بن تغلب بن رياح الربعي الكوفي؛ من أبرز علمـــاء الإســـلام وفقهـــائهم. ولد في الكوفة، وبها ترعرع، وتغذّى بولاء أهل البيتﷺ، ونشأ على حبّهم.

#### مكانته العلمية

لقد كان من أبرز العلماء في عصره وأنبههم. روى عن الإمام علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله ﷺ، وقد كان ذا حضوة لديهم، ومقام رفيع.

وقد خاطبه الإمام أبو جعفر ﷺ بقوله: اجلس في مسجد الكوفة وأفت الناس، فإنّي أُحبّ أن أرى في شيعتي مثلك. ا

وكان مقدّما في كلّ فن من العلوم في القـرآن، والفقـه، والحـديث، والأدب، واللغة، والنحو ً

# ولاؤه لأهل البيت ﷺ

لقد كان حب أهل البيت على والولاء لهم يُعدان من أكبر الجرائم الّتي يمكن أن يرتكبهما الإنسان في زمن بني أُميّة، الذين سوغوا لأنفسهم جاهدين على إنزال أشد العقوبات فضلاً عن التنكيل بمن يجرىء على التصريح بحبّه لآل البيت على أوحتى يُذيع مآثرهم وفضائلهم؛ غير أنّ أبان بن تغلب سعى جاهداً غير مكترث بما سيحصل له جراء بنّه علوم أهل البيت على في كلّ زمان ومكان، حتى تحمّل لأجل ذلك صنوف الأذى والمكاره.

١. معجم الآداب لابن الفوطي: ج١ ص١٠٨.

٢. راجع معجم رجال الحديث للخوئي: ج١ ص١٣١رقم٢٨.

وبما أن أباناً كان عالماً ومفكّراً، فقد أحب أهل البيت ﷺ عن علم وتفكّر بعيداً عن العاطفة أوالميول والهوى.

وأدرك أبان مراده؛ فانبرى قائلاً: كأنّك تُريد أن تعرف فضل علي بمـن تبعـه من أصحاب رسول الله للشِّلْيَهِ؟

فقال: هو ذاك.

وكان أبان ثقة عند كثير من علماء أهل السنّة أمثال أحمد بن حنبل في العلل، وابن معين في تاريخه، وابن حبّان في كتابيه: مشاهير علماء الصحابة، والثقات. والذهبى في ميزانه. ٢

كما كان أبان ثقة عند الأثمة على فقد أشادوا به. وقد روى سليم بن أبي حبة، قال: كنت عند أبي عبد الله على فلما أردت أن أفارقه، ودعته، وقلت له: أحب أن تزودني. فقال: اثت أبان بن تغلب؛ فإنه قد سمع عني حديثاً كثيراً. فما روى لك؛ فأروه عنى. "

١. راجع رجال النجاشي: ص١٢رقم٧، ترجمة أبان بن تغلب.

العلل: ج٣ ص ٢٨٤ رقم ٥٢٦٠. تاريخ ابن معين: ص٤٩ رقم ٣٥. مشاهير علماء المحابة: ص٢٥٩رقم ١٢٩٧، والثقات: ج٦ ص ٦٧، ترجمة أبان بن تغلب. ميزان الإعتدال: ج١ ص٥ رقم ٢، ترجمة أبان بن تغلب.

٣٠. مستدرك الوسائل للنوري: ج١٧ ص٣١٥ باب وجوب الرجوع في القضاء والفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة ح١٤.

وروى أبان بن محمد بن أبان، قال: سمعت أبي يقول: دخلت مع أبي على أبي عبد الله ﷺ، فلمًا بصر به؛ أمر بوسادة، فأُلقيت له، وصافحه، واعتنقه، وسائله، ورحّب به. ا

### مؤلفاته

لقد إهتم أبان بن تغلب بتوثيق العلم من خلال تدوينه، فكان ما وصلنا من مؤلّفاته الدالّة على مدى سعة معرفته، وغزارة علمه:

١. كتاب الفضائل.

٢. كتاب الأصول في الرواية على مذهب الشيعة.

#### وفاته

كانت وفاة أبان بن تغلب سنة ١٤١هـ. وقـد قـال الإمـام الـصادق على حـين سمع خبر وفاته: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان. ٢

# زرارة بن أعين

ذُكر أن اسمه: عبد ربّه، وزراره لقب له، ويُكنّى أبا الحسن، كان أبوه أعين بن سنسن الرومي، عبداً لرجل من بني شيبان، تعلّم القرآن، ثمّ أعتقه، فعرض عليـه أن يدخل في نسبه؛ فأبى أعين أن يفعله.

# مكانته العلمية

لقد كان زرارة من أبرز علماء الإسلام؛ جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم

١. معجم رجال الحديث للخوئي: ج١ ص٢٢.

۲. رجال النجاشي: ص١٠رقم٧، ترجمة أبان بن تغلب.

الشأن في بيته، وفي نظرائه، وفي أصحاب الحديث، والفقه، والكلام، وعلموم القرآن، وعند الناس، وعند الأثمة ﷺ، وذلك لتوفّر الفضائل فيه. ا

روى عن الإمام الباقر ﷺ إنّه كان من أبرز تلامذته، وعن الإمام الـصادق ﷺ كان ذا حضوة عنده، فضلاً عنه من حواريهماﷺ. ٢

#### قيل في حقّه

قال جميل بن دراج: والله، ما كنًا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتّاب حول المعلّم. "

وقالوا: أفقه الأولين ستّة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبُريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطابقي. قالوا: أفقه الستّة: زرارة. وقال النجاشي: زرارة بن أعيُن... وكان قارئاً، فقيهاً، متكلّماً، شاعراً، أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادق فيما يرويه. °

وقال ابن النديم: وزرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً، وحــديثاً، ومعرفــةً بــالكلام، والتشيّع. <sup>7</sup>

نعم؛ إن مدرسة الإمام الباقر على العديد من العلماء والفضلاء الذين صاروا مرجعاً للأمة في تعلم الأحكام والمعارف الإسلامية، يضيق المجال بذكر أحوالهم، ومن أراد المآل عليه بكتب الرجال.

١. راجع تاريخ آل زرارة لأبي غالب الزراري: ج١ ص ٣٦.

راجع روضة الواعظين للنيسابوري: ص٢٨٢.

٣. راجع إختيار معرفة الرجال للطوسى: ج١ ص٣٤٨ رقم ٢١٣.

٤. راجع سماء المقال في علم الرجال للكلباسي: ج٢ ص٣٠٧.

٥. راجع رجال النجاشي: ص١٧٥ رقم ٤٦٣.

٦. راجع الفهرست: ص٢٧٦، ترجمة آل زرارة بن أعين.

فصل في شهادته شهادته ألش وما أنشد في مدحه

روى المازندراني في المناقب، قال: وقال أبو جعفر بن بابويه: سمّه ابراهيم بن الوليد بن يزيد \_ ابن عبد الملك \_ وقبره ببقيع الغرقد. \

#### من وصبته

روى ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: عن أبي عبد الله جعفر الصادق على قال: إن أبي استودعني ما هناك، وذلك أنه على لله لمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً، فدعوت له أربعة، منهم: نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال على: اكتب.

هذا ما أوصى به يعقوب بنيه: ﴿ إِنَا يَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُسْلَمُونَ ﴾ `.

وأوصى محمد بن علي ابنه جعفراً، وأمره أن يُكفّنه في بردته التى كان فيها يُصلّي الجمعة وقميصه، وأن يُعمّمه بعمامته، وأن يرفع قبره مقدار أربع أصابع، وأن يحلّ ظماره عند دفنه.

ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله.

فقلت: يا أبت، ما كان في هذا حتّى يُشهد عليه؟!

قال: يا بني، كرهت أن تَغلب، وأن يُقال: لم يوص؛ فـأردت أن يكـون ذلـك الحجّة. "

١. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٤٠.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

٣. الفصول المهمّة: ص٢٠٤.

شهادته ﷺ وما أنشد في مدحه .....

# تاريخ وفاته

قال السيّد عبّاس المكّي في نُزهة الجليس:

وتوفّي ﷺ في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائــة. وقيــل: فــي الثالــث والعشرين من شهر صفر سنة أربع عشر. وقيل: ثماني عشر ومائة.\

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: وقبض عَلَيْ في ذي الحجّة، يـوم الـسابع منه. ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربع عـشرة ومائـة. ولـه ويومئـذ سبع وخمسون سنة مثل عُمر أبيه، وجدّه. ٢

# بعض ما أنشدوا في مدحه عَلْاللَّهُ

#### قال منصور:

وما أخل وصي الأوصياء به ذرية بعضها من بعض اصطنعت يا ابن الأثبة من بعد النبيّ و إنّ الخلافة كانت ارث والدكم

# وقال أبو هريرة:

أبا جعفر أنت الإمام أحبّه أتانا رجال يحملون عليكم

# وقال ابن الحجّاج:

إذا غاب بدر الدجى فانظر

محمد بن علي نوره الصدق فالحق ما صنعوا والحقّ ما شرعوا يا ابن الأوصياء أقرّ الناس أم دفعوا من دون تيم وعضو الله متسع

> وأرضى الذي ترضى به وأتابع أحاديث قد ضافت بهن الأضالع ً

> > إلى ابن النبيّ أبي جعفر

١. نُزهة الجليس: ج٢ ص٢٣.

۲. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٤٠.

٣. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٤١.

وبالفرقدين وبالمشتري ولا بمليي ولا منسبر

هُدي الأنام ورتّل التنزيل بقدومه التصوراة والإنجيل فُلنا محمد من أبيه بديل لم يأته برسالة جبريل

في نفس إنسان هوى شيطانه فهم على رغم العدى خزّانه ا

عقدي وأمني من مفزعي سوى السادة الخشع الركع بدور الهدى الكمّل اللمّع غيوث الورى الهطّل الهمّع وليس سواهم بمستشفع ولولا الولاية لم ترفع م

تـرى خلقـا منـه يـزري بـه إمـام ولكــن بــلا شــيعة وقال المغربى:

يا بن الذي بلسانه وبيانه عن فضله نطق الكتاب وبشرت لولا انقطاع الوحي بعد محمد هو مثله في الفضل إلا أنه وقال آخر:

يا ابن الذين متى استقر هواهم في ابن الدين متى استقر هواهم في إذا أراد الله سرراً للعُلسى وقال ابن حمّاد:

ولاء السنبي وآل السنبي ووجهت وجهي لا أبتغي ومالي هداة سوى الطاهرين بحار النوال بدور الكمال هموا شفعائي إلى ربهم برضع الله أعمالنا

# وله أيضاً:

مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٩٥.
 مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٥.

شهادته ﷺ وما أنشد في مدحه .....

يا أهل بيت النبى حبّكم تجارة الفوز للأولى اتّجروا يا أهل بيت النبي حبّكم يبلس به ربّنا ويختبر أ

نعم، هذا هو الإمام الباقرﷺ وهو خامس خلفاء رسول الله ﷺ من أهل بيتــه الطيبين الطاهرين الذين أوجب الله ﷺ علينا مودّتهم وولاءهم.

١. مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٥.

## الخاتمة

نختم الكتاب بأبيات في خامس خلفاء الرسول المصطفى اللها الإمام محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب على، قالها فيه على العلامة على بن

عيسى الإربلي، وفيها:

على أمون جسرة ضامر تسبق رجع النظر الباصر أعجلته البركض ومن طبائر في سيرها كالنقنق الناقر وقيف مقيام التضارع التصاغر واسجد على ذاك الثرى الطاهر عنّــى في الماضــي وفي الغـابر باطنيه في الصدق كالظاهر ترابه يجلى قدى الناظر تحيّـــة كالمثـــل الـــساير فالأوّل السسابق كالآخر بالأسمر الدابل والباتر اشراق نور القمر الباهر راعبوا جنبان الأسبد الخبادر وميّــز الــبرّ مــن الفــاجر وبفضهم حتم على كافر وهدده تخصتص بالباقر العالم من باد ومن حاضر البروض غيداة منصيب المناطر والظلم من شنشنة الجابر

يا راكباً يقطع جوز الفلا كالحرف إلا أنها في السرى أسرع في الأرقبال من خاضب آنـــسه بالوخـــد لكنّهـــا عبرّج على طيعة وانبزل بها قبلل الأرض وسها تربها وابلغ رسبول الله خير الورى سلام عبد خالص حبّه وعرج على أرض البقيع الذي وبلّغـــن عنّــــى ســـكانه قوم هم الغايسة في فصلهم هم الأولى شادوا بناء العلسي وأشرفت في المجد أحسابهم وبخلوا الغيث ويوم الوغى بدا بهم نور الهدى مُشرقاً فحببهم وقف على مؤمن كــم لــى مــديح فــيهم شــايع إمام حـقٌ فـاق في فـضله أخلاقه الغرر رياض فما ما ضرّ قوماً غصبوا حقّه

لوحكموه فقضى بينهم فرع زكا أصلاً وأصل سما فرع زكا أصلاً وأصل سما جرى على سنة آبائه وجاء من بعد بنوه على فخاره ينقله منجد لوصافه لحتى يقول الناس مما رأوا حتى يقول الناس مما رأوا قد قصر المدح على مجدكم بيود له ساعده دهره

أبليج مثل القمير الزاهير فرعاً علاء الفلك البداير جري الجواد السابق الضامر مصدق في النقل عن غابر وإنّميا العيزة للكاثر عياش ولم يُنقل إلى قابر يبا عجباً للميّت الناشير ليولاكم ما كان بالشاعر وليس في ذلك بالقاصر تقبيل الفاخر أللها الفاخر أللها الفاخر أللها المائي الفاضر وليس في ذلك بالقاصر

١. كشف الغمّة: ج٢ ص٣٦٦.

٣٦٣ ......موسوعة الأنوار/ج٧

## عود على بدء

فيا أولي الفطرة السليمة، وذوي الألباب المستقيمة، ويا أهـل العلـم والدرايـة المستنيرة، أهذا الإمام وأمثاله من آبائه وذرّيته الطاهرين على حقيقيون، جـديرون بأن يكونوا خلفاء لرسول الله الله الله المعلقاء الكفرة من آل الملعون أبي سـفيان، وآل الوزغ مروان!؟

فما لكم كيف تحكمون؟

نسأل الله سبحانه أن يهدينا إلى ثقليه الذّين ما إن تمسّكنا بهما لن نضلّ أبداً: كتاب الله تعالى؛ حبل ممدود من الـسماء إلى الأرض، وعتـرة رسـول الله للشّيّة؛ حبل من الناس.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قمّ المقدّسة

١. تقدّم تخريجه عن كتب أهل السنّة.

## الفهرس

0	المقدّمة
ν	فصل في حسبه ونسبه وولادته ﷺ
٩	ولادته ﷺ
٠١	زين العابدين
٠١	كلام محمَّد مبين الحنفي
٠١	كلام العسقلاني
٠١	كلام الذهبي
١٢	كلام اليافعي
١٢	ذو الثفنات
١٢	كلام القلقشندي
١٢	كلام أبي البركات
٠٢	كلام ابن الجوزي
١٣	سيّد العابدين
١٣	كلام ابن طلحة
١٥	فصل في بعض فضائله ومناقبه ﷺ
١٧	من عبادته ﷺ
١٩	قيامه ﷺ في الليل
19	إصفرار وجهه ﷺ عند الوضوء
	تأخذه ع الرعدة للصلاة
	كنت أُناجي ربّاً عظيماً
	الهتني عنها النار الكبرى
	- لبيك اللهمّ لبيك

٣٦٦	الرس	الف
	· ······	

٢٣	حديث الموت
۲۳	ما رؤي ضاحكاً قطّ
٢٣	في طوافه ﷺ بالبيت الحرام
٢٦	من دعائه ﷺ
۲٦	في الأسحار
רץ	في الأوقات
YV	من ورعهﷺ
۲۸	من جوده ﷺ
٣٠	عتقه ﷺ للعبيد
٣١	إنفاقه عليه المستعلق المستعلم المستعلق المستعلى المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد المستعدد
٣١	صدقة الليل
٣١	صدقة السر
٣٣	أثر الجراب
۳٥	منتهى الكرم
٣٦	من أخلاقه ﷺ
٣٦	الصبر على الضراء
٣٦	مداراة الناس
٣٦	حقوق الحيوان
	حنان الناقة
٣٨	من وقارهﷺ
	سكينته ﷺ
٣٨	تواضعه ﷺ
	من حلمه ﷺ
	عفوه عَلَيْقِ

٤٤	من علمهﷺ
٤٤	أقسام الصوم
٤٦	الإفتقار لعلمه ﷺ
٤٩	فصل في بعض كراماته تَكْلَلُهُ ومعاجزه
٥١	لو شئت ما كان
٥٢	إنّك كتبت كذا
	عندما ينطق الحجر الأسود
٥٤	هذا الحضر تَنْكُلُلُهُ
٥٦	عصافير يطرن حوله تَكْشِ
ov	فصل في نُبذة من كلماته ﷺ الدرّيّة وخطبه الشريفة
٥٩	مع الباري ﷺ
٥٩	في مسجد الشام
٦٣	عبادة الأحرار
٦٤	ومن مواعظه ﷺ
٦٤	لا تصحبن هؤلاء
٠٥	التارك للأمر بالمعروف
٠٥	نحن عترة رسول الله للخلِّك
	دعاء الغريق، الغريب، الفقير
٦٧	أهل الفضل
٦٨	من ثمار محبّة أهل البيتﷺ
79	إنتدابه الله سبحانه
	حتَّى متى
	عجبت لهؤلاء!!
	عظم الناس على منّة

الفهر

V	أوَّل ما تقع بيد الله
	_
	كيف أصبحت؟
	بدء الطواف
Yo	البكاء لقتل الحسين تَلْكُ
Yo	طلب الجنّة
	من قصار كلماته على الله الله الله الله
٠٠٠٢٧	التائب إلى الله
٧٦۲٧	الغضب للهالغضب الله الله الله الله الله الله الله الل
٧٦	النُصح لله
ν٦	لا بدّ من حكيم وسفيه
۳۷	مرآة المؤمن
<b>v</b> v	الذلَّ في أربعة
	هكذا أحبّونا
	مَن هم شيعتنا
YY	حُبّ الدنيا
	خدمة الضيف
	من مساوىء الضحك
	هكذا الصحبة
	يا بني
	- إذا مرض الجسد
	ء عزّ الطاعة
	ر إياك والغيبة
	إيات وحبيه بين الكريم واللئيم
	بين المؤمن والمنافق
T 1	باين المؤمن والمنافق

۸٠	بين الدنيا والآخرة
۸٠	أغنى الناس
۸٠	فضل الضيافة
۸٠	محاسن الفتى
۸٠	كيف لا يحتمي من الذنب
۸۱	لا تبتهج بالذنب
۸١	الحرّ القادر
۸١	لا تبك على الدنيا
۸١	برد اليقين
۸۲	كتمان العلم
۸۲	إياك ومؤاخاته
۸۲	الإسم الأعظم
۸۲	شفاعة رسول الله الله الله الله الله الله الله ال
۸٣	فقد الأحبّة
۸۳	ومن دعائهﷺ
٨٥	فصل في بعض ما قاله علماء العامّة في عظيم شأنه ﷺ
۸٧	أبو نعيم الإصفهاني
	محمد بن مسلم الزُهري
	سليمان بن إبراهيم القندوزي
	محمدبن سعد البصري، الزهري
	قيس بن أبي حازم
	ابو بكر بن أبي شيبة
	يحيي بن سعيد
A 9	 مالك بن أني

۲٧.	ر س	الفه
-----	-----	------

۸۹ ۴۸	سعيد بن المسيّب
۹٠	الزبير بن سعيد القرشي
۹٠	مصطفى رشدي
۹٠	أبو طاهر الزَبيدي
11	عمر بن عبد العزيز
٩١	شمس الدين الذهبي
97	شهاب الدين العسقلاني
٩٤	إبن حجر الهيثمي
٩٤	أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة
٩٤	كمال الدين محمد بن طلحة
۹٥	محمد بن عمر الواقدي
	زيد بن أسلم
۹٥	قصيدة الفرزدق
، عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ١٠١	فصل في بعض ما رواه علماء الشيعة في
١٠٣	مولده ﷺ الشريف
١٠٣	إسمه تَكْلَفُ الكريم
١٠٣	كنيته ع المباركة
١٠٤	ألقابه تخليله السامية
١٠٤	زين العابدين
١٠٦	السجّاد
١٠٦	ذو الثفنات
١٠٧	النصّ على إمامته ﷺ
	حديث اللوح
11	_

111	وصيّة أمير المرمنين تُلْكِيُّ
111	إلى ابني هذا
117	
117	
117	
117	دليل النصّ والعقل
118	
117	
119	<del>-</del>
119	
17	
ه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة١٢٣	
170	
١٢٥	من عظيم خُلقه ﷺ
	من عظيم خُلقه ﷺمع رجل من الخوارج
\YO	من عظيم خُلقه ﷺمع مع رجل من الخوارجمع مع مَن شتمهمع
\٢0	من عظيم خُلقه ﷺمع رجل من الخوارجمع مع مَن شتمهمع خير الزاد
\YO	من عظيم خُلقه ﷺمع رجل من الخوارجم مع مَن شتمهخير الزادخير الزادللتنكّر في الليل
07/ 07/ 07/ 07/	من عظيم خُلقهﷺمع رجل من الخوارجمع مَن شتمهخير الزادالمتنكّر في الليلالمتنكّر في الليلالقراص الخبز المباركة
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	من عظيم خُلقه ﷺمن عظيم خُلقه ﷺخير الخوارجخير الزادالمتنكّر في الليلاأقراص الخبز المباركةالأشبه بأمير المؤمنين ﷺ
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	من عظيم خُلقه ﷺمع رجل من الخوارج مع مَن شتمهخير الزاد المتنكّر في الليل اقراص الخبز المباركة الأشبه بأميرالمؤمنين ﷺ
\YO	من عظيم خُلقه ﷺ مع رجل من الخوارج مع مَن شتمه خير الزاد المتنكّر في الليل أقراص الخبز المباركة من كراماته ومعاجزه ﷺ بشر فهذه مكّة
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	من عظيم خُلقه ﷺ مع رجل من الخوارج مع مَن شتمه خير الزاد المتنكّر في الليل أقراص الخبز المباركة لأشبه بأميرالمؤمنين ﷺ بن كراماته ومعاجزه ﷺ بنس فهذه مكّة

الفهرس ٣٧٢
------------

١٣٥	من سمو عبادت
عبادة على ﷺ ١٣٥	
١٣٥	
ين١٣٧	
\TV	
179	استجابة دعائه
و حرملة	دعاؤه تَكْلَثُهُ على
للأعداء	الصور الحقيقة
أجاب دعوتي	الحمد للّه الذي
188	متفرّقات
188	نقش خاتمه
كلماته وخطبه ﷺ على ما رواه علماء الشيعة ١٤٥	فصل في بعض
ي التقوى	من كلامهﷺ
ني الموعظة	من كلامه ﷺ
ي الزهد	من كلامه ﷺ
107	من مناجاته
زهرين	كتابه ﷺ إلى ال
القصار	من كلماته ﷺ
17	الرضا بالقضاء.
17	كريم النفس
طراًطراً	أعظم الناس خ
17	شرار الخلق
171	أغنى الناس

171	إتَّقوا الكذب
171	من نصره الله
171	
171	طلب الحوائج
١٦٢	
יזרו	أحبّكم إلى الله
177	
175	التواضع
171"	
175	منجيات المؤمن
175	من هو في كنف الله
178	
178	من نعمة الله ﷺ
170	
170	
١٦٥	المغرور المفتون
١٦٥	
ة السجّاديّة	
179	
١٨٥	
197	
190	
197	
\9V	

TVE	الفهرسا
١٩٨	اللحظات الأخيرة
199	ملوك عاصرهم الإمام السجاد ﷺ
7.1	الحاقة
خلفاء الرسول	الخامس من .
بن علي الباقريَّ ﷺ	الإمام محمد
Y•V	المقدّمةالمقدّمة
7.9	فصل في حسبه ونسبه وولادته ﷺ.
Y11	ولادتهﷺ
717	كنيته على المباركة
* 1 *	ألقابه ع الشريفة
٢١٣	الذهبي
٢١٣	النووي
Y17	ابن حجر
۲۱٤	ابن الجوزي
718	الرازي
في عظيم فضائله ومناقبه تَثَلَثْ ٢١٥	فصل في بعض ما رواه علماء السنّة
Y1V	ما ورد فيه ﷺ عن النبي ﷺ
*1V	حديث جابر الأنصاري
719	الرسول ﷺ سمّاه: باقرأً
771	الرسول ﷺ يُقرءه السلام
771	من صفاته وشمائله ﷺ
YYY	باقر العلوم والأحكام
YYY	الإمام الصادق ﷺ

YYY	النووي
YYY	الراغب الإصفهاني
YYY	ابن منظور
YYE	الخواجه بارسا
YYE	ابن خلَّكان
YYE	ابن حجر الهيتمي
770	اليافعي
770	خير الدين الزركلي
770	الجوهري
٢٢٥	القاري الهروي
777	القرماني
T77	ابن الصبّانا
777	أبو نعيم
YYV	محمد بن طلحة الشافعي
YYY	أبو عبد الله النعمان
YYA	ابن المنكدر
YYA	ابن العربي
	أبي الفداء
779	ابن أبي الحديد
779	أبو الفوز السويدي
	ابن تيميّة
	عباس المكّي
	عبد الله بن عطاء
	الحكم بن عُتيبة

۲۷٦ .		فهرس	ال
-------	--	------	----

771	أكابر العلماء يروون عنه عَلَالِلهِ
771	الرشدي
771	المزّي
YYY	الخوارزمي
YYY	ابن الجوزي
٢٣٥	فصل في نبذة من درر شرافة كلامه ﷺ
YYY	في معرفة الباري تعالى
YTV	نحن أهل الذكر
۲۳۸	مَن هم شيعتنا
YTA	عبادة الموحّدين
779	العالم القادر
۲۳۹	يوم تُبدّل الأرض
779	موت العالم
78	بين اللسان والعلم
78	بين الكبر والعقل
۲٤٠	العلم والحلم
781	هكذا تعرف المودّة
7 % 1	تأمّل أمرك
7 1	الإحسان
7	بين العالم والعابد
YEY	البكاء من خشية الله
	دنا الرحيلدنا الرحيل
	الإيمان واليقين
Y£Y	عند ما يظم القائد الشيئة

787	هكذا ينتقم الله
787	يا بُني
۲٤٣	الرضا بقضاء الله
۲٤٣	بئس الأخ
787	سلاح اللئام
Y	أشد الأعمال
۲٤٤	صُغر الدنيا في عينه
Y £ £	شيعتنا
Y £ £	الدعاء يدفع القضاء
Y£0	التوكّلالتوكّل
۲٤٥	الحقّ والباطل
Y£0	لستم بإخوان
Y & O	إيّاكم والخصومة
720	خبّاً ثلاثة في ثلاثة
7٤7	إيّاك والكسل
Y £ 7	إصلاح التعايش
7£7	الدنيا وصفاتها
Y&V	
Y & V	الشفاعةا
Y£A	
Y&A	
Y&A	
Y £ 4	
ن في عظيم فضائله ومناقبه ﷺ ٢٥١	

الفهر س ٨/
------------

YOT	الخليفة، والقائم بالإمامة
708	الدليل على إمامته ﷺ
708	هيبته ﷺ، ووقاره
700	خشيته ﷺ من الله
Y00	من علومه ﷺ
۲٥٦	باقر العلم
	نحن أهل الذكر
YOV	المأكل والمشرب يوم الحساب
YOV	تصاغر العلماء بحضرته تَكُلُلُهُ
YOA	المسح على الخفّ
ΥΟΛ	معنى الرتق، والفتق!
Y09	الجواب على ألف مسألة
Y7·	الكسب والعمل عبادة
۲٦١	ثلاثون ألف حديث
777	أهل بيت مفهّمون
777	من أحكام القصاص والديات
۲٦٣	من أحكام الميراث
۲٦٣	من أحكام الوصيّة
۲٦٤	عليك بالثقفي
٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	في بعض كراماته ﷺ
٠٠٠٠	إبراء الأكمه والأبرص
	صح ً الجسم
	لا تعودن إليها
	ما أقا الحجيد!

۸۲۲	مع جابر بن يزيد الجعفي
٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,	مع عمر بن عبد العزيز
٠ ٢٦٩	يملك شرقها وغربها
YV1	قد برأ ابنك
YVY	خذوا حذركم
YVT	من كرمه وجوده ﷺ
YVY	حسنة الدنيا
YVT	مشهور بالكرم
YVE	متفرّقات
YV£	مع عبد الملك بن مروان
YVE	مع هشام بن عبد الملك
TY7	مع عمر بن عبد العزيز
، على ما رواه الشيعة	فصل في بعض خطبه ﷺ وكلماته الدرّيّة
YA1	وصيّته لجابر بن يزيد الجعفي
YAE	ومن كلامه ﷺ أيضاً لجابر الجعفي
	سيوف رسول الله للتُقَلِّقُ
YAA	وعظه ﷺ لجماعة من الشيعة
	عفّة البطن والفرج
Y9	لستم أخواناً كما تزعمون
	لا تجالس هؤلاءلا
	بن خير البريّة
	نحن النجمن
	لشهداء على الناس
	الأُمّة الوسط

۲۸۰	الفهر س	
-----	---------	--

نحن الأشهاد
نحن الشهود
إيانا عنى
نحن الصادقون
نحن المحسودون
الأعضاء وتكاليفها
نحن الولاة
حديثنا صعب مُستصعب
لا اهتداء بغيرنا
نحن أهل بيت الرحمة
نحن أئمّة الهدى
لا تمدح الظالم
أهل الدنيا على سفر
من قصار كلماته الدّرّيّة ﷺ
من آداب المعاشرة
مكارم الدنيا والآخرة
الحلم والعلم
لا تقل هذا٧٧ تقل هذا
كلَّ الكمال٧٩٧
المروءة٧٩٧
الإستشارة
أقسام الظلم
لا تمتنع عن معونة أخيك
- الإلحاح في المسألة

799	الخفيف الميزان
Y99	الواعظ من نفسك
Y99	فضل العالم على العابد
Y99	العالم والحسد
Y99	العاصي لا يعرف الله
٣٠٠	أعجل الطاعة ثواباً
٣٠٠	مثل الحاجة
٣٠٠	المعرفة شرط القبول
٣٠٠	أهل المعروف
٣٠١	من علائم الشيعة
٣٠١	من هم شيعة علي ﷺ
٣٠١	من كنوز البرّ
٣٠١	إياك والكسل
٣٠٢	زيادة الرزق والعمر
٣٠٢	الأُخوَّة في الله
٣٠٢	أعظم العقوبة
٣٠٢	ما يكسب الحبّة
٣٠٢	لا تغشّ نفسك
٣٠٢	بين الحياء والإيمان
٣٠٢	
٣٠٢	من سنّ سنّة
٣٠٤	
٣٠٤	إذا لم تعلم
٣٠٤	

۳۸۲	الفهر سالفهر س	

٣٠٤	مفتاح کل خیر وشر ً
٣٠٥	أشدّ الناس حسرة
٣٠٥	عليكم بهذه الخصال
٣٠٥	من ثمار صلة الأرحام
٣٠٥	عباد الله الميامين
	قولوا للناس حسناً
	في بعض أدعيته ﷺ
٣٠٦	لبركة الزرع
٣٠٦	للعافيّة من البلاء
٣٠٩	فصل في بعض احتجاجاته ﷺ
٣١١	الدليل على الله
٣١١	متى كان الله
	رؤية القلوب
٣١٢	في صفة القديم
	غضب الله ﷺ
	كتاب الله هو المصدر
٣١٤	روح منه تعالى
٣١٤	ونفخت فيه من روحي
٣١٤	صورته تعالى
	قمّ مخصوماً
٣١٦	علي مع الحقّ والحقّ معه
٣١٧	مع عبد الله بن نافع
٣١٨	أبناء رسول الله الله الله الله الله الله الله ال
719	سل عمّا بدا لك

٣٢١	مع الحسن البصري
	مع طاووس اليماني
٣٢٦	حديث المنزلة
٣٢٩	لا يوجد العلم إلا هاهنا
٣٣١	فصل في ملوك عصر الإمام ﷺ
٣٣٣	١. مروان بن الحكم
	أ_الملعون ابن الملعون
	ب ـ الطريد ابن الطريد
٣٣٥	ج ــ من سيرته
	د ــ موت مروان
	٢. عبد الملك بن مروان
	سياسته
	١_الجبروت
	٢_ الغدر
٣٣٩	٣ــ القسوة والجفاء
	٤_ البخل
	٥_ استبداله بيت المقدس ببيت الله الحرام
	٦_ انتقاصه لسلفه
	٣. الوليد بن عبد الملك
	٤. سليمان بن عبد الملك
	٥. عمر بن عبد العزيز
	موتهموته
	٦. يزيد بن عبد الملك
٣٤٨	۷. هشامین عبداللك

<b>T{V</b>	فصل في الإمام الباقر ﷺ والمدرسة العلميّة
٣٥٠	أبان بن تغلب
	مكانته العلميّة
	ولاؤه لأهل البيتﷺ
	مؤلّفاته
	وفاته
TOT	زرارة بن أعين
	مكانته العلميّة
TOT	قيل في حقّه
٣٥٥	فصل في شهادته ﷺ وما أنشد في مدحه
70V	من وصيَّته ﷺ
TOA	تاريخ وفاته ﷺ
TOA	بعض ما أنشدوا في مدحه ﷺ
۳٦١	الخاقة
	عود على بدء
	الفهرسالفهرس